دليل

التذكارات الطقسية

حسب تقويم الكنيسة الكلدانية

(دليل المعلّم والطالب)

إعداد

الأب ألبير هشام نعوم

منشورات دار " نجم المشرق " (٦٠)

بغداد ٢٠٢٠

تصميم الغلاف:

الفنان الشمّاس الإنجيلي بسّام صبري نكارا

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٣٦١) لسنة ٢٠٢٠

مقدمة

في اجتماع السينودس الكلداني المنعقد للفترة من ٣-١٠ آب ٢٠١٩، في المقر البطريركي الصيفي في عينكاوا (أربيل – العراق)، برئاسة غبطة البطريرك الكردينال مار لويس روفائيل ساكو، أدرج الآباء قائمة جديدة من قدّيسي وشهداء ومعلّمي كنيسة المشرق في التقويم الطقسي للكنيسة الكلدانية لعام ٢٠٢٠، فجاءت هذه السنة زاخرةً بتذكاراتٍ لشخصيات بارزة، تذكّرنا بتاريخ كنيستنا وتنعش فينا نعمةَ الإيمان، على أرضِ المشرق ذاتها التي رواها الشهداءُ بدمِهم وسقاها المعلّمون بتعليمهم وأنارها القدّيسون بشهادة حياتهم. فأردنا إصدارَ هذا الدليل ليكون وسيلةَ مساعِدة في التعليم المسيحي وخاصّةً للأجيال الناشئة، يعرّفهم بتاريخ كنيستِهم من خلال قدّيسينا وشهدائنا ومعلّمينا.

شركة القدّيسين

للقدّيسين أهمية خاصّة في إيماننا المسيحي، فهُم الشموعُ التي تنير طريقَنا نحو المسيح، وقد سبقونا إلى الملكوت بمثالِ حياتهم وبذلِ ذاتهم وعمقِ تعليمهم... وفي كنيستنا المشرقية تُسمّى كنائسُنا بأسماء قدّيسينا، ويُذكَر شهداؤنا يوميًا في صلاتنا الطقسية الصباحية والمسائية، ولا زالت عوائلُنا وخاصّةً في قرانا المسيحية، تسمّي أبناءها بأسماء قدّيسينا الذين سعوا إلى نشر تعليم المسيح، بكتاباتهم أو شهادة حياتهم أو تعليمهم، وأرادوا من خلالها تثبيت الإيمان في أرضِنا، تلك الأرض التي نالت نعمةَ المسيحية منذ القرن الأول ببشارة توما وأدّي وماري...

ولابدّ من الإشارة هنا إلى مادة مهمّة في إيماننا الكاثوليكي، وهي "شركة القدّيسين" وقد دخلت في قانون الإيمان الرسولي منذ القرن الخامس. وتأتي من التعبير الذي يستخدمه العهدُ الجديد ويعطي معنى الجماعة أو الشركة، "وهذا يعبّر عن وحدة الإيمان التي توحّد في الاحتفال الافخارستي فيما يتوحّد المسيحيُّ بالمسيح ويتوحّد المسيحيون فيما بينهم. واليوم أيضًا، علينا أن نتعلّق قبل كلّ شيء بمحتوى هذا التعبير الأول: أن القدّيسين هم قبل كلِّ شيء أعضاءُ شعب الله المقدّس، يتوحّدون في الروح القدس، في نعمة التبرير وفي المحبة كما وفي تتميم الأسرار. يصلّون بعضهم من أجل بعض. وانسجامًا مع هذا فإن شركة القدّيسين تضم أيضًا الوحدة مع

من سبقنا بالموت ومع الملائكة" (كارل راهنر / هربرت قورغريملر، معجم اللاهوت الكاثوليكي، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٥).

الفرق بين "العبادة" و"الإكرام"

وعلى صعيد إيماننا المسيحي، لابدّ من التمييز أيضًا بين "العبادة" الواجبة لله وحده، المتجسّد في يسوع المسيح، وبين "الإكرام" الذي نؤديه للقدّيسين. ولا يجب الخلط بين هذين الفعلين في صلواتِنا، فنحن لا نعبدُ القدّيسين، كما يتّهمنا البعض، بل نعبدُ من قال: "للربِّ إلهِكَ تسجُد وإياهُ وحده تعبد" (متّى ٤/١٠). ومهما بلغت درجاتُ القدّيسين فنحن نكرمهم الإكرامَ الذي يستحقّونه وتطلبه الكنيسة، ويظلُّ هدفُ الإكرام النهائي أن نتعمّق أكثر في عبادتِنا لربّنا.

ولذلك، نلاحظ في أغلبية كنائسِنا اليوم، حتّى تلك المسمّاة بأسماء القدّيسين أو الشهداء، أنّ المذبح يعلوه صليبُ ربّنا، لأنّه أساسُ خلاصِنا، بينما توضعُ صورةُ شفيع الكنيسة في الوسط على الجانب، إشارة إلى ترتيبِ الأولوية في إيمانِنا.

معرفة مؤمنينا بسير قديسينا

ولكن، ماذا عن معرفة مؤمنينا بسِير هؤلاء القدّيسين العِظام الذين لولاهم لما وصلنا الإيمانُ عبر الأجيال إلى يومنا هذا؟ إنها معرفةٌ ضئيلة، والأسبابُ كثيرةٌ نذكر منها باختصار:

– عدم تركيز رعايانا على تعليم سِير قدّيسي كنيستنا في المواعظ ولقاءات التعليم المسيحي... الخ، في السابق وحتّى اليوم.

– تأثير موجة الجماعات الإنجيلية، في بلادنا والخارج، التي تحصر تعليمها في الكتاب المقدّس دون أن تجسّده في حياة مؤمنين ترفعهم كنائسُنا الرسولية إلى درجاتِ التطويبِ والقداسة.

– عزوف أغلبية المؤمنين عن القراءة، وتفضيل النصوص القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وعلى الرغم من ميل بعضهم لقراءة القصص والروايات، إلاّ أنهم يفضّلون تلك المعاصرة منها.

– قلّة استخدام الوسائل الحديثة في نقل سيرة حياة القدّيسين، فتتحول قصصهم إلى مشاهد تمثيلية أو مسرحيات أو أفلام قصيرة، كما هو الحال مع قدّيسي الكتاب المقدس وأغلب القدّيسين الغربيين أو قديسي الكنيسة المارونية والقبطية مثلاً (ولهذا السبب نلاحظ معرفة بعض مؤمنينا بهؤلاء القدّيسين أكثر من قدّيسينا المشرقيين).

– بذلَ عمالقةُ الثقافة في كنيستِنا المشرقية ومستشرقينا، جهودًا حثيثة في التعريف بسير قدّيسينا، سنشيرُ إلى بعضِهم في تصنيف التذكارات أدناه، وخصوصًا إلى من اعتمدنا كتاباتهم مصدرًا. على الرغم من هذه الجهود كلِّها، لا زلنا نشهدُ قصورًا في نشر حياة القدّيسين المشرقيين، وخاصّةً في مناهج التعليم المسيحي لجميع المراحل. وفي هذا الصدد، أشيرُ إلى إشكاليةٍ أخرى تكمن في استخدام أغلبية رعايانا مناهجَ تعليمية من لبنان ومصر وغيرها، فلم تُبذَل جهودٌ ملحوظة لتأليفِ مناهجٍ خاصّة بكنيستنا، تعلّم المسيحَ من خلال سِير حياةِ قدّيسينا.

– يعودُ السببُ أيضًا إلى التقلباتِ السياسية والاجتماعية التي أدّت إلى هجرة أعدادٍ كبيرة من عوائلنا، في العقدَين الأخيرَين خاصّةً، إلى بلدان المهجر واندماجها في واقعٍ ثقافي مختلف، وابتعادها عن جذورِها المشرقية الأصيلة. وعلى الرغم من الجهودِ الصادقة التي تبذلُها أبرشياتُنا في الخارج، فقد نشأ جيلٌ اندمج تمامًا بالثقافةِ الغربية ولم تَعُد تهمّهُ قصص أصولِهِ وجذور إيمانِهِ، بل اكتفى أن يكون مسيحيًا بأيّ طريقةٍ كانت. فأغلبيةُ مؤمنينا يعيشون إيمانَهم اليوم دون انتماءٍ إلى أصولِهم وجذورِهم المشرقية! أليس هذا تقصيرًا لابدّ من معالجته؟

وماذا عن طلابّنا؟

من المؤسف أكثر أن أجيالَنا الناشئة لديها معرفة سطحية عن القدّيسين، وهذا ما تبيّن من استبيانٍ بسيط أجريناه على ٤٢ طالب وطالبة من المرحلتين المتوسطة والاعدادية، وهم طلاب تعليم مسيحي في ثلاثة كنائس ببغداد، وهم نموذج لزملائِهم في الكنائس الأخرى من المرحلة العمرية ذاتها. وطرحنا عليهم الأسئلة الآتية، وهي تتدرج ببساطتِها من حبِّهم للمطالعة إلى أن تصل إلى قدّيسهم المفضّل، وأعطيناهم اختيارات لبعض الأسئلة، فجاءت إجاباتهم كالآتي (مع ذكر النسبة المئوية لكل إجابة):

هل تحب مطالعة الكتب؟ نعم: ٢٥ إجابة (٥٩,٥%)، **كلا:** ١٧ اجابة (٤٠,٥%).

ما الشيء الذي يثيرُ اهتمامك في الكتب؟ صور: ١٥ إجابة (٣٥,٧%)، **معلومات**: ١٩ إجابة (٤٥,٢%)، **حوارات**: ٧ إجابات (١٦,٦%)، **اسئلة واجوبة**: ١١ إجابة (٢٦%).

هل تحبّ قراءة الروايات؟ نعم: ٢٦ إجابة (٦١,٩%)، **كلا**: ١٦ إجابة (٣٨%).

ما مدى معرفتك بمعنى الأعياد الكنسية وتذكارات القدّيسين؟ لا أعرف: ٥ إجابات (١١,٩%)، **أعرف قليلاً**: ٢٨ إجابة (٦٦,٦%)، **لدي معرفة جيدة**: ٩ إجابات (٢١,٤%).

من هو قدّيسك المفضل؟ لا يوجد: ١١ إجابة (٢٦,١%)، **مار شربل**: ١٤ إجابة (٣٣,٣%)، **القديسة ريتا**: ٤ إجابات (٩,٥%)، **مار يوسف**: ٣ إجابات (٧,١%)، **مريم العذراء**: ٣ إجابات (٧,١%)، **ويوجد قدّيسان آخران حصلا على صوت واحد**.

تشيرُ الإجاباتُ أن اغلبية الطلاب لا يحبّون مطالعةَ الكتب، ويفتقدون لهذا النوع من الثقافة، بسبب تأثرهم بالواقع الافتراضي (الانترنت) الذي ينغمسون فيه أكثر! وأن أكثر ما يجذبهم في الكتب هي المعلومات بالدرجة الأولى، تتبعها الصور ثم فقرة الأسئلة والأجوبة، وأخيرًا الحوارات ولو بنسبة ضئيلة جدًا.

وعلى الرغم من عدم اهتمام هذه الفئة بمطالعةِ الكتب، إلا أن الأغلبية تحبُّ قراءةَ الروايات، ربّما لما تحويه من عاطفة أو أحداث مشوقة ومثيرة. وتتفق النسبةُ الأكبر على معرفتِها البسيطة بسِير القدّيسين تتبعها نسبٌ أقل من هذه المعرفة. وهذا أمرٌ معقول، فمناهجُ التعليم المسيحي تضمُّ بعضًا من قصص القدّيسين وسِير حياتهم، فلابد أن مرّ عليهم هذا الموضوع مرورَ الكِرام. أكثرُ قديسٍ تتأثرُ به هذه الفئة هو "شربل" تليه فئةٌ كبيرة ليس لديهم قدّيس مفضّل، وهذا يعني عدم تأثّرهم بسِير القدّيسين، وهناك نسبٌ بسيطة ممن يتأثرون بقدّيسين آخرين: ريتا، مار يوسف، وأمّنا مريم العذراء.

وهنا أيضًا إشارة إلى أن القدّيسين المعروفين بالنسبة لهذه الفئة هم المذكورين في الإنجيل، والأكثر شهرةً مثل أمّنا مريم والقديس يوسف، والأغرب من ذلك معرفتهم لقدّيسين غير مشرقيين مثل شربل (قدّيس لبناني) وريتا (قدّيسة إيطالية)، وهذا مؤشر على عدم معرفتهم بقدّيسينا وشهدائنا المشرقيين ولا حتّى على قصصهم.

من هنا جاءت فكرة هذا الدليل

من هنا جاءت فكرةُ هذا الدليل؛ فبعدَ مناقشة طلب لجنة بغداد للتثقيف المسيحي في إعداد دورة لمعلّمي التعليم المسيحي / المراحل المتوسطة والإعدادية، فكّرتُ بإعدادِ هذا الدليل ليكون بيد المعلّمين وطلابنا الأحبّاء، وبيد كلّ من يتعطش للاستقاء من هذه الينابيع الصافية التي نقلت لنا عبر التاريخ "الماءَ الحيّ" (يوحنا ٤/١٠). يُعطي الدليل نبذة مختصرة عن حياة القدّيسين، الشهداء، الرهبان، النساك، المعلمين، البطاركة والأساقفة، وعن بقية التذكارات الطقسية المذكورة في تقويم الكنيسة الكلدانية. ويساعد في إدراك المعاني الروحية لتاريخنا وحياة قدّيسينا وشهدائنا ومكرسينا ومعلّمينا في أرض المشرق... كما يساعدهم في الصلاة مع كلٍّ منهم عبر رتب صلاة يجدونها في نهاية الكتاب.

ولذلك، أودّ أن أنوّه في المقدّمة، أنّ **هذا الدليل ليس كتابًا تاريخيًا ولا ليتورجيًا، بل هو كتاب تعليم مسيحي** يساعدُ المعلّمين والطلاب أن يتعرّفوا على قصص من سبقونا في القداسة. وهذا يعني أننا لم نتوّخى الدقّة التاريخية في ذكرِ بعضِ الأسماء والتواريخ والأماكن، إلا ما كان ضروريًا، ولم نهتمّ أيضًا بالجذور الليتورجية للتذكارات، بل بالعبرة التي سيستقيها الطالب من حياة هذه الشخصية فقط. كما أني لستُ مختصًّا في التاريخ والليتورجيا، فأرجو من المهتمّين بهذَين الجانبيَن أن يتفّهموا هَذفي من هذا الدليل البسيط، شاكرًا مقدّمًا أيّة ملاحظة أو إضافة أو تعديل يصلني منهم.

الفرق بين العيد والتذكار

كما ذكرنا أعلاه، يتناول الدليلُ "التذكارات" دون التطرّق لـ"الأعياد" الطقسية، لتوفّر مصادرٍ عنها وأذكر بالخصوص مرجعًا مهمًّا وضعه الأب د. منصور المخلّصي بعنوان "**روعة الأعياد**" (بغداد ١٩٩٨، وأعاد طبعه فيما بعد)، وكتابًا ليترجيًا مهمًّا للمطران جاك اسحق بعنوان "**الصلاة الليتورجية على مدار السنة الطقسية**" (منشورات دار "نجم المشرق" (٢٨)، بغداد ٢٠١١) ويتناول فيه الأعياد والتذكارات المهمّة فقط. بالإضافة إلى أغلبية مناهج التعليم المسيحي التي تناولت أعيادنا بالشرح، لتوافق أغلبيتها بين الكنائس والطقوس.

مع ذلك، لابدَّ من شرحٍ قصير نبيّن من خلاله الفرقَ بين "العيد" و"التذكار" بصورةٍ عامّة. ففي الأعياد نحتفل بكلّ الأحداث الخلاصية لربّنا يسوع المسيح (ولادته، عماده، تجليه، قيامته، صعوده... الخ)، بينما التذكارات مخصصة للقدّيسين. وجاء هذا الفرق لأنّ المسيحَ هو أساسُ إيماننا وبالتالي تشكّل الأعيادُ مصدرًا لخلاصنا، وكلّ القدّيسين يأتون في الدرجة الثانية ويساعدوننا في الوصول إلى هذا المصدر.

ونشير في هذا الصدد إلى أمّنا العذراء مريم القدّيسة التي تتميّز، من بين القدّيسين، بوجود "أعياد" و"تذكارات" لها في السنة الطقسية. والسبب أنّ لأعياد العذراء علاقة مباشرة مع أبنها يسوع، ولهذا السبب يصبح الاحتفالُ به "عيدًا". مثلاً: نحنُ "نعيّد" انتقال العذراء إلى السماء، لأننا نؤمن أن المسيح هو الذي نقل مريم إلى السماء. بينما "نستذكر" مثلاً "مريم العذراء حافظة الزروع" لأنها حادثة خاصّة بشفاعة مريم للمزارعين والفلاّحين... الخ. كما نحتفل في تقويمنا بـ"عيد" لمار يوسف في الأحد الرابع من البشارة (في شهر كانون الأول) لعلاقته بميلاد المسيح.

وفي الاحتفالات الليتورجية، يتبيّن هذا الفرق بين "العيد" و"التذكار"، إذ يكتسبُ العيد قوّةً ليتورجية أكبر من خلال الصلوات والتراتيل والرموز والمراسيم المهيبة، الأمر الذي لا يتمتع به التذكار. وفي طبعة قدّاسنا الكلداني المجدّد لعام ٢٠٢٠، تمّ التمييز بصورةٍ واضحة بين قداديس "الآحاد والأعياد" من جهة وبين قداديس "التذكارات والأيام البسيطة" من جهةٍ أخرى.

وفي طقسِنا الكلداني، هناك بعض "التذكارات" التي يُحتفل بها "مثل الأعياد" أي في مرتبة العيد؛ ففي صلاة الفرض الطقسية، نقرأ ملاحظة عن "جمعة الذهب" (وهي ذكرى الأعجوبة الأولى التي صنعها الرسل) تقول: "يُحتفَل بها مثل الأعياد". كما أن هناك تذكارات مهمّة لقدّيسين في طقسنا، تمّت تسمية تذكاراتهم بـ"عيد" في "كتاب الصلاة على مدار السنة الطقسية" وهم: مار يوحنا المعمدان (ويُحتفل في يومه بالقدّاس الثالث، ويوحنا هو "السابق" للمسيح والممهّد للطريق ومن هنا جاءت أهميته في كنيستنا أيضًا)، مار كوركيس (وقد طبقت شهرته الآفاق وصار قدّيسًا عالميًا)، بطرس وبولس (إشارةً إلى عيدهما في كنيسة روما، حيث استشهدا، يوم ٢٩ حزيران)، مار توما (وهو شفيع البطريركية الكلدانية، ومبشّر بلاد ما بين النهرين).

وهناك خصوصية أخرى في طقسنا الكلداني، أن الصومَ الكبير يُسبَق بـ"تذكار الموتى المؤمنين" ويُختم بـ"جمعة الشهداء والمعترفين بالإيمان" في الجمعة الأولى من القيامة. وبعدها تبدأ "الاحتفالات بالقدّيسين" ونسمّيها في تقليدنا المشرقي "شيرا"، وهي تنطلق من الإيمان بقيامة المسيح من بين الأموات، وفيها نشاركُ نحنُ مع القدّيسين في الاحتفال بقيامةِ ربّنا. وهذه "المواسم" الاحتفالية في تقويمنا هي: كنيسة الطاهرة (الموصل)، دير مار كوركيس (الموصل)، دير مار ميخائيل (الموصل)، دير مار أوراها.

كيف نقرأ قصص القدّيسين؟

كُتِبَت قصص القدّيسين قبل زمانٍ طويل وبلغةِ ذاك الزمان وإلى أبنائه، فنحتاج اليوم أن نعيدَ قراءتها بلغتِنا المعاصرة ونفهم الأسلوبَ المتبع في الكتابة آنذاك، لكي نفهم القصّة اليوم ونستخرج المعاني الروحية الكامنة فيها.

من الجديرِ بالانتباه أولاً أن قصص القدّيسين، وبضمنهم الشهداء والرهبان والمعلّمين وغيرهم، ليست تقارير صحفية تريد أن تنقل حرفيًا ما حدثَ في حياةِ هذا القدّيس أو ذاك، ولا تهتم بالتفاصيلِ الواقعية الدقيقة، بل جلّ اهتمامها أن تنقل قداسةَ هذا الإنسان إلى المتلّقي ليتأثر به ويقتدي بسيرتِهِ ويسير هو بدوره نحو القداسة.

ولذلك، نرى كتّابَ قصص القدّيسين يلجأون إلى المبالغة في بعضِ الجوانب، وإلى بعض العناصر الأسطورية التي تضفي على حياة القدّيس طابعًا مميزًا يجذب القارئ إليه، وبالتالي يتحقق الهدف وهو نقل قداسته إلى المتلّقين. كما تمتازُ سِيرُ الشهداء خاصّةً، بالحوارات الطويلة مع الحكّام والملوك، وفيها تسترسلُ القصّة لتنقل محاولات الرؤساء العديدة في إقناع المسيحيين للرجوع عن طريقِ المسيح وعبادةِ الآلهة، وفي إنذارهم بالعقابِ والعذابِ إن لم يخضعوا لكلامهم. كما جعل البعضُ نوعًا من التقارب بين قصّة القديس وأحداث الإنجيل، ليقرّبوا قصّة القدّيس من معلّمه يسوع... الخ. فلا نستغرب من هذا الأمر، فتلك عادةُ ذاك الزمان، ولو كُتِبت سِيرهُم بلغةِ اليوم لجاءت بطريقةٍ مختلفة!

ولذلك قمنا في هذا الدليل باختصارِ هذه السِير من المصادر، ليأخذَ المعلّمُ والطالبُ نظرةً شمولية عن حياةِ وأعمالِ وقداسةِ القدّيسين، فحذفنا كثيرًا من العناصر الأسطورية واخترنا عند الضرورة بعضَ الحوارات القصيرة المعبّرة والمفيدة لحياة المتلقّي المعاصر.

وجعلنا كلّ قدّيس يتحدّث عن قصّته بنفسه لخلقِ نوعٍ من العلاقةِ والقرب، لأن القداسة ليست حصرًا لأحد ولا بعيدة عن أيّ منّا، وهؤلاء الذين سبقونا في القداسة مهّدوا لنا الطريق لنسير فيه نحن أيضًا اليوم. والقداسة ليست أمرًا قضى عليه الزمن، ونقرأها في القصص والروايات القديمة فقط، بل هي قصّةُ الأجيال كلّها، ولا زالت الكنيسة إلى اليوم تعلن تطويب وقداسة مؤمنين كثيرين استطاعوا في حياتنا المعاصرة أن يجسّدوا شهادتهم للمسيح. ونستطيع نحن أيضًا أن نصل إلى هذه القداسة، فعلينا أن نقرأ قصص القدّيسين بهذا الرجاء.

كيف تُفهم القداسة؟

لو تفحصنا عن كثب مفهوم القداسة عند بعض المسيحيين، لوجدنا فيها الكثير من سوء الفهم. فمن المعروف من إيمانِنا المسيحي أن القدّيسينَ هم أناسٌ مثلنا، ساروا في طريق المسيح وكمّلوا إرادته، بحسب الرسالة التي دُعوا إليها، فرفعتهم الكنيسة إلى درجة القداسة ليصيروا مثالاً نقتدي بهم في كلّ الأجيال. بالإضافة إلى كونهم شفعاء لنا لدى الله أبينا وأبنه يسوع المسيح.

ولكن هناك من يعتقد أن القدّيسين نماذجٌ فريدة من نوعها ولا تتكرر، وبالتالي لا يمكنهم الوصول إلى ما وصله القدّيسون، بسبب خطيئتهم وطبيعتهم الضعيفة التي لا تتغير، ولأن القداسة بعيدة جدًا عنهم ومقتصرة على بعض الناس الصالحين والبريئين من كل خطيئة! وبالتالي صار مفهوم القداسة لديهم مرادفًا لمفهوم "عدم الخطيئة" وهو في الحقيقة مفهوم وهمي افتراضي، لا وجود له في الواقع!

وجاء في مقال نشرته مجلة "المشرق" البيروتية (السنة السابعة والستون، الجزء الأول، كانون الثاني حزيران ١٩٩٣، ص٤٠ و٤١): "ولكون القديسين نماذج فريدة، فالبعض يصلّون إليهم ليعرضوا عليهم طلباتهم. وإذا حقق أحدهم هذه الطلبات مرةً، نال التعبد طوال الحياة، ويصبح المرافق الدائم لهم. وغالبًا ما تكون هذه الطلبات مشاكل لا تحلّ كلّها الأهمية نفسها عندهم، ولكنها تتعلق جميعها بحقائق حياتية تمثل لهم واقعًا لا يُطاق ولا يُحتمل، إذ يشعرون تجاهه

بعجزهم عن مواجهته بوسائلهم الخاصة، وقد باتوا يترقبون حلولاً ناجعة توفرها وساطة قديسهم المفضل. وهم يجعلون هذا القديس أحيانًا الواسطة الوحيدة للوصول إلى الله الذي وضع القدّيسين نيابة عنه في التعامل مع البشر، وهؤلاء يكونون قريبين منهم ويلبون احتياجاتهم الآنية. أمّا الله فبعيد جدًا ولا يمكن الوصول إليه. بالتالي، فالقدّيسون محبوبون جدًا لأنهم الطريق الوحيد للارتباط بالله!". هذه كلّها معتقدات خاطئة لابدّ من إصلاحها وخاصّةً في أجيالنا الناشئة!

وماذا عن مفهوم الشفاعة؟

حالما يرد الكلام عن القدّيسين، يأتي ذكر الشفاعة مباشرةً، فهي متعلقة بهم بصورة مباشرة. وهنا تأتي إشكالية: إذ يعتقد بعضُ الناس أن الشفاعة تعني "الواسطة" والقدّيس هو "الوسيط" بيننا وبين الله، وذلك بحكم علاقته الفريدة بإلهه! إن هذا المفهوم خاطئ، إذ لسنا بحاجة إلى "واسطة" للوصول إلى الله وإقامة علاقة معه، نحن بحاجة بالأحرى إلى "مرافقة": نقرأ أو نسمع قصّة القدّيس الفلاني ونفهم كيف عاش حياته المسيحية وعلاقته بالله، فينير طريق حياتنا ونصل بنوره إلى حياة مسيحية أصيلة مع الله. فهناك من شبّه القديسين بأعمدة النور في الشوارع، وظيفتها إنارة الطريق ومساعدة الناس للوصول إلى نهايته.

وبهذا المعنى، التشبّه بالقدّيسين لا يعني بالدرجة الأولى أن نفعل كما فعلوا حرفيًا، فزماننا وظروفنا ومفاهيمنا تختلف عن زمانهم وظروفهم ومفاهيمهم. وإلا وجب على بعضنا أن يعيش في الصحراء أو في الكهوف والصوامع، وعلى بعضنا الآخر أن يقوم بأنواع التزهد الشديدة... وقد يُدعى البعض إلى ذلك دون شكّ، ولكن التشبّه الأوّل الذي نقصده يعني أن نتأمل بحياة القدّيسين ونستخلص بواسطة نور عقلنا وإيماننا كيفية عيشها في زماننا.

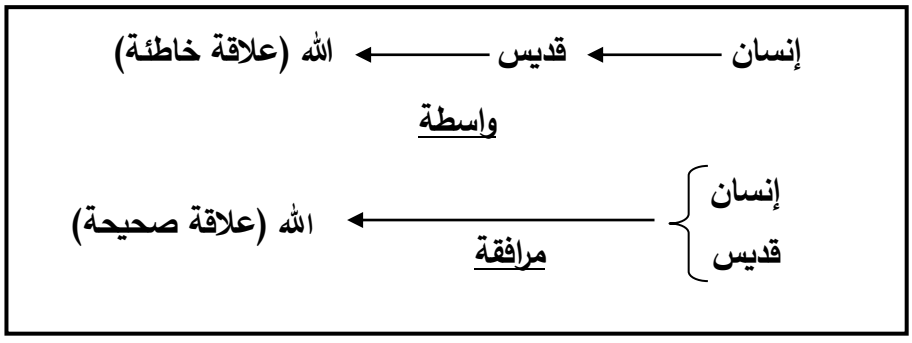

نتعلّم ونصلّي...

في ختام هذه المقدّمة، أعود فألخّصُ هدفَين لهذا الدليل: نتعلّم ونصلّي... ولتحقيق هذا الهدف وضعنا رتب صلوات في نهاية الكتاب لكل فئة أو فئتين وأكثر من التذكارات. وكم أتمنى أن تقومَ العائلةُ في البيت أو مجموعاتٌ صغيرة في الكنيسة، حتّى عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، بالصلاةِ لهؤلاء القدّيسين وقراءة سِير حياتِهم والاستفادةِ منها لحياتِهم الروحية وتأسيس ثقافةٍ إيمانية عن قدّيسينا في أرض المشرق التي نفتخرُ بالانتماء إليها. وسأعرضُ في خاتمة الكتاب بعض المقترحات والأفكار لمعلّمينا في الكنائس الكلدانية، من أجل تعميق معرفتنا وإيماننا بدور قدّيسينا في حياتنا.

ولا يفوتني أن أشكر لجنة التثقيف المسيحي / لجنة بغداد التي انبثقت فكرةُ الدليل منها، كما أخصّ بالشكر الأب والصديق العزيز جنان شامل على مساعدتي في المصادر وعلى النصائح التي قدّمها لتطوير هذا المشروع. كما أشكر الفنان الشمّاس الإنجيلي بسّام صبري نكارا لتصميم الغلاف.

وأهدي هذا الدليل بصورة خاصّة إلى أخوتي وأخواتي معلّمي التعليم المسيحي لكافة المراحل في الخورنات، وإلى طلابنا الأحبّاء من المرحلتين المتوسطة والاعدادية، ليمنحهم ربّنا بشفاعة القدّيسين نعمًا تجعلهم ينمون بالنعمة والقامة والحكمة عند الله والناس (راجع لوقا ٥٢/٢). كما أهديه إلى كلّ مؤمني كنيستنا، كنيسة المشرق الكلدانية، ليتعظّم ربّنا في قدّيسيه على الدوام. والله ولي التوفيق.

الأب ألبير هشام نعّوم

٢٩ حزيران ٢٠٢٠

الذكرى الرابعة عشر لرسامتي الكهنوتية

تصنيف التذكارات في الدليل

قد يتساءل البعض: كيف وُضِعت التذكارات في التقويم الطقسي؟ وبأي ترتيب؟ وما هي المقاييس المتبعة لاختيار يومٍ لهذا التذكار أو ذاك؟ بالعموم، تختارُ الكنيسة تاريخَ استشهاد أو انتقال القدّيس إلى السماء ليكون تذكارًا، أو تختار حدثًا مهمًا في حياته ليتذكره المؤمنون على مدى الأجيال. كما توجدُ أحداثٌ تاريخية احتفظت بها الكنيسة في ذاكرتِها وسجّلتها "تذكارًا" في تقويمها.

وقبل إضافةِ القائمة الجديدة من أسماء القدّيسين والشهداء إلى تقويم عام ٢٠٢٠، كانت هناك تذكارات مميّزة في زمن الدنح (وهو الزمن الطقسي الذي يلي عيد عماد الربّ يسوع ويستمر لسبعة أسابيع) بالإضافة إلى التذكارات الأخرى المتحرّكة والثابتة بحسب قاعدتها الطقسية. وعند إدراج الأسماء الجديدة، فضّلت رئاستُنا الكنسية توزيعَها على جُمعِ السنة، ابتداءً من زمن القيامة وحتى نهاية السنة. ولطالما كان ليوم الجمعة أهمية، وخاصّةً في بلداننا التي تتمتع بعطلة لمؤمنيها في هذا اليوم. وبالنسبة لبلدان الخارج التي هاجر إليها أبناءُ شعبنا، حوّلت بعضُ رعايانا هذه التذكارات إلى قداديس الآحاد التالية، على غرار ما تفعلهُ عادةً الكنيسةُ اللاتينية. ولا زال هناك مجالٌ لدراساتٍ في موضوع تثبيت هذه التذكارات في التقويم البطريركي!

أما بالنسبة لهذا الدليل، فقد قمتُ بتصنيف التذكارات الطقسية بحسب التصانيف أدناه، وقد راعيتُ فيها الجانبَين التعليمي والروحي أكثر من الجانبين التاريخي والليتورجي، كما سبق ونوّهتُ أعلاه. ووضعتُ تصنيفَ كلّ تذكار إلى جانب عنوانه في متن الكتاب.

١. شخصية كتابية:

هناك عشرُ تذكاراتٍ لشخصياتٍ كتابية، تشير بعضها إلى شخصية واحدة (يوحنا المعمدان، مار اسطيفانوس، مار يوسف، مار توما) أو إلى شخصيتين (بطرس وبولس) أو إلى مجموعة (الإنجيليون الأربعة، شموني وأولادها، الاثنان والسبعون تلميذًا، تذكار الاثني عشر رسولاً – أحد نوسرديل). وهناك تذكاران لمار يوسف (شفاعته وتذكاره شفيعًا للعمال). وكلّ الشخصيات

الكتابية في التذكارات مذكورة في العهد الجديد، عدا شموني وأولادها التي يروي سفر المكابيين الثاني (٧: ١-١٤) في العهد القديم قصّتها، وبقي المؤمنون يستذكرون قصّتها إلى اليوم.

اعتمدنا في وصف أغلبية هذه الشخصيات على كتاب "**موسوعة الكتاب المقدس**" (دار منهل الحياة، بيروت / لبنان، ١٩٩٣)، بينما سردنا قصّة الاثنين والسبعين تلميذًا من **الكتاب المقدّس (الترجمة العربية المشتركة)** مباشرةً. وبالنسبة للرسل الاثني عشر، فقد أدرجنا قراءة الإنجيل لهذا الأحد. أما الشهيدة شموني، فبالإضافة إلى ورود ذكرها كتابيًا، فوضعنا سيرتها من "**سير الشهداء والقديسين**" للأب ألبير أبونا (الجزء الثاني – شهداء وقديسون، منشورات دار **نجم المشرق** (٤٠)، ط١، بغداد ٢٠١٦).

٢. مريم العذراء ܡܪܝܡ ܒܬܘܠܬܐ:

تحتل أمّنا مريم مكانة كبيرة في تقويم كنيستنا الكلدانية، فما عدا الأعياد المريمية ("عيد البشارة" في الأحد الثاني من زمن البشارة، "عيد مريم أم الكنيسة" في الاثنين الذي يلي أحد العنصرة (حلول الروح القدس على التلاميذ) وقد وضعه مؤخرًا قداسة البابا فرنسيس، "عيد انتقال مريم العذراء إلى السماء"، "عيد مريم العذراء المحبول بها بلا دنس" وهو تذكار ولكننا نعتبره عيدًا لأنه أيضًا عيد رهبنتنا النسائية بنات مريم الكلدانيات، "عيد تهنئة العذراء مريم" الذي يقع ثاني يوم عيد الميلاد المجيد)، هناك ثمان تذكارات للعذراء وهي: **عذراء فاطمة، حافظة الزروع، ملكة الكون، أم المعونة الدائمة، ميلاد العذراء مريم، أم الأحزان (بغداد)، سلطانة الوردية المقدسة (وهو تذكار من الطقس اللاتيني)، زيارة مريم العذراء إلى اليشباع.** اثنان من التذكارات يعود أصلهما إلى الإنجيل (أم الأحزان – الأم المتألمة على آلام ابنها، زيارة العذراء إلى نسيبتها اليشباع)، وواحد إلى التقليد (ميلاد العذراء)، وأربعة يخصّ الكنيسة الجامعة (عذراء فاطمة، ملكة الكون، أم المعونة، سلطانة الوردية المقدسة) وآخر مشرقي (حافظة الزروع).

بالإضافة إلى الإنجيل المقدّس، اعتمدتُ على كُتيب "**الشهر المريمي**" الذي وضعَهُ المرحوم الأب د. بطرس حدّاد عام ١٩٨٣ وطُبِع مراتٍ عديدة حتى عام ٢٠١٧، واستقيتُ من فقرة "خبر" التي يسرد فيها الأب حدّاد قصصًا من التاريخ عن التذكار نفسه أو ما يتعلق به.

٣. شهيد هَمَجْ:

الشهيد "من قاسى الموت شهادةً لإيمانه وتمسّكه بالمسيح..." (الأب صبحي حموي اليسوعي، "**معجم الإيمان المسيحي**"، دار المشرق – بيروت، ص٢٨٩). ويزخر تاريخُ كنيستنا المشرقية بأسماءِ شهداءٍ كثيرين. وفي التقويم ٣٤ تذكارًا للشهداء مقسّمة كالآتي: شهداء من الشخصيات الكتابية (يوحنا المعمدان، بطرس وبولس، مار اسطيفانوس، شموني وأولادها)، مجموعة شهداء مجتمعين – اثنان فما فوق (الشهداء الأربعين، قرياقوس وأمه يوليطي، بريخشوع ورفاقه السبعة عشر، تقلا ورفيقاتها، الجاثاليق مار شهدوست والجاثليق مار بربعشمين). ومن شهداء كنيستنا هناك ١٧ رجلاً شهيدًا، و٨ نساء شهيدات.

قدّم الشهداءُ حياتَهم بكلّ مجانية وإيمان، فكانت دماؤهم بحقّ بذارًا للحياة. وكنيستنا هي كنيسةُ الشهداء حتّى اليوم، ولا زال العملُ جاريًا لإعلان تطويبِ وقداسةِ شهدائنا المعاصرين: الأساقفة الشهداء في مذابح السلطة العثمانية عام ١٩١٥، المطران بولس فرج رحّو (الذي اغتالته يد الإرهاب في الموصل عام ٢٠٠٨) وخادم الله الأب رغيد كني (الذي قُتِل أيضًا في الموصل مع أخوته خدّام الله الشمامسة الثلاثة عام ٢٠٠٧).

وربما سيلاحظ القارئ الفطن، أن مجموعةً كبيرة من شهداءِ كنيستنا يعودون إلى القرن الرابع، إلى ما نسمّيه في التاريخ "الاضطهاد الأربعيني" لأنه دام أربعين عامًا (٣٣٩–٣٧٩ م)، وراح ضحيتَهُ آلافُ المسيحيين آنذاك، وخاصّةً البطريرك الشهيد مار شمعون برصباعي ورفاقه الشهداء من الأساقفة والكهنة الذين استشهدوا عام ٣٤١ م في يوم الجمعة العظيمة (جمعة الآلام). وتستذكرُ كنيستُنا الكلدانية هؤلاء الشهداء في "**جمعة الشهداء والمعترفين بالإيمان**" وقد وضعتْها الكنيسةُ في الجمعةِ التالية، لتبقى الجمعةُ العظيمة مخصصةً للتأملِ في آلامِ المسيح وحده. ويمكننا الاطلاع على قصّة بدايات هذا الاضطهاد من خلال قصّة استشهاد البطريرك برصباعي في النقطة ٤٨ من هذا الدليل.

و"المعترفون" الذين نذكرهم في هذه الجمعة، جمع "مُعترِف" وهو "مسيحي شهد لإيمانه بيسوع المسيح، معرّضًا حياته للخطر" (معجم الإيمان المسيحي، ص٤٧٠).

أما عن المصادر المستخدمة في نقل سِير الشهداء، فهناك كتّاب اهتموا كثيرًا بنشر هذه السير، وأذكر خاصّةً جهود الأب ألبير أبونا الذي نشر خلال عامي ٢٠١٥-٢٠١٦ (منشورات دار "**نجم المشرق**" في بغداد) ستّة أجزاء عن "**سير الشهداء والقديسين**" (وكان الجزء الأول منها قد طُبِع مرّتين سابقًا). وينقل فيها خلاصة جهود الأب بولس بيجان اللعازري الكلداني (١٨٣٨-١٩٢٠) ثمّ المطران أدّي شير في تقصّي أخبار الشهداء والقدّيسين في مختلف بلدان الشرق الأوسط. وقد اعتمدتُ بصورة خاصّة على هذه الأجزاء بالإضافة إلى كتاب "**القدّيسون السريان**" للأب جان موريس فييه الدومنيكي (بيروت ٢٠٠٥) الذي عرّف بتاريخ كنيستنا وقدّيسيها. واستفدنا أيضًا من الملاحظات الواردة في "**كتاب الصلاة على مدار السنة الطقسية**" (الصلاة الفرضية حسب طقس الكلدان) (روما ٢٠٠٢). هذا بالإضافة إلى كتب ومقالات عديدة دبجّتها أنامل آباء اهتموا كثيرًا بهذا المجال، وأذكر بصورة خاصّة المرحومَين: الأب العلاّمة د. يوسف حبّي والأب د. بطرس حدّاد.

٤. قدّيس مجهّل:

لا شكّ أن جميعَ من نذكرهم في سنتنا الطقسية قد انتقلوا من هذا العالم برائحةِ القداسة، ولكننا وضعناهم في تصنيفٍ خاصّ بهم لغرض تمييزهم عن الآخرين. فما عدا الشخصيات الكتابية (الإنجيليون الأربعة، مار يوسف البتول، مار توما)، هناك قدّيسة من التقليد وهي حنّة والدة العذراء مريم، وقدّيسان من كنيسة المشرق وهما أدّي وماري رسولا المشرق، وقدّيستان من الكنيسة الجامعة وهما ريتا وتريزة الطفل يسوع.

بالإضافة إلى المصادر المذكورة أعلاه في تصنيف "شهيد"، أخذنا بعض المعلومات أيضًا من **شبكة الانترنت**.

٥. راهب مسبّحة:

يعرّف "معجم الإيمان المسيحي" الراهب بأنه "عضو جمعية يرتبط أعضاؤها بنذور الفقر والطاعة والعفّة" (ص٢٢٩). تحت هذا التصنيف وضعنا الرهبان، وكذلك النسّاك جمع ناسك

(أو حبيس) ويعرّفه المعجم ذاته أنه "راهب يعيش عيشة منفردة وفقًا للرسوم، مع صيانة خضوعه لرؤساء رهبانيته" (ص٥٠٢). وهناك أيضًا "متوحّد" ويُعرَّف كالآتي: "إنسان يكرّس حياته لله وحده خارج العالم، ويُعنى لذلك، أيًا كان نظامه الحياتي الاجتماعي، بالعزلة التي تمكّنه من التفكير في الله ومشاهدته والتقائه" (ص٤٣١).

هناك ٢١ راهبًا في تذكارات تقويمنا البطريركي، بعضهم معلّمون بسبب الكتابات التي تركوها لنا، وأصبح آخرون بطاركة وأساقفة وتولوا مناصب مهمّة في إدارة الكنيسة، وآخرون استشهدوا وبذلوا دماءهم من أجل إيمانهم بالمسيح.

لطالما استهوت الدعوة إلى التكريس حياة رجالٍ ونساء عبر التاريخ، سلّموا حياتهم للمسيح دون مقابل، وكانوا مستعدّين للتضحية بكلّ شيء، والاستغناءِ عن حياة العالم ورغباته ليخصصوا ذواتهم لمن أحبّنا أولاً. وهكذا في مشرقنا العزيز، نجدُ أناسًا ضحّوا بالغالي والرخيص من أجل ربّنا وتركوا لنا سيرة حياتهم ومؤلفاتهم لنعيش من خلالها إيماننا اليوم.

٦. معلّم (ملفان) ⲙⲁⲗⲫⲁⲛ:

يذكر التقويم ١٢ معلّمًا، عرفنا بعضهم من سيرة حياتهم، وبينهم أساقفة ورهبان تركوا لنا مؤلفاتٍ وكتاباتٍ ثمينة، لا زالت الكنيسة ترجع إليها في التعرّف إلى إيمان من سبقونا، وشرحوا لنا مضامين هذا الإيمان، ودافعوا عنه ضدّ البدع (انحرافات في الإيمان) والهرطقات (الخروج عن تعليم الإيمان الصحيح) التي ظهرت في زمانهم، وعبّروا عن محبتهم وتعلّقهم بسيدهم وأرادوا أن يورثوا هذه المحبة للأجيال المستقبلة.

٧. أسقف ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ (بطريرك: ⲡⲁⲡⲁ):

يقول معجم الإيمان المسيحي إنه "في الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية، يُحدّد الأساقفة بأنّهم خلفاء الرسل، مكلّفون بإدارة شؤون كنيسة خاصّة، على مستوى الأبرشية عادةً" (ص٣٩). أما "بطريرك" فهو "لقب أُطلِق، منذ القرن الخامس، على أساقفة كراسي المسيحية الأربعة الكبرى،

وهي رومة والقسطنطينية والإسكندرية وانطاكية وأورشليم، وامتدّ هذا اللقب في وقتٍ لاحق إلى كراسي هامّة أخرى" (ص١١١).

جَمعنا البطاركة والأساقفة في تقويمنا الطقسي تحت اسم "أسقف"، بما أنهم ينالون جميعًا الدرجة الأسقفية (ملء الكهنوت)، ويتميّز البطاركةُ بأولويتهم بين الأساقفة وترأسِهم لمجمع الأساقفة في الكنيسة الواحدة. وفي تقويمنا هناك أربعة تذكارات لبطاركة وثمانية أخرى لأساقفة.

للبطاركة والأساقفة ثلاثة مهامّ أساسية بحكم سيامتهم: التقديس والقيادة والتعليم. فكلّهم معلّمون، ولكن بعضهم اتّخذوا الاستشهاد طريقًا، وآخرون كانوا رهبانًا ثمّ تقبلوا الدرجة المقدّسة.

ونضع في تقويمنا البطريركي ذكرى جلوس غبطة البطريرك على كرسي كنيسة المشرق الكلدانية، ونذكر اسم غبطته في قداديسنا وصلواتنا. كما نذكر أيضًا ذكرى تتويج قداسة الحبر الأعظم (البابا).

٨. خاصّ:

تحت هذا المسمّى وضعنا "تذكار الموتى المؤمنين" (واستقينا شرحه حصريًا من السنكسار الماروني لأنه يشرح عن أصل هذا التذكار في الكنيسة الكاثوليكية)، و"تذكار قلب يسوع الأقدس" (وأخذنا شرحه من "**تأملات شهر قلب يسوع الأقدس**" للأب د. بطرس حدّاد).

وعلى سبيل الذكر فقط، فإننا نضع في تقويمنا الطقسي "**اليوم العالمي للمريض**" (**سيدة لورد**) الذي تحتفل به الأبرشيات كافّة مع الكنيسة الكاثوليكية، وأسس قداسة البابا فرنسيس عام ٢٠١٧ "**اليوم العالمي للفقير**". وهناك أيضًا "**أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين**" الذي يأتي كلّ عام في ١٨–٢٥ كانون الثاني، وقد تبناه الأب بولس كوتيرييه في عام ١٩٣٥ وانتشر في العالم كلّه.

التقويم الطقسي لعام ٢٠٢٠

الأعياد والتذكارات	ت[1]	التصنيف في الدليل
شهر كانون الثاني (زمن الدنح):		
١: **عيد الختانة ورأس السنة الميلادية الجديدة (يوم السلام العالمي)**	–	–
٦: **عيد الدنح (عماد الرب يسوع)**	–	–
١٠: تذكار مار يوحنا المعمدان	١	**شخصية كتابية، شهيد**
١٧: تذكار الرسولين مار بطرس ومار بولس	٢	**شخصية كتابية، شهيد**
تذكار مار انطونيوس الكبير أبي الرهبان	٣	**راهب**
١٨–٢٥: أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين	–	–
٢٤: تذكار الإنجيليين الأربعة	٤	**شخصية كتابية، قديس**
٣١: تذكار مار اسطيفانوس الشهيد، بكر الشهداء وشفيع الشمامسة	٥	**شخصية كتابية، شهيد**
شهر شباط (زمنا الدنح والصوم):		
٣–٥: صوم الباعوثة	–	–
٧: تذكار الملافنة المشرقيين	٦	**معلّم**
١١: سيدة لورد (يوم المرضى العالمي)	–	–
١٤: تذكار الروحانيين المشرقيين: يوحنا دالياثي، يوسف بوسنايا، إبراهيم النثفري، شمعون دطيبوثه	٧	**راهب، معلّم**
٢١: تذكار الموتى المؤمنين	٨	**خاص**
٢٤: الصوم الكبير	–	–

[1] يشير "ت" إلى تسلسل كل تذكار في هذا الدليل.

شهر آذار (زمن الصوم) (شهر مار يوسف):		
٩: تذكار الشهداء الأربعين	٩	**شهيد**
١٩: تذكار شفاعة مار يوسف البتول	١٠	**شخصية كتابية، قديس**
شهر نيسان (زمنا الصوم والقيامة):		
٣: **جمعة لعازر**	–	–
٥: **أحد السعانين**	–	–
٩: **خميس الفصح: عيد الكهنة**	–	–
١٠: **الجمعة العظيمة (جمعة الآلام)**	–	–
١١: **سبت النور**	–	–
١٢-١٣: عيد القيامة	–	–
١٤: تذكار الراهب بويا (شقلاوة)	١١	**راهب**
١٧: **جمعة الشهداء والمعترفين بالإيمان**	–	–
تذكار مار بينا قديشا (كويسنجق وأرموطة)	١٢	**شهيد**
١٩: **الأحد الجديد**	–	–
٢٣: تذكار مار كوركيس الشهيد	١٣	**شهيد**
٢٦: تذكار دانيال الطبيب	١٤	**راهب**
٢٧: تذكار الربان هرمزد الراهب (القرن السابع)	١٥	**راهب**
شهر أيار (زمن القيامة) (الشهر المريمي):		
١: تذكار مار يوسف شفيع العمال (يوم العمال العالمي)	١٦	**شخصية كتابية، قديس**
تذكار آبا الجاثليق (٥٤٠-٥٥٢)	١٧	**بطريرك، معلّم**
٥: تذكار الشهيدة شموني وأولادها	١٨	**شخصية كتابية، شهيد**
٨: تذكار إبراهيم الكشكري مؤسس الحياة الديرية (القرن السادس)	١٩	**راهب**
١٠: تذكار مار أدي رسول المشرق	٢٠	**قديس**

١٣: تذكار عذراء فاطمة	٢١	**مريم العذراء**
١٥: تذكار العذراء حافظة الزروع	٢٢	**مريم العذراء**
تذكار سلطانة مهادوخت الشهيدة (٣١٩)	٢٣	**شهيد**
٢١: عيد الصعود	–	–
٢٢: تذكار الأسقف إسحق النينوي (القرن السابع)	٢٤	**أسقف، معلّم**
تذكار القديسة ريتا	٢٥	**قديس**
٢٩: تذكار أفراهاط الحكيم (القرن الرابع)	٢٦	**أسقف، راهب، معلّم**
٣١: عيد العنصرة (حلول الروح القدس على الرسل)	–	–
تذكار مريم العذراء ملكة الكون	٢٧	**مريم العذراء**
<u>شهر حزيران (زمن الرسل) (شهر قلب يسوع):</u>		
١: عيد مريم أم الكنيسة	–	–
٥: جمعة الذهب (ذكرى الأعجوبة الأولى التي صنعها الرسل)	–	–
تذكار أفنيماران الراهب المؤسس (القرن السابع)	٢٨	**راهب**
٧: عيد الثالوث الاقدس	–	–
١١: عيد الجسد (القربان المقدس)	–	–
١٢: تذكار اناهيد الشهيدة (٤٤٨)	٢٩	**شهيد**
١٨: تذكار مار أفرام ملفان الكنيسة الجامعة	٣٠	**معلّم**
١٩: تذكار قلب يسوع الأقدس	٣١	**خاص**
٢٦: تذكار شيرين المكرسة الشهيدة (٥٥٩)	٣٢	**شهيد**
٢٧: تذكار العذراء أم المعونة الدائمة	٣٣	**مريم العذراء**
<u>شهر تموز (زمنا الرسل والصيف "التوبة"):</u>		
٣: تذكار مار توما الرسول (شفيع البطريركية الكلدانية)	٣٤	**شخصية كتابية، قديس**
١٠: تذكار الأسقف سهدونا (القرن السابع)	٣٥	**أسقف، معلّم**
١٥: تذكار الشهيدين مار قرياقوس وأمه يوليطي	٣٦	**شهيد**
١٧: تذكار الاثنين والسبعين تلميذًا	٣٧	**شخصية كتابية**

	تذكار فيروز الشهيد (٤٢١)	٣٨	**شهيد**
١٩:	أحد نوسرديل (تذكار الاثني عشر رسولاً)	٣٩	**شخصية كتابية**
٢٤:	تذكار مار يعقوب أسقف نصيبين معلّم مار أفرام (٣٣٨)	٤٠	**أسقف، معلّم**
	تذكار الشهيد ايشوعسيران (توفي ٦٢٠)	٤١	**شهيد**
٢٦:	تذكار القديسة حنّة والدة العذراء مريم	٤٢	**قديس**
٣١:	تذكار مار ماري رسول المشرق	٤٣	**قديس**
	تذكار بابُويه الجاثليق الشهيد (٤٨٤)	٤٤	**بطريرك، شهيد**
	<u>شهر آب (زمن الصيف "التوبة"):</u>		
٦:	**عيد التجلي**	–	–
٧:	تذكار بُوختيشوع الشهيد (القرن الخامس)	٤٥	**شهيد**
١٤:	تذكار برعيثا الراهب (٦١٢)	٤٦	**راهب**
١٥:	**عيد انتقال مريم العذراء إلى السماء**	–	–
٢١:	تذكار بريخشوع ورفاقه الشهداء السبعة عشر (٣١٥)	٤٧	**شهيد**
٢٨:	تذكار الشهيد مار شمعون برصباعي جاثليق المشرق (+٣٤١)	٤٨	**بطريرك، شهيد**
	تذكار أخته تربو الشهيدة (٣٤١)	٤٩	**شهيد**
	<u>شهر أيلول (زمنا ايليا والصليب):</u>		
٤:	تذكار مار قرداغ الشهيد (٣٥٩)	٥٠	**شهيد**
	تذكار تقلا ورفيقاتها الشهيدات (٣٤٧)	٥١	**راهب، شهيد**
٨:	تذكار ميلاد العذراء مريم	٥٢	**مريم العذراء**
١١:	تذكار الجاثليق مار شهدوست (٣٤٢) والجاثليق مار بربعشمين (٣٤٦)	٥٣	**بطريرك، شهيد، معلّم**
	تذكار زيعا – زّيا الراهب (القرن الرابع)	٥٤	**راهب**

١٤: **عيد الصليب المقدس**	–	–
٢٠: تذكار العذراء أم الأحزان (بغداد)	٥٥	**مريم العذراء**
تذكار مار باباي الكبير (+٦٢٨)	٥٦	**راهب، معلّم**
٢٥: تذكار الشهيدة مسكنته (الموصل)	٥٧	**شهيد**
تذكار الشهيد طهمزكرد (٤٤٥، كركوك – الكنيسة الحمراء)	٥٨	**شهيد**
تذكار شليطا الناسك (القرن الخامس)	٥٩	**راهب**
<u>شهر تشرين الأول (زمنا الصليب وموسى) (شهر الوردية):</u>		
١: تذكار القديسة تريزة الطفل يسوع	٦٠	**قديس**
تذكار مار أتقن شفيع قرية ديره شيش – زاخو	٦١	**راهب**
٢: تذكار مار سبريشوع (الغاب الجميل)	٦٢	**راهب**
تذكار مار عبدا الشهيد (القرن الرابع)	٦٣	**أسقف، شهيد**
٤: عيد (تذكار) العذراء مريم سلطانة الوردية المقدسة	٦٤	**مريم العذراء**
٩: تذكار مار إيليا الحيري الواقع ديره قرب الموصل	٦٥	**راهب**
تذكار عقبشما الأسقف الشهيد (٣٧٩)	٦٦	**أسقف، شهيد**
١٦: تذكار فبرونيا الشهيدة (القرن الرابع)	٦٧	**شهيد**
٢٣: تذكار فنحاس الشهيد (القرن الخامس)	٦٨	**راهب، شهيد**
تذكار توما المرجي (دير بيث عابي) القرن الخامس	٦٩	**راهب، معلّم**
٢٥: تذكار مار بثيون الشهيد (٤٤٩)	٧٠	**شهيد**
٣٠: تذكار كوهِشت آزاد الشهيد (٣٤١)	٧١	**شهيد**
<u>شهر تشرين الثاني (زمن تقديس البيعة):</u>		
١: تذكار مار ميخا النوهدري (القرن الرابع – ألقوش)	٧٢	**راهب**
٦: تذكار مار أوجين الراهب ورفاقه الرهبان (القرن الرابع)	٧٣	**راهب**

١٠: **يوم الفقراء العالمي**	–	–
١٣: تذكار الأسقف ميلس الشهيد (٣٤١)	٧٤	**أسقف، شهيد**
٢٠: تذكار مار نرساي الملفان (٥٠٢)	٧٥	**راهب، معلّم**
٢٢: عيد يسوع الملك	–	–
٢٧: تذكار الشهيد مار يعقوب المقطّع	٧٦	**شهيد**
تذكار يزداندوخت الشهيدة (القرن الرابع)	٧٧	**شهيد**
<u>شهر كانون الأول (زمن البشارة) (تبريكات مريم العذراء):</u>		
٤: تذكار الشهيدة بربارة (كرمليس)	٧٨	**شهيد**
٦: عيد البشارة	–	–
٨: عيد مريم العذراء المحبول بها بلا دنس	–	–
١١: تذكار زيارة مريم العذراء إلى اليشباع	٧٩	**مريم العذراء**
تذكار ماروثا أسقف ميافرقين (القرن الخامس)	٨٠	**أسقف**
١٥: تذكار مار ايث آلاها النوهدري (دهوك – ٣٥٥)	٨١	**شهيد**
٢٠: عيد مار يوسف البتول (بشارة مار يوسف)	–	–
٢٥: عيد الميلاد المجيد	–	–
٢٦: عيد تهنئة العذراء مريم	–	–
٢٧: عيد العائلة المقدسة	–	–

المراجع الكتابية للأعياد والمناسبات الطقسية •

العيد	النصوص الكتابية
عيد الختانة ورأس السنة الميلادية الجديدة (يوم السلام العالمي)	إشعيا ٤٢: ١٨–٢٥ + غلاطية ٥: ١–٦ + لوقا ٢: ٢١–٣٩
عيد الدنح (عماد الرب يسوع)	اشعيا ٤: ٢–٦ + ١١: ١–٥ + طيطس ٢: ١١–١٤ + متى ٣: ١–١٧
صوم الباعوثا	**الاثنين:** اشعيا ٦٣: ١٧ – ٦٤: ١٢ +حبقوق ٣: ١–١٩ +١ طيمثاوس ٢: ١ – ٣: ١٠ + متى ١٨: ٢٣–٣٥ **الثلاثاء:** ١ صموئيل ٧: ٣–٩ + اشعيا ٥٩: ١–١٨ + روما ١٢: ١–٢١ + لوقا ١٨: ٢–١٤ **الأربعاء:** يوئيل ٢: ١٥–٢٧ + يونان ٣: ١ – ٤: ١١ + روما ٩: ١٤ – ١٠: ١٧ + متى ٦: ١–١٨
الصوم الكبير (قراءات الأحد الأول من الصوم)	اشعيا ٥٨: ١، ٦–٩ + أفسس ٤: ١٧–٢٤ + متى ٤: ١–١١
جمعة لعازر (معجزة إقامة لعازر من القبر)	يوحنا ١١: ١–٥٤
أحد السعانين (دخول المسيح إلى أورشليم)	زكريا ٩: ٩–١٢ + روما ١١: ١٣–٢٤ + متى ٢٠: ٢٩ – ٢١: ٢٢
خميس الفصح (عيد الكهنة)	خروج ١٢: ١–٢٠ + ١ قورنثس ٥: ٧–٨+١٠: ١٥–١٧+١١: ٢٣–٣٤ + يوحنا ١٣: ١–١٥

• وضعنا المراجع الكتابية للأعياد والمناسبات الطقسية الأخرى، لمساعدة المعلّم والطالب في البحث عن أصول كل عيد ومناسبة في الكتاب المقدّس، وأخذنا المراجع من القراءات الليتورجية لهذه الأعياد حسب الطقس الكلداني.

الجمعة العظيمة (جمعة الآلام)	إشعيا ٥٢: ١٣–١٥ ؛ ٥٣: ١–١٢ + غلاطية ٢: ١٧+٣: ١–١٤ + قصّة الآلام مجمّعة من الأناجيل الأربعة
سبت النور	١ قورنثس ١: ١٨–٣١ + متى ٢٧: ٦٢–٦٦
عيد القيامة (أحد القيامة)	إشعيا ٦٠ : ١–٧ + ١ قورنثس ١٥: ٢٠–٢٤ + يوحنّا ٢٠ : ١–١٨
الأحد الجديد	أعمال الرسل ٤: ٣٢ – ٥: ١١ + كولسي ١: ١–٢٠ + يوحنّا ٢٠: ١٩–٣١
عيد الصعود (خميس الصعود)	أعمال الرسل ١: ٦–١٢ + ١ طيمثاوس ١: ١٨ – ٢: ٦ + لوقا ٢٤: ٤٤–٥٣
عيد العنصرة (أحد حلول الروح القدس على التلاميذ)	أعمال الرسل ٢: ١–٢١ + ١ قورنثس ١٢: ١–١١ + يوحنا ١٤: ١٥–١٦+٢٥–٢٦+١٥: ٢٦ – ١٦: ٤
عيد مريم أم الكنيسة (القراءات حسب الطقس اللاتيني)	تكوين ٣: ٩–١٥، ٢٠ + أعمال الرسل ١: ١٢–١٤، يوحنا ١٩: ٢٥–٣٤
جمعة الذهب (ذكرى الأعجوبة الأولى التي صنعها الرسل)	أعمال الرسل ٣: ١–١٠
عيد الثالوث الاقدس (الأحد الثاني من الرسل)	أعمال الرسل ٤: ٥–٢٢ + ١ قورنثس ٥: ٦–٨ + لوقا ٧: ٣٦–٥٠
عيد الجسد (القربان المقدس)	ملاخي ١: ٦–١١ + ١ قورنثس ١٠: ١٥–١٧+١١: ٢٣–٣٠ + يوحنا ٦: ٥١–٦٤
عيد التجلي	أعمال الرسل ١: ٢١–٢٦ + العبرانيين ١٢: ١٨–٢٥ + متى ١٧: ١–٨
عيد انتقال مريم العذراء إلى السماء	أعمال الرسل ١: ١٢–١٤ + روما ١٦: ١–٦، ١٦ + متى ١٢: ٤٦–٥٠

عيد الصليب المقدس	اشعيا ٥٢: ١٣ – ٥٣: ١٢ + أعمال الرسل ٢: ١٤–٣٦ + ١ قورنثس ١: ١٨–٣١ + لوقا ٢٤: ١٣–٣٥
عيد يسوع الملك (قراءات الأحد الرابع من تقديس البيعة)	١ ملوك ٦: ١١–١٩ + العبرانيين ٩: ٢٤–٢٨ + متى ٢٢: ٤١–٢٣: ٥
عيد البشارة	العدد ٢٢: ٢٠–٢٥ + قولسي ٤: ٢–٥ + لوقا ١: ٢٦–٣٧
عيد مريم العذراء المحبول بها بلا دنس	الحكمة ٢٤: ١–١٤، العبرانيين ١: ١–٤، متى ١: ١٨–٢٥
عيد مار يوسف البتول (بشارة مار يوسف – قراءات الأحد الرابع من البشارة)	تكوين ٢٤: ٥٠–٦٠ + أفسس ٥: ٥–١٧ + متى ١: ١٨–٢٥
عيد الميلاد المجيد	اشعيا ٧: ١٠–١٦+٩: ١–٣+٩: ٦–٧ + ميخا ٤: ١–٣+٥: ٢–٥+٥: ٨–٩ + غلاطية ٣: ١٥ – ٤: ٦ + لوقا ٢: ١–٢٠
عيد تهنئة العذراء مريم (ثاني يوم عيد الميلاد)	لوقا ١: ٤٦–٥٥
عيد العائلة المقدسة (قراءات الأحد الأول بعد الميلاد)	تكوين ٢١: ١–٨ + غلاطية ٤: ١٨–٢٢، ٥: ١ + متى ٢: ١–١٢

التذكارات الطقسية

١. تذكار مار يوحنا المعمدان (شخصية كتابية، شهيد)

أنا النبي الذي أرسله الله كي يُعدّ الناس لمجيء المسيح. كان أبواي زكريا واليصابات شيخين لمّا بشّر ملاكٌ أبي زكريا بأنه سيُرزق هذا الابن المميّز. كنتُ من أقرباء يسوع وأكبر منه ببضعة أشهرٍ فقط. عشتُ في برية اليهودية حتى دعاني الربّ لأكون نبيًا. وتقاطرت جموعُ الناس إليّ ليسمعوا كرازتي. كنتُ أنادي قائلاً: توبوا عن خطاياكم وتعمّدوا فيغفر لكم الله. ومع أن الربّ يسوع كان بلا خطيئة فقد طلب أيضًا مني أن أعمّده في نهر الأردن، إعلانًا منه لطاعته لله وتضامنه مع الخطأة.

وفيما بعد حبسني الملك هيرودس لجرأتي في انتقاده. ومن السجن أرسلتُ بعض تلاميذي يسألون يسوع هل هو المسيح المنتظر. فقال الربّ يسوع: أخبروا يوحنا أنّي أشفي المرضى وأحمل البشارة إلى المساكين. ثم قال للجموع عني: إن يوحنّا هو أكثر من نبي، وهو أعظم من ولدتهم النساء. وبعد ذلك بزمن غير طويل أوقعت هيرودسَ زوجتُه في فخ، فأمر بقطع رأسي.

٢. تذكار الرسولين مار بطرس ومار بولس (شخصية كتابية، شهيد)

بطرس: أنا مقدام الرسل وأحد أركان الكنيسة في القرن الأول. كنتُ مثل أبي وأخي اندراوس، صيّاد سمك. كان اسمي سمعان، فلّما دعاني المسيح لأكون تلميذًا له سمّاني بطرس أي "صخرًا". وفيما بعد سأل المسيحُ تلاميذه من يعتبرونه، فقلتُ له: "أنت المسيح ابن الله الحي". فأجاب المسيح: "أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي". كنتُ واحدًا من تلاميذ المسيح المقرّبين، فقد رافقته عند التجلي وفي بستان جثيسماني قبيل موته. ولما أُلقي القبض على المسيح، خفتُ وأنكرتُ ثلاث مرات معرفتي به. لكنّي ندمتُ ندمًا شديدًا. ولذلك ظهر لي المسيح خصيصًا بعد قيامته، وعند بحر الجليل طلب مني أن أرعى غنمه.

وفي يوم الخمسين بشّرتُ الجموع في أورشليم بالمسيح بكل جرأة. وفي ذلك اليوم، آمن بالمسيح نحو ثلاثة آلاف نفس. واقتصرتُ في البداية في تبشيري على اليهود. ولكن في يافا أراني الله رؤيا خاصة ليريني أنه ينبغي أن أبلّغ غير اليهود أيضًا البشارة بالمسيح. بعد ذلك ألقى

الملك هيرودس القبض عليّ وطرحني في السجن، فصلّى المؤمنون بالمسيح لأجلي ففكّ الربّ أسري. كتبتُ اثنتين من رسائل العهد الجديد... قُتِلتُ في روما خلال الاضطهاد الذي بدأه الامبراطور نيرون، وأُعدِمتُ مصلوبًا كسيدي لكن مقلوبًا ورأسي إلى أسفل.

بولس: أنا الرسول والمبشّر الذي تشكّل رسائله قسمًا كبيرًا من العهد الجديد. كنتُ يهوديًا وروماني الجنسية. وُلِدتُ في طرسوس وتعلّمتُ عند غمالائيل، معلّم الدين اليهودي، في أورشليم. كنتُ فريسيًا مقاومًا للمسيحيين، وشهدتُ رجم استفانوس.

بينما كنتُ في طريقي إلى دمشق لإلقاء القبض على المسيحيين، رأيتُ نورًا باهرًا وسمعت الربّ يسوع يقول لي: "لماذا تضطهدني؟" وإذ عميتُ من النور، اقتادوني إلى دمشق. ثم أرسل الله حنانيا لافتقادي وردّ بصري، وعندئذٍ تعمدتُ في الحال وبدأت أبشّر بيسوع في دمشق. ولما دبّر اليهود مكيدة لقتلي، مضيتُ إلى أورشليم. وهناك خاف مني المسيحيون، إلا أنّ برنابا عرّفني إلى الرسل. وبعد مكيدة أخرى لقتلي، رجعتُ إلى طرسوس.

وبعد بضع سنين، أتى بي برنابا لأساعد الكنيسة في انطاكية سوريا. وفي بعد أُرسلنا نحن الاثنان معًا إلى قبرص ثم إلى آسيا الصغرى (تركيا) حامَلين رسالة الله إلى شعوبٍ عديدة. وبعد زيارتي إلى قبرص صرتُ أُعرَف باسم "بولس" بدلاً من اسمي العبري "شاول"...

قمتُ برحلات تبشيرية وكتبتُ رسائل إلى الكنائس. تعذبتُ كثيرًا في سبيل إيصال بشارة المسيح إلى العالم. وفي أعقاب القبض عليّ للمرة الثانية، أُعدِمتُ في روما بأمر من نيرون، وذلك نحو ٦٧ م. أدخلتُ الإنجيل إلى أوربا، وتركتُ للكنيسة على مرّ العصور تركة ثمينة هي الرسائل التي كتبتها، وحافظتُ على إيماني حتى استشهادي.

تحتفل بنا الكنيسة سويةً لأننا استشهدنا في مكانٍ واحد، في روما، وأحببنا المسيح حتّى الاستشهاد، فكان أحدنا الصخرة التي بنى يسوع كنيسته عليها والآخر المهندس الذي أشرف على بنائها.

٣. مار انطونيوس الكبير أبي الرهبان (راهب)

كنتُ مصري الأصل ومن الطبقة المهمة الذين يمتلكون عبيدًا. وُلِدتُ عام ٢٥٠ وكان والداي مؤمنَين، كنتُ هادئًا ومتواضع الفكر، خجولاً ومحتشمًا إلى حدٍ بعيد، حتى أني لم أذهب إلى المدرسة ولم أتعلم القراءة والكتابة، إذ لم أحتمل ضجة الاولاد ووقاحتهم. وكانت رغبتي كلها تتوقف على أن أكون وديعًا وأسكن في البيت وأرافق والديّ، بل أسبقهم في الذهاب إلى الكنيسة، لا أتأخر مثل سائر الصبيان منشغلاً باللعب واللهو. فلم أتخلّف أبدًا عن أوقات الصلاة، لا في صباي ولا في شبابي. ومنذ كبرتُ وصرتُ أعرف أن أميّز الخير عن الشر، لم يعد ذهابي إلى الكنيسة بحكم العادة، بل بوعي وتمييز.

رحل والداي عن هذا العالم وبقيتُ وحدي مع أختي الصغيرة، وكنتُ عندها في الثامنة عشرة أو العشرين من سنّي. فاضطررتُ أن أتسلّم مسؤولية البيت والعناية بأختي. وبينما كنتُ يومًا في الكنيسة، بدأتُ أفكرُ في حياة الرسل الطوباويين وكيف تخلّوا عن كل شيء وتبعوا المسيح. وبينما كنتُ أفكر في هذه الأمور، تُليَت قراءة في الكنيسة وسمعتُ فيه يسوع يقول للشاب الغني: "إن أردتَ أن تكون كاملاً، فاذهب وبعْ كل ما لك وأعطه للمساكين، واحمل صليبك واتبعني، فيكون لك كنز في السماء" (متى ١٩/١٦-٢٢). وفكرتُ أن هذه القراءة لم تأتِ عن طريق المصادفة، فذهبتُ إلى البيت وعكفتُ على تنظيم شؤوني البيتية والأموال الكثيرة التي ورثتها عن والديّ. وفي الأحد التالي سمعتُ كلمة الإنجيل تقول هذه المرة: "لا تهتموا بالغد!" وتلقيتُ الأمر بكل استعداد. وما أن خرجتُ من الكنيسة حتّى وزعتُ كل ما كان قد تبقى لي من المال. وأسلمتُ أختي إلى بنات العهد (الراهبات) المتواجدات في ذلك الزمان وأصبحتُ حرًا وأخذتُ أتمرس على حياة العزلة والاختلاء والصلاة. وسكنتُ في بيتٍ صغير ومنفرد يقع بجانب البلدة، إذ لم يكن في مصر قد نشأتْ أديرة بحياة ديرية منظمة، ولم يكن بين النساك والمتوحدين من عاش في البرية الداخلية. فمن كان يهتم بنفسه ويريد أن يعيش حياة التخلّي يتخذ مسكنًا يبعد قليلاً عن سكنى الناس وضوضاء العالم.

وتعرفتُ على رجلٍ شيخ ساعدني على عيش هذه الطريقة الرهبانية. وكانت حياتي مبنية على الصلاة والعمل سويةً. ولم يفلح الشيطان في إيقاعي في فخاخه من خلال الشهوات الجسدية واستطعتُ أن أنتصر على كل التجارب. بعد زمان، راودتني فكرة أخرى: أن أخرج من القرية، وأذهب وأسكن في مقبرة القرية، وهي بعيدة عنها قليلاً. وأوصيتُ أحد معارفي أن يأتيني

بين فترة وأخرى برغيف خبز. وفي مرحلة تالية سكنتُ في البرية وصعدتُ إلى جبل وسكنتُ هناك في صومعة، وكنتُ أستقبل الناس مرتين في السنة فقط.

وبقيتُ نحو عشرين سنة في هذا الموضع. وحين آن الأوان وبلغ خبري إلى جميع المتوحدين والرهبان في مصر، وإلى كثيرين من أهل العالم، شرع جمع غفير يأتي إليّ، لكي يتعلموا مني السيرة المسيحية الفاضلة، ولكي أصلي عليهم وأشفي بعضًا من مرضاهم.

بعد ذلك بمدة قصيرة، ثار اضطراب واضطهاد في الكنيسة في عهد الملك مكسيمليانس الاثيم (٢٨٦–٣٠٥). وبدأوا يبحثون عن الشهداء الطوباويين الذين لجأوا إلى مدينة الاسكندرية العظيمة. وبلغني هذا الخبر. وفي الحال، تركتُ المسكن وديري وذهبتُ مسرعًا نحو الجهاد، وذهبتُ إليهم لكي أساعدهم.

كنتُ معتادًا أن أتفقد الأخوة الذين كانوا في الجبل الخارجي. فخرجتُ يومًا لأقوم بهذه الزيارة، وكنتُ أعلم أن خروجي من هذا العالم باتَ وشيكًا. وبعد أن كلَّمتُ الأخوة، حسب عادتي، قلتُ لهم: إن هذا العمل (الزيارة) الذي قمتُ به لكم الآن هو نهاية الأعمال (الزيارات) كلها. وأنا أتساءَل هل سنرى بعضنا بعضًا مرة أخرى في هذا العالم. وغادرتُ هذا العالم بعد مسيرةٍ من المرض، وكان اخوتي إلى جانبي.

٤. تذكار الانجيليين الأربعة (شخصية كتابية، قديس)

متّى: وأُسمّى أيضًا لاوي. كنتُ جابيًا للضرائب (وهي وظيفة في الإمبراطورية الرومانية) أو عشارًا (لأني أجمع العُشر). وهذه الفئة من الشعب، وأقصد العشارين، كانت مكروهة من قبل عامة الناس؛ لأن أصحابها كانوا يجمعون أكثر من العُشر لحسابهم الخاص، وهذا ظلم. كنتُ جالسًا على مائدة الجباية حتّى دعاني الرب يسوع قائلاً لي: "اتبعني" فقمتُ وتبعته. وأصبحتُ واحدًا من التلاميذ الاثني عشر.

مرقس: لم أكن واحدًا من الاثني عشر. كنتُ أعيش في أورشليم. وبعد قيامة يسوع، كان المسيحيون الأولون يجتمعون في بيت أمي مريم. وفي سفرة بولس الأولى التي كان يبشر فيها

الأمم، رافقتُهُ مع برنابا (وهو نسيب مرقس) وسمّاني بولس المعاون الأمين والصديق الوفي. ويُعتبر إنجيلي أقدم وأقصر إنجيل.

لوقا: كنتُ طبيبًا وثنيًا. لم أكن من الاثني عشر أيضًا. كتبتُ الإنجيل المسمّى باسمي وكذلك سفر أعمال الرسل (وهو السفر الذي يلي الأناجيل ويروي بشارة الرسل في العالم). وأوجه كِلا كتابَيّ إلى شخص يدعى ثاوفيلس (ومعنى اسمه "صديق الله") الذي كان يعرف قليلاً عن المسيحية فأردتُ أن يكمّل معرفته وإيمانه بيسوع... كنتُ صديق بولس الرسول ورافقته في بعض سفراته.

يوحنا: أنا واحد من الاثني عشر. قبل أن يدعوني يسوع كنتُ صيادًا للسمك مع أخي يعقوب وأبي زبدي. وكنتُ من أكثر المقرّبين إلى يسوع، فكنتُ موجودًا في معجزة إحياء ابنة يايرس وفي حادثة التجلي وفي بستان الزيتون قبل آلام يسوع. إنا "التلميذ الذي كان يسوع يحبه" فقد ملتُ على جنب يسوع عند العشاء الأخير. وسلّمني يسوع أمَّه وهو على الصليب "هذه أمك". ما عدا الإنجيل، كتبتُ ٣ رسائل وسفر الرؤيا (وهو آخر سفر في العهد الجديد، كتبتُهُ وأنا شيخ كبير).

٥. تذكار مار اسطيفانوس الشهيد، بكر الشهداء وشفيع الشمامسة (شخصية كتابية، شهيد)

أنا عبراني من الناطقين باليونانية، كنتُ أوّل مسيحي يموت من أجل إيمانه. أنا واحد من الشمامسة السبعة الذين اختيروا بأمر من الرسل لتنظيم إعالة الأرامل الفقيرات في الكنيسة بأورشليم. كان لي إيمان عظيم بالله. ففضلاً عن الاهتمام بالأمور المادية، كنتُ أكرز بالكلمة وأجري العجائب. قُبض عليّ ومثلتُ أمام المجلس اليهودي الأعلى. وبعد دفاعٍ جريء رُجِمتُ بالحجارة حتّى متُّ، لكني طلبتُ إلى الله أن يغفر لقاتليّ. وقد كان بولس، يوم كان ما يزال يضطهد المسيحيين، شاهد عيان لمصرعي.

٦. تذكار الملافنة المشرقيين (معلّم)

تذكر كنيستنا في تقويمها الملافنة (المعلّمين) المشرقيين الذين أغنوا كنيستنا بجواهر التعليم، ونذكر هنا منهم: أفرام (راجع النقطة ٣٠) ونرساي (راجع النقطة ٧٥).

٧. تذكار الروحانيين المشرقيين: يوحنا دالياثي، يوسف بوسنايا، إبراهيم النثفري، شمعون دطيبوثه (راهب، معلّم)

يوحنا الدالياثي: أنا كاتب روحاني، أُدعى أيضًا باسم يوحنا سابا، أنتمي إلى قرية تقع في أقصى الشمال الغربي للموصل في منطقة بانوهدرا (دهوك). تلقنتُ مبادئ الكتاب المقدس في مدرسة القرية، ثم ترددتُ إلى دير، قبل أن أصبح راهبًا. ولما حان وقت الاختلاء في صومعة، ذهبتُ إلى جبل دلياثا الذي تسمّيتُ به. وفي شيخوختي عدتُ إلى ديري وتبعني عدد من التلامذة، وقمنا بإصلاح دير قديم، كان يعيش فيه سابقًا يعقوب الناسك. وهناك توفيّتُ.

يوسف بوسنايا: وُلِدت في منطقة تقع جنوب شرقي دير الربان هرمزد في ألقوش، على بعد ٢ كم تقريبًا. ترهبتُ في دير الربان هرمزد وأنا في العقد الثالث من عمري، وبعد أربع سنوات من الابتداء عشتُ ناسكًا في إحدى صوامع الدير لمدة اثنتي عشرة سنة. وبعدما قضيتُ ثلاثين عامًا في دير الربان هرمزد، تحولتُ إلى دير باصياري على طلب وإلحاح الرهبان ورئيس الدير الأنبا موسى. وكان أخوتي الثلاثة قد لحقوا بي قبل ذلك وصاروا رهبانًا. وهناك في الدير قضيتُ بقية عمري (بلغ ١١٠ عامًا) مرشدًا وهاديًا للرهبان لمدة خمسين سنة تقريبًا.

إبراهيم النثفري: وُلِدتُ في منتصف القرن السادس في قرية نثفرا الواقعة على الضفة اليسرى من الزاب الكبير قبل مصبّه في دجلة... شمالي شرق العراق الحالي. كان أبواي المؤمنان من سلالة الشهداء الذين قتلهم شابور الملك على يد أخيه أردشير وخلط دماءهم بمياه النهر الذي يجري بجانب بيث نثفرا، أي الزاب الكبير. ثم قامت بتربيتي عجوز من عشيرتنا. وعندما أصبحتُ شابًا وتهذّبتُ بالكتب، ذهبتُ وسكنتُ في مغارة تبعد مرحلتين عن قريتي. ومكثتُ في تلك المغارة ثلاث سنين، ثمّ شددتُ الرحال إلى الديار المصرية، وفي طريق عودتي زرتُ فلسطين. ولما رجعتُ عكفتُ على هداية الهراطقة وعكفتُ على الدرس والمطالعة. وبعد وفاتي بزمان طويل،

بنى تلميذي أيوب ديرًا في محلّ صومعتي ونقل رفاتي إلى هناك. وضعتُ كتابات في الحياة الرهبانية، وأخرى ضدّ الهراطقة وشرحًا للأناجيل.

شمعون دطيبوثه: وأُدعى أيضًا لوقا. عشتُ في عهد حنانيشوع الأول وترهّبتُ في دير شابور أو ربّان ايشوع. ولي كتاب في الأعمال الروحية وكتاب آخر في الطبّ – لأني درستُ الطبّ أيضًا – وتفسير أسرار القلاية. ولابدّ أن هذا الكتاب هو ذاك الذي ينسبه ابن العبري إليّ في القوانين الرهبانية والذي لأجله استحقّيتُ لقب "طيبوثه" أي نعمته. ويقول آخرون إني كتبتُ مصنفًا في النعمة فأتاني هذا اللقب.

٨. تذكار الموتى المؤمنين (خاص)

وهم أيضًا "الراقدون" كما وردت الكلمة في الكتاب المقدس للكتابة عن الأموات، "فهم كالراقدين سيستيقظون من رقادهم يوم القيامة، وقد كُنّي عنها بالتنبّه من النوم" (معجم الإيمان المسيحي، ص٢٢٩).

إن تذكار الموتى هذا قد رسمه البابا بونيفاسيوس، كما رسم تذكار جميع القدّيسين. وذلك لأن المؤمنين الراقدين بالربّ، وعليهم بعد قصاصات عن الخطايا المغفورة بالحلّ السرّي، أو خطايا عرضيّة، لم يوفوا عنها في هذه الحياة، فهم ملتزمون أن يكفّروا عنها في المطهر، بنار مثل نار جهنّم، لكنّها زمنيّة. ولذلك تقدّم الكنيسة، شرقًا وغربًا، الصلوات والقرابين لأجل راحة الأنفس المطهريّة. فعلينا نحن، قيامًا بواجب الرحمة وعرفان الجميل والعدل أيضًا أن نرفع الصلوات ونقدّم القداديس أو نسمعها ونصنع الحسنات من أجل الموتى، لأنّهم أخوتنا بالمسيح، ولا سيما إذا كانوا من اقربائنا والمحسنين إلينا. فإنّهم من أعماق مطهرهم يصرخون نحونا: "ارحمونا ارحمونا، أنتم يا أخلاءَنا فانّ يد الله قد مستنا" (ايوب ١٩: ٢١). و"طوبى للرحماء فإنّهم يُرحمون" (متى ٥: ٧). فلينفذ صوتُ صراخهم هذا آذاننا وأعماق قلوبنا لنُسرع إلى نجدتهم. (عن السنكسار بحسب طقس الكنيسة الأنطاكية المارونية)

٩. تذكار الشهداء الأربعين (شهيد)

الأسقفان= مار عبدا ومار عبديشوع.

الكهنة= عبد الله – شمعون – إبراهيم – آبا – ايهبيل – عنّي – عبديشوع – عبد الله – يوحنان – عبديشوع – ماري – برحذبشبا – رازيقايا – عبد الله – عبديشوع.

الشمامسة= اليهاب – عبديشوع – عنّي – ماريهب – ماري – عبدا – برحذبشبا – شمعون – ماري.

الرهبان= فافا – أواليش – عبديشوع – فقيدا – شموئيل – عبديشوع.

الراهبات= مريم – طيطا – ايمه – ادراني – ماما – مريم – مارح.

تبدأ قصّتنا مع عبديشوع أسقف في منطقة بيث كشكر (واسط الحالية)، وكان رجلاً نزيهًا ومستقيمًا. وكان له ابن أخ ربّاه منذ صغره على الإيمان المستقيم ورسمه شماسًا، ولكن هذا الابن وقع في الخطيئة، فمنعه الأسقف من الخدمة المقدسة. ولكنه أراد مواصلة الخدمة على الرغم من حالته الخاطئة، فتوجّه إلى منطقة الأهواز واشتكى عند الملك على عمه الأسقف وكاهن معه اسمه عبد الله بتهمة الجاسوسية، وادّعى أنهما يستقبلان الروم ويكشفان لهم أسرار المملكة. ولما سمع الملك هذا الكلام أمر أخاه اردشير ملك حدياب (أربيل الحالية) أن يأتي بهما ويعذبهما إلى أن يعترفا بذنبهما. واستجوب الملك الأسقف والكاهن، ودافعا عن نفسيهما ضد الأكاذيب ولم يخافا من التعذيب والموت. وأجبرهما الملك على السجود للشمس، ولكنهما رفضا أن يتنازلا عن إيمانهما بالمسيح على الرغم من كل الآلام التي أنزلها بهما. وأخيرًا رماهما في السجن، ولما أوشكا على الموت، ساعدتهما امرأة كان دارها ملاصقًا للسجن، فتخفّت في الليل وأعطتهما خبزًا وماءً، واعتبر الأسقف والكاهن هذه المساعدة من الله. وبقيت المرأة تساعدهما طول فترة بقائهما في السجن. وكان الحرّاس يتعجبون كيف بقيا على قيد الحياة كل هذه المدة الطويلة.

ثم دعا الملك الشماس الخائن وسأله إن كان هناك مسيحيون آخرون في بلاد كشكر. فأجابه بالإيجاب وأعرب عن استعداده في جلبهم إليه. فتوجه الشماس إلى كشكر للقبض عليهم، وكان أسقف المدينة "عبدا" قد خرج لزيارة أبرشيته بصحبة كهنة وشمامسة ولم يعلم شيئًا من أوامر الملك. ووصل إلى قرية فيها رهبان وراهبات. وبينما كان نائمًا، رأى رؤية فأيقظ الكهنة الذين كانوا معه وروى لهم الحلم: رأيت ثعبانًا أسود كبيرًا وقبيحًا ورهيب المنظر... ورأى عصابة من

العصافير عددها أربعون، فهجم عليها وابتلعها الواحد تلو الآخر حتى أتى على جميعها. وتكررت الرؤية ورأى فيها مار شمعون برصباعي محلقًا فوق رأسه وكشف له عن استشهاده.

وفي الصباح وصل الأشرار وألقوا القبض على الأسقف "عبدا" والرجال الثمانية والعشرين الذين معه وكذلك على سبع نساء كنّ هناك. وكبلوهم واقتادوهم إلى مدينة كرخ ليدان في منطقة الأهواز، وبدأوا باستجوابهم ودافعوا عن إيمانهم بكل ما لهم من قوة.

وكان هناك أخوان هما "برحذبشبا" و"شموئيل"، وقد تبعا الجماعة طوعًا من بلادهما ليوفرا لهم احتياجاتهم. ولم يكن قد ألقي القبض عليهما لأنهما كانا ذاهبين إلى المدينة لجلب الطعام للجماعة، ولم يعلما أنهم اقتيدوا إلى السجن في الساعة الثالثة ونُفِذ فيهم حكم الموت. فلما بلغهما الخبر، أسرعا إلى جثة الأسقف "عبدا" واحتضناه وأخذا من دم الشهداء ومسحا به جسدهما، والتمسا من القتلة أن يقتلوهما هما أيضًا، فرفض القتلة في البداية لأن أسميهما لم يكن ضمن اللائحة، ولكنهما ظلاّ يقولان إنهما مسيحيان ويكفران بآلهة الملك الكاذبة، فصدر الأمر بقتلهما يوم ١٥ أيار.

وفي اليوم التالي تذكر الملك الأسقف "عبديشوع" والكاهن "عبد الله". فسأل إن كانا لا يزالان على قيد الحياة، فأمر بقتلهما إن كانا ما يزالان على رأيهما. فأخرجوهما من السجن وكانا قد أصبحا هزيلان جدًا ولم يبقَ لهما صورة إنسان، فأخذوهما إلى الموضع الذي فيه استشهد رفاقهما. وبعد استجوابهما وسماع أجوبتهما المتمسكة بالمسيح، قرروا قتلهما. وكان في المدينة مسبيون من الروم، سرقوا جثث الشهداء ودفنوها بإكرام في أماكن مخفية، وحفروا الأرض التي سقتها دماؤهم واحتفظوا بهذا التراب للشفاء.

أما النساء السبع فقد أمر الملك بإرسالهنّ إلى مدينة بيث لافاط ليُقتلنَ هناك تخويفًا للمنطقة كلها. وفي يوم الجمعة التالية لقتل الشهداء، أخرجهن الحاكم إلى شرقي المدينة واستجوبهن، واستشهدن واختطفت جثثهن في الليلة ذاتها، ودفنها المؤمنون في المدينة.

١٠. تذكار شفاعة مار يوسف البتول (شخصية كتابية، قديس)

أنا خطيب مريم العذراء ومربّي يسوع. مع أني لم أكن والد المسيح بالطبيعة، فأنا أُعدُّ أباه شرعًا. قبل ولادة يسوع، أخبرني ملاك بأن وليد مريم هو ابن الله. أخذتُ مريم والطفل إلى مصر بعد تنبيهي في حلم بأن الملك هيرودس عازم على قتل يسوع. وبعد موت هيرودس، عدتُ بأسرتي إلى فلسطين وأقمنا في الناصرة، حيث عملتُ نجارًا. ولما كان يسوع ابن اثنتي عشرة سنة رافقناه أنا ومريم إلى الهيكل للاحتفال بعيد الفصح.

١١. تذكار الراهب بويا (شقلاوة) (راهب)

إن أصلي كان من بلاد عقرة. أقمتُ في كهوف مختلفة في جوار شقلاوة في إقليم شهرزور... لي عدد من الرفاق: جرجس وبرونس (؟) ويعقوب وسواهم. وكانوا يقيمون في الكهوف المجاورة لكهفي. كان لي أيضًا شقيقة، مغمورة الاسم، وربّما راهبة، قبرها موجود في بساتين القرية، على مقربة من عين ماء تصلح مياهها لداء المفاصل...

١٢. تذكار مار بينا قديشا (كويسنجق وأرموطة) (شهيد)

كنتُ من ضحايا اردشير – ابن شابور (الذي أثار الاضطهاد الأربعيني). وكنتُ من الشباب المنذورين للربّ، شبابًا وفتيات، ويُسمونا في ذلك الوقت "أبناء وبنات العهد". أصلي من كرخ سلوخ (كركوك الحالية). رُجِمتُ من نساء شريفات كان الملك قد أرغمهنّ على القيام بذلك، واستشهدتُ بالقرب من كركوك.

١٣. تذكار مار كوركيس الشهيد (شهيد)

أنا من القدّيسين الشرقيين الفلسطينيين الذين انتشر إكرامهم في أماكن عديدة من العالم، فعمّت الشرق والغرب معًا... كنتُ أركب الجواد وأقود فرقة الحرس الامبراطوري الروماني. احتملتُ من صنوف العذابات بشجاعة نادرة، دفاعًا عن إيماني المسيحي.

وُلِدتُ سنة ٢٨٠ م في بلدة اللد الفلسطينية شمالي مدينة القدس، من أبوين مسيحيين كانا من كبار قومهم غنى وشرفًا وكنتُ وحيدًا لهما فعنيا بتربيتي تربية مسيحية عالية... وكان الملك يحب والدي فاستدعاه إليه ليجعله في حاشيته الخاصّة يرافقه في رحلاته... فغادر والدي العائلة تاركًا تربيتي لأمي التي وجهت كل عنايتها لي...

ولكن ما أن عرف الوالي أن والدي مسيحي، حتى أمر بقطع رأسه، فمات ذلك الرجل الشريف شهيد إيمانه، تاركًا إياي يتيمًا، وأمي شابة في عمر الزهور...

ولم بلغتُ السابعة عشرة من عمري، شعرتُ برغبة إلى الجندية، وكانت شجاعتي وفروسيتي تؤهلاني لها... خضتُ معارك عديدة في فلسطين ومصر وانتصرتُ فيها، فرقوني إلى رتبة قائد، وأصبحت آمرًا على فرقة مؤلفة من ألف جندي. أحبني الجنود وأبدوا لي كل احترام وتقدير.

لكني حُرِمت من عطف أمي، فقد توفت وأنا لا أزال في العشرين من عمري. فبقيتُ وحدي أخلص القيام بواجبي الديني والعسكري... وكنتُ أحترق في داخلي من حال بعض المسيحيين الذين كانوا يرضون الرؤساء وكهنة الاصنام ولا يلتزمون بإيمانهم... وذات يوم صممتُ على تمزيق الإعلانات التي كان الملك قد علقها في الساحات العمومية، يأمر بها المسيحيين بتقديم الذبائح والبخور للآلهة. وحاول زملائي منعي من هذا الفعل، ولكني أصرّيت عليه... فأسرع الجنود وألقوا القبض عليّ واقتادوني إلى والي المدينة لأنال جزائي.

مثلتُ أمام الوالي دون خوف، وأعلنتُ عن استعدادي لإعادة ما فعلتُ إذا ما أتيحت الفرصة مرة أخرى. وكان من عادة الحكام في مثل هذه الظروف أن يلجأوا إلى التعذيب لردع المجرمين وإكراههم على القيام بما يفرضونه عليهم. فقادني الحرس إلى سجن مظلم ومددوني على الأرض وربطوا يديّ ورجليّ، وألقوا على صدري حجرًا ضخمًا وتركوني على هذا الحال حتى اليوم الثاني... ولكني قلتُ لهم في اليوم التالي: "إنكم ستملّون من تعذيبي قبلما أملّ أنا من الاحتمال"... فمارسوا ضدّي أنواع التعذيب ولكني صبرتُ على هذه الآلام كلها. وظهرت لي رؤيا: رجل يرافقه نور قوي في غرفتي المظلمة، وفي يديه جراح، فعانقني وشجعني هامسًا في أذني: "لا تخف يا كوركيس لأني معك" ثم لمس جراحاتي فإذا بها تلتئم كلها ويزول كل أثر لها.

وشعر الحرس بالنور ينبعث من السجن، وسمعوني أنتفض على سريري، فهرعوا مذعورين يخبرون بما حدث... ولم يصدق الوالي إلا بعد أن استدعاني وتحقق بنفسه من شفاء جراحي، فحار في أمري وظنّ أن ما حدث من فعل سحر الشيطان، وحاول أن يميتني بأن استدعى عرافًا وضع لي السمّ في الخمر، ولكني رسمتُ علامة الصليب عليه وشربته. وأرادوا أن يجربوني بإقامة ميت، فما كان مني أن صلّيت فقام الميت مثل لعازر في الانجيل. ولما رأى الناس ذلك، آمن كثير منهم بالمسيح. ولما رأى العرّاف الساحر ذلك، جاء عند قدميّ ورجا عفوي وغفراني وأعلن عن إيمانه بالمسيح فأمر الحاكم بقطع رأسه. وقام الوالي بتعذيبي ولكن ربّنا كان يشفيني كلّ مرة... وأخيرًا قتلني الوالي لانتقل مع الشهداء والقدّيسين يوم ٢٣ نيسان سنة ٣١٣ ميلادية.

١٤. تذكار دانيال الطبيب (راهب)

كان اسمي مهرسطوس (أصبح دانيال فيما بعد)، أنا من أصل مصري ومن أسرة وثنية. أراد والداي أن يربياني وفق ديانتهما الوثنية، فأدخلاني في مدرسة وثنية. ولكني كنتُ أترك مدرستي وأذهب خفية إلى مدرسة المسيحيين حيث أتعلم الصلوات وتلاوة المزامير وقراءة الكتب المقدسة. وبعد مدة، لاحظ زملائي تغيبي عن المدرسة، فأبلغوا والديّ بالأمر وقالوا لهما إن أبنكما صار مسيحيًا. ولما سمع أبواي ضرباني بقسوة وحذّراني من التردد إلى المسيحيين. ولكني لم أذعن لأوامر والديّ وبقيتُ أذهب عند المسيحيين.

وكنتُ أستيقظ ليلاً وأصلّي، وفي يومٍ ما رأيتُ رؤية وفيها ظهر لي يسوع بمجدٍ عظيم وقواتٍ ملائكية تقف أمامه، ورأيتُ جموع المسيحيين يختلطون مع الملائكة بينما يتعذب الوثنيون مع الشياطين. وسمعتُ صوتًا من السماء يدعوني، فقال لي الربّ إني لن أُدعى من بعد مهرسطوس بل دانيال أي دينونة الله لأنه اختارني لعبادته.

وبعد أيام ذهبتُ إلى الكاهن الذي كان يعلّمني المزامير وقصصتُ عليه ما رأيته. فمنحني الكاهن سرّ المعمودية وسماني دانيال. وعلى الرغم من محاولات والديّ في إرجاعي إلى ديانة آبائي، إلاّ أني بقيتُ مصرًّا على البقاء في إيماني. ولما بلغتُ الخامسة عشرة من سنّي، أرغمني والداي على الزواج لعلّهما يعيداني عن المسيحية بهذه الطريقة. فقمتُ وذهبتُ إلى الكاهن الذي سألني: "وأنت؟ ماذا تريد؟" فأجبته: "أريد أن أصير راهبًا. فما الفائدة من هذا العالم لكي أحبه؟ ثم

كيف أكمل وعد المسيح الذي قال: من لا يترك أباه وأُمَّه ويحمل صليبه ويتبعني لا يستحق أن يكون لي تلميذًا؟ وكيف يتلقى الانسان وعود الرب ويستطيع أن يحفظ وصاياه، ويكون مسكنًا لحبه، ما لم يترك العالم ويتبعه؟ وإذا لا يفعل الانسان هذا، فأي فائدة سيحصل عليها؟" فنصحني الكاهن أن أذهب إلى مكان آخر لأعيش دعوتي، وشجعني للذهاب إلى دير أبينا فاخوميس، وعشتُ هناك حياةً رهبانية تتسمُ بالقداسة.

وهناك في الدير، بدأت الرؤى تراودني، كما تعرفتُ هناك على أوجين أبي الرهبان (راجع النقطة ٧٣) الذي جاء زيارةً إلى الدير وصرنا صديقين. ومن هناك أنضمّ إلى أوجين فرقة من الإخوة الرهبان تتكوّن من سبعين أو اثنين وسبعين رجلاً وكنتُ واحدًا منهم. وتوجهنا جميعًا إلى الشرق، إلى بلاد بين النهرين، لنقضي على ضلال الوثنية وننشر الإيمان بين الناس. ونتيجة معجزة قام بها أوجين لولدي الملك شابور الثاني الفارسي، سمح الملك أن نذهب إلى كل الأراضي الخاضعة للمملكة ونقيم فيها أعمارًا وديارات.

وسكنتُ الجبل ترافقني المعجزات الكثيرة، وكان الموضع في ذلك الزمن قفرًا لا يسكنه أحد. وبواسطة المعجزات، هديتُ أناسًا كثيرين إلى المسيحية ومن ضمنهم أمير المنطقة وجنوده إذ نال على يدي المعمودية. وعلى أثر ذلك، طلبتُ من الأمير أن يسمح لي ببناء كنيسة، فبنيتها في عشرة أشهر مع ملحقاتها. بعد فترة وجيزة، أكملتُ جهادي، وانتقلتُ من هذا العالم.

١٥. تذكار الربان هرمزد الراهب (القرن السابع) (راهب)

أنا أحد المؤسسين الأكثر شهرة، نظرًا لطول عمري وشهرة ديري الذي بنيته في شمالي العراق، على مقربة من ألقوش، ونظرًا لكون رئيس هذا الدير، سولاقا، قد أصبح في العام ١٥٥٢ أول بطريرك كلداني كاثوليكي. عشتُ في عهد البطريرك ايشوعياب (٦٢٨-٦٤٧) نحو بداية الفتح العربي. أصلي فارسي من مواليد خوزستان، في شمالي الخليج العربي الفارسي. قادتني الزيارة التقليدية إلى نواحي مدينة الموصل. ومن هناك رافقتُ ثلاثة رهبان إلى منطقة المرج (شمال شرق العراق قرب الحدود مع تركيا)، حيث أصبحتُ راهبًا. وبعد سبعة أعوام قضيتها في الخدمة داخل الدير، اختليتُ في قلاّية، حيث عشتُ ٣٢ عامًا. ولسببٍ غير معلن غادرتُ الدير مع مجموعة من الإخوة، وتوجهتُ معهم إلى دير ريشا (القمّة) الواقع حاليًا في جبل مقلوب.

اضطرّ الإخوة إلى التفرّق، بعد جفاف جزئي أصاب عين ماء الدير. عند ذاك أقمتُ في مغارة تقع في منطقة بالقرب من ألقوش، وهناك استقطبتُ عددًا من التلاميذ، بعد أن جرت على يدي عجائب منها أعجوبة عادت بالخير على الحاكم المسلم، في الموصل، وبنيتُ ديرًا لا يزال يحمل اسمي حتّى اليوم. توفيتُ في الدير نفسه بعد ٢٥ عامًا، وكان عمري قد بلغ التسعين، فيما بلغ عدد تلامذة الدير مئة. تقام ذكراي تخليدًا لمعجزة إبراء أعمى، وذلك بعد مائتي سنة من وفاتي.

١٦. تذكار مار يوسف شفيع العمال (يوم العمال العالمي) (راجع النقطة ١٠)
(شخصية كتابية، قديس)

١٧. تذكار آبا الجاثليق (٥٤٠-٥٥٢) **(بطريرك، معلّم)**

كنتُ الشخص الذي أرسلتْهُ العناية الإلهية للقيام بإصلاح ما فسد في نظام الرئاسة الكنسية في المشرق... وُلِدتُ في قرية "حالا" الواقعة جنوبي جبال حمرين على الشاطئ الشرقي لدجلة بين نهري العظيم وديالى. وكان أبواي وثنيين، فربّياني على ديانة وثنية، ونلتُ قسطًا وافرًا من العلوم والآداب الفارسية، وتبحّرتُ في علم المجوس حتى إني أُقِمتُ رئيسًا في "حالا" بلدتي، ثم كاتبًا لجابي الأموال الملوكية في مقاطعة بيث آرامايي الواقعة بين دجلة والفرات جنوبي بغداد الحالية والمنطقة الموازية لها شرقي دجلة إلى الجبال.

ويُعزى اهتدائي إلى حادث طريف وقع لي مع تلميذ (أو أستاذ) من مدرسة نصيبين يُسمّى يوسف الملقب بموسى. وملخّص القصّة أن موسى أراد عبور نهر دجلة بالقارب عينه الذي حملني إلى مدينة حالا. غير أنني زجرته وحاولتُ العبور بدونه ثلاث مرات ولم أفلح، إذ كانت العاصفة تردّني كل مرة. أخيرًا أخذتُ موسى معي فاستطعتُ العبور بسهولة. وعندما تكلمتُ مع موسى، سحرني بلطفه ووداعته. وكان هذا اللقاء منطلق اهتدائي. فما أن رجعتُ إلى ساليق مع رئيسي، حتى أردتُ أن أطّلع على الديانة المسيحية التي استهوتني، وأخذتُ أتردد إلى كنيسة المداين المسمّاة "كنيسة الجص". ولما أحسّ رؤسائي بميلي إلى المسيحية ناصبوني العداء، فتركتُ قطيسفون وعدتُ إلى بلدتي، وشرعتُ أعيش الديانة المسيحية حتى نلتُ العماد... ثم أردتُ العيش في عزلة للتفرغ للصلاة والاختلاء، فذهبتُ إلى طور عبدين. لكن مدرسة نصيبين

استوقفتني فدرستُ فيها علم اللاهوت على الأستاذ "معنا". ولما أصبح معنا أسقفًا على أرزن، رافقته إليها وصرتُ أعلّم الديانة المسيحية هناك، وقد هديتُ خلقًا كثيرًا. وبعد مدة عدتُ إلى نصيبين... وفي أول مرحلة لهذا السفر الطويل التقيتُ شخصًا في الرها يُدعى توما فتعلمتُ منه اليونانية، ورحلنا معًا إلى فلسطين، ومن هناك إلى الديار المصرية... ومن هناك أبحرتُ بصحبة صديقي الوفي إلى كورنثية وأثينا، حيث أجريتُ بعض الأعاجيب، ثم عدنا إلى القسطنطينية...

وفي شباط سنة ٥٤٠، وهي السنة التي اشتعلت فيها حرب طويلة الأمد بين الفرس والروم، وقع اختيار الأساقفة عليّ، فأقاموني جاثليقًا (بطريركًا) برضى ملك الفرس. فقمتُ بإصلاح الفوضى السائدة في كنيسة المشرق...

توفيتُ في السجن الذي زُجّيتُ فيه على أثر عودتي إلى ساليق وظهوري أمام الملك الفارسي، ودُفن جسدي في دير ساليق... ولقبتني الكنيسة الشرقية بمار آبا الكبير والملفان (المعلّم) الجليل والملفان ورئيس الملافنة، إلى غير ذلك من الألقاب...

١٨. تذكار الشهيدة شموني وأولادها (شخصية كتابية، شهيد)

يروي سفر المكابيين الثاني (٧: ١-١٤) قصتي التي جرت أحداثها في نحو منتصف القرن الثاني السابق لميلاد المسيح. وكانت فلسطين في ذلك الزمان تحت حكم السلوقيين، وهم من خلفاء الاسكندر الكبير الذي جاءَ من البلاد اليونانية وانقضَّ بجيشه مثل الصاعقة على جميع البلدان الواقعة على طريقه إلى الشرق الأوسط. ومن جملة القواد السلوقيين الذين حكموا سوريا والبلدان الدائرة في فلكها ملك اسمه انطيوخس أبيفانيوس (١٧٥-١٦٤ ق.م) الذي اشتهر ببغضه لليهود والعداء لديانتهم، وحاول أن يدفع اليهود إلى عبادة الأصنام وتقدمة القرابين لها وتبنّي العادات الوثنية.

وأمر الملك (هو انطيوخس أبيفانيوس) بالقبض عليّ وعلى ابنائي السبعة. فأَخذ يُجبرنا على تناول لحوم الخنزير المحرَّمة، ويجلدنا بالسياط، وغير ذلك من أدوات التعذيب، وأخيرًا قال له أحد أبنائي: "لن ينفعك هذا كله. فنحن نموت ولن نحيد عن شريعة آبائنا".

فغضب الملك وأمرَ بتعذيبه ولكني كنتُ أشجعه على الموت قائلة: "إن الرب الإله يرانا ويرحمنا، كما يقول موسى في نشيده الذي يدين فيه كل من تخلى عن الرب ويقول: أما الرب فيرحم عبيدَه". وبدأوا بعد ذلك بتعذيب ابنائي الواحد تلو الآخر... في ذلك اليوم، شاهدت ابنائي السبعة يموتون في يوم واحد، وصبرتُ على ذلك بكل شجاعة لشدة رجائي بالرب. واخذتُ فوق ذلك أشجع كل واحد من أبنائي بلغة آبائهم...

وظنَّ انطيوخس أني أسخر منه، فرأى أن يضاعف الجهد لإقناع الابن الأصغر الذي ما يزال حيًا. فحلَفَ له ووعده بأن يغنيه ويسعده إذا ترك شريعة آبائه، وأن يعيّنه في أعلى المناصب. ولما لم يسمع له، دعاني الملك وطلبَ مني أن أقنع ابني بما يؤدي إلى إنقاذه، وألحَّ عليّ فوعدته بذلك. ثم انحنيتُ فوق ابني، وقلتُ له هازئةً بالملك الطاغية: "يا ابني، ارحمني، أنا التي حملتك في احشائي تسعة أشهر، وأَرضعتك ثلاث سنين، واطعمتك وربّيتُك حتى بلغتَ هذه السن. انظر، يا ولدي، إلى السماء والأرض وكل ما فيهما، واعلم أن الله خلق كل شيء من العدم، وكذلك الجنس البشري. فلا تخف من هذا الملك السفاح، وكن شجاعًا كإخوتك، ورحّب بالموت لألقاك معهم برحمة الله".

وما كدتُ أنتهي من كلامي، حتى قال ابني للجلادين: "ماذا تنتظرون؟ فأنا لن أطيع أمر الملك، بل الشريعة التي أُعطيت لآبائنا على يد موسى...". فغضب الملك غضبًا شديدًا، ولم يحتمل إهانة هذا الفتى له، فعذَّبه أكثر من إخوته. وهكذا مات طاهرًا، واثقًا كل الثقة بالرب. وفي آخر الأمر، لحقتُ بأولادي إلى الموت.

١٩. تذكار إبراهيم الكشكري مؤسس الحياة الديرية (القرن السادس) (راهب)

أنا راهب عشتُ في منتصف القرن السادس، تعلّمتُ في مدرسة نصيبين وصنعتُ المعجزات... ثمّ رحتُ أبشّر في نواحي الحيرة في بلاد العرب. حجّيتُ إلى صحراء الاسقيط وسيناء. بعد ذلك عدتُ فاستقريتُ في جبل ايزلا المطل على نصيبين... هناك اجتذبتُ الكثير من التلامذة لتقشفي (إذ لم أكن أتغذى إلا بالأعشاب) ولعجائبي (على سبيل المثال: طرد سرب من الجراد). وبذلك تأسس ديري الذي عُرِف بالدير الكبير وبالمؤسسة الرهبانية الأم على صعيد

الإصلاح الرهباني. لقبوني بـ"أبي جميع رهبان المشرق" وعشتُ خمسة وثمانين عامًا. توفيتُ بعد أن مارستُ شتّى أنواع الزهد والصلوات والإماتات...

٢٠. تذكار مار أدي رسول المشرق (قديس)

يروي التاريخ قصّتي فيقول: عندما أوشكت أن تنتهي السنوات الثلاث من حياة يسوع على الأرض، وكانت البشرى السارة قد انتشرت بين اليهود والأمم أيضًا، بلغ خبر يسوع إلى الملك "أبجر" ملك الرها، وهي مدينة تقع في حوض الفرات في تركيا وتُسمّى الآن "أورفة". وكان الملك مصابًا بداء الملوك ويعاني آلامًا شديدة، ولما سمع بالعجائب التي كان يسوع يجترحها، أرسل إليه وفدًا يطلب منه أن يأتي إليه ليشفيه. وعرض عليه مدينةً صغيرة ليعيش فيها معه بأمان من خطر اليهود الذين ينوون قتله.

ودخل الموفدون إلى يسوع وكان جالسًا في بيت أحد رؤساء كهنة اليهود، ولما تُليت الرسالة عليه اكتفى يسوع بالجواب لقد كُتب عني: "طوبى للذين لم يروني وآمنوا بي" (يوحنا ٢٠/٢٩). فإني أريد أن أكمل عمل من أرسلني. وبعد قيامتي وصعودي إلى السماء سأرسل إليك واحدًا من تلاميذي ليشفي مرضك ويمنحك الحياة أنت والذين معك، وتكون مدينتك مباركة ولا يتسلط العدو عليها". وفرح الملك جدًا لدى وصول الجواب، وفرح أكثر بما سمعه من الموفدين عن الأمور الخارقة التي رأوا يسوع يصنعها. وتمنى من كل قلبه أن يرى يسوع، فأرسل مصورين ماهرين ليرسموه، ولكنهم عجزوا عن تصوير المسيح في بهائه، ولما رأى الربّ عجزهم أخذ منديلاً ووضعه على وجهه، فانطبعت فيه صورة وجهه المقدس. وجيء بالمنديل إلى أبجر، فوضعه في كنيسة الرها.

وبعد صعود الربّ إلى السماء، انتشر الرسل إلى العالم كلّه، كما أرسلني توما الرسول، أنا أدّي، إلى مدينة الرها وكنتُ واحدًا من الاثنين والسبعين تلميذًا وكنتُ أرافق توما. وجئتُ إلى الرها ونزلتُ عند رجل اسمه طوبانا وشرعتُ أصنع المعجزات، ولما بلغ الملك هذا الخبر استدعاني وطلب مني أن أصنع المعجزات. فلما مثلت أمام الملك، سجد الملك لي فتعجب الحاضرون لأنهم لم يعلموا أن المسيح أظهر مجده فيّ. فطلب الملك مني أن أشفيه، فدعيته إلى الإيمان أولاً، فتعافى الملك من أمراضه.

ولما رأى الملك وعظماؤه الآيات التي صنعتها، سألوني أن أشرح لهم عن يسوع، فجئتُ في اليوم التالي ورويتُ لهم قصة يسوع. وأمر الملك أن يُعطى لي ذهبًا وفضّةً. فرفضتُ، أنا الذي تركت ما لي، كما أوصى الربّ بأن يكون تلميذ المسيح بغير أكياس ولا حقائب بل أن يحمل الصليب ويعلن البشارة في المسكونة كلها.

وانضمّت المدينةُ كلها وجميع البلدان المحيطة بها إلى الإيمان المسيحي، حتى كادت منطقة بين النهرين كلها أن تنضمّ إلى الإيمان بسبب الآيات التي كنتُ أصنعها. وشيدتُ كنيسةً في الرها ورسمتُ كهنة وشمامسة في المدينة وما يجاورها.

٢١. تذكار عذراء فاطمة (مريم العذراء)

في عام ١٩١٧ ظهرت البتول الطاهرة في بلدة من أعمال البرتغال تسمى "فاطمة" لأطفال ثلاثة هم لوسي وفرنسوا وهياسنت، وصرحت لهم قائلة: على البشر إصلاح سيرتهم واستمداد المغفرة لخطاياهم والرجوع إلى الله بتوبةٍ صادقة لأنهم قد تمادوا في إهانة الرب بتصرفاتهم الطائشة وقلة إيمانهم.

ثم طلبت منهم نشر عبادة قلبها الطاهر، والشروع بالتناول التعويضي أول سبت من كل شهر إكرامًا لها، للتكفير عن الاهانات الملحقة بالله ولاستقرار السلام في أرجاء العالم، إذ كانت الحرب العالمية الأولى لا تزال قائمة، وأنذرت بحروب واضطهادات إذ لم يعر البشر أذنًا صاغية لها. وأعلنت أن النصر النهائي سيكون حليف قلبها الطاهر في آخر الأمر.

ابتليت لوسي بمرض عضال كاد أن يؤدي بحياتها، لكن العذراء تحننت عليها فأعادت إليها عافيتها، فدخلت الدير لتكرّس حياتها على خدمة العذراء التي خصّتها بالرؤية السماوية. وبقيت طوال حياتها تحثّ المؤمنين على التعويض عن الخطايا وإكرام قلب مريم الطاهر.

٢٢. العذراء حافظة الزروع (مريم العذراء)

هذا التذكار خاص بالشرقيين، وعلى هذا الاسم أقيم دير للرهبان في شمال العراق. لقد جاءت هذه التسمية من العلاقة المصيرية بين الإنسان والله والأرض. لأن معظم أجدادنا كانوا

يفلحون الأرض ويزرعونها، وينتظرون بأمل وقلق بوادر الخير. كانت أنظارهم وقلوبهم تتجه يوميًا إلى السماء. فمصيرهم يتعلق باعتدال المناخ وهدوء الرياح وهطول الأمطار. فإن حدث أي تشوش في مجرى الطبيعة كالبرد القارس أو المطر الغزير أو هجوم آفات الأرض وحشراتها، تبور أرضهم وتقل غلاتهم، وتحل الكارثة في بيوتهم، ويكتسحهم القحط والجوع والموت أحيانًا. كما نقرأ في تاريخ بلادنا.

التجأوا إلى مريم العذراء بدالة بنوية لتحفظ زروعهم من غضب الطبيعة وتبارك غلاتهم. واليوم وإن كانت الوسائل الحديثة المنتشرة في البلاد لتساعد الإنسان وتخفف من وطأة الطبيعة، لكن علينا أن نرفع دائمًا الحاظنا إلى السماء بنفس ايمان اجدادنا كي تبارك العذراء أرضنا وزرعنا وأشجارنا ومياهنا، وسائر أعمالنا، إذ لا قيمة للعمل من دون بركة أمنا الحنون.

٢٣. تذكار سلطانة مهادوخت الشهيدة (٣١٩) (شهيد)

كنتُ أنا وأخواني الاثنان أبناء ملك. وكان أحدُ أخوتي قد تعرّض إثر سقطة عن حصان إلى كسرٍ في فخذه، كادت تؤدي بحياته لو لم يجد الشفاء على يد مار عبدا الذي ثم منح سرّ العماد لنا. حينئذ حملنا روح الرب إلى كهف مجاور (مع بئر) حيث عشنا ثلاثة أعوام.

على أثر غياب الأبناء الثلاثة، شعر والدنا بالقلق واستنجد بشابور (الثاني صاحب الاضطهاد الأربعيني) للعثور علينا. فأدّت التحريات التي استغرقت أكثر من ستة أشهر إلى نتيجة حسنة. ولكن في غضون ذلك، كان شابور قد أمر بأن يجلبوني إليه لكي يتّخذني زوجةً له. بعد ذلك تتلاحق الأحداث فيتكاثر عدد المعجزات لحماية الأبناء، وينفد صبر شابور الذي ملّ الانتظار. ثم يأمر بقتلهم في مكانهم وحرق أجسادهم وصلب من كانوا قد اهتدوا على يديه.

٢٤. تذكار الأسقف اسحق النينوي (القرن السابع) (أسقف، معلّم)

وُلِدتُ في مقاطعة بيث قطرايي (قطر) على الساحل الغربي من الخليج العربي في النصف الأول من القرن السابع. ومنذ نعومة أظفاري دخلتُ الدير وعكفتُ على الدرس ومطالعة الكتب. ومن هناك دعاني الجاثليق (البطريرك) كيوركيس في بداية بطريركيته (أي سنة ٦٦٠) وأقامني

أسقفًا على نينوى في نحو سنة ٦٦٣. غير أني لم أظل على هذه الأبرشية سوى خمسة أو ستّة أشهر، ثم تركتها وذلك لأجل غيرتي العارمة على حفظ القوانين التي رأيتها مُهملة، فالتمستُ الانعزال وعشتُ في جبل ماتوت في بيث هوزايي (الأهواز) وسكنتُ بين النسّاك والمتوحّدين هناك. ثمّ أتيتُ إلى دير في المقاطعة ذاتها، وهناك انتهت حياتي وقد بلغتُ شيخوخة جليلة وفقدتُ بصري لكثرة الدرس ومطالعة الكتب المقدسة. ودُفِنتُ في دير ربان شابور.

٢٥. تذكار القديسة ريتا (قديس)

وُلِدتُ في مدينة كاشيا في إيطاليا، من أبوين مسيحيين تقيين. واسم "ريتا" جاء من اللاتيني "مارجريتا" ويعني "اللؤلؤة". ولم يكن في قريتي أية مدرسة سوى ما تقدمه الكنيسة في ذاك الوقت للأسر الفقيرة من تعاليم مسيحية بسيطة سواء عن طريق الاستماع أو الرسم أو التلوين لقصص الكتاب المقدس وسير القدّيسين.

ولما كبرتُ وبلغتُ الخامسة عشرة من عمري، رغبتُ الالتحاق بالرهبنة، غير أن والديّ عارضاني لأنني سندهما الوحيد في شيخوختهما وراحا يتوسلان بالدموع لكي أرجع عن رغبتي. فصلّيت إلى الله وألهمني أن أسير حسب أمر والديّ. أما والداي فخوفًا من تغيير فكرتي، قررا في الحال تزويجي واختارا لي عريسًا كان عسكريًا في بلدٍ يسودها الاضطرابات والحروب، وكنت حينها في الثامنة عشر. كان عريسي حاد الطبع، يثور عليّ دائما بالشتائم والضرب العنيف، وكنتُ أتحمّل كل ذلك... وبعد وقت طويل، أثمرت صلاتي وأصبح زوجي خاضعًا لله. ورُزقتُ منه بولدين ورثا عن أبيهما شراسة الطبع، ولكني ربّيتهما ليبقيا سائرين في خوف الله. وذات يوم قُتِل زوجي وقد قيل أنه قُتل بأيدي أعدائه أو نتيجة خطأ. غَفَرتُ للقتلة ولكن ولديّ أصرّا على الأخذ بالثأر والانتقام. توسلتُ إليهما ولكنهما أصرّا على الثأر. فصرختُ للرب أن يأخذهما إليه ولا يسمح لهما باقتراف هذه الجريمة. ولم يمض على ذلك أيامُ حتى مرض ولداي وماتا بعد أن تزودا بالأسرار المقدسة ولم يتمكنا من الأخذ بالثأر.

وجدتُ نفسي حينها وحيدة، وحّن قلبي ثانيةً للالتحاق بالرهبنة ودخول الدير. وكان بالقرب من كاشيا دير لراهبات القديس اغسطينوس، فقصدته ولكن طلب دخولي رُفِض لأن قانون الرهبنة يمنع دخول المتزوجات أو الأرامل، ولكني كررتُ طلبي ثلاث مرات ولكن دون فائدة.

فعدتُ إلى منزلي واعتكفتُ على الصلاة والتأمل. وذات ليلة بينما كنتُ أصلّي، ظهر لي ثلاثة قديسين وهم شفعائي: يوحنا المعمدان وأغسطينوس والقديس نقولا تولنتن، وطلبوا مني أن أتبعهم. فأخذوني إلى الدير ورأيتُ الباب يُفتح والرئيسة واقفة بداخله بتدبير إلهي. فقدّمني القديس اغسطينوس للرئيسة التي قبلتني في الحال.

عشتُ كل تفاصيل الحياة الرهبانية، وذات يوم فرضت عليّ الأخت الرئيسة أن أسقي جذع شجرة ميت منذ زمن طويل يقع عند مدخل الدير، وكان عليّ أن أقوم بهذا العمل صباحًا ومساءً مهما كانت حالة الجو. وفى ذات يوم فوجئتُ أن ذلك الجذع يمتلأ بعناقيد من العنب ذات رائحة جميلة، فتعجّبن لذلك جميع الراهبات وسجدن مسبّحات الله، وهذه الكرمة باقية ليومنا هذا وتُعرف باسم "كَرْمة القديسة ريتا".

كانت الآم السيد المسيح موضوع تأملي الدائم، فكنتُ أسجد أمام يسوع المصلوب دائمًا. وطلبتُ منه مرةً أن أشارك بجزء من آلامه، فانفصلت شوكة من إكليل يسوع بأعجوبة وانغرزت في جبيني. ولم يلتئم الجرح أبدًا مما اضطرني أن أعيش منعزلة عن الأخوات، وبقي الجرح خمسة عشر عامًا...

ولما بلغتُ الثانية والسبعين من العمر، بقيتُ أربع سنوات راقدة على فراش المرض أعاني مرضًا مؤلمًا للغاية، لم أستطع معه أن أبتلع طعامًا أيًّا كان حتى أصبح القربان المقدس هو غذائي الوحيد طوال هذه المدة... وفي السادسة والسبعين من عمري، تراءى لي المسيح مصحوبًا بأمه مريم ووعدني أن أكون معه بعد ثلاثة أيام. فرقدتُ بسلام في ٢٢ أيار ١٤٥٧.

٢٦. تذكار أفراهاط الحكيم (القرن الرابع) (أسقف، راهب، معلّم)

ويلقبونني أيضًا بـ"الحكيم الفارسي"، كنتُ غزير العلم، عشتُ في عهد البطريرك فافا، ولي كتاب النصائح بالسريانية واثنتان وعشرون رسالة على الحروف الابجدية. وُلِدتُ في بلاد الفرس، وفي الديانة المجوسية. ثمّ أصبحتُ مسيحيًا لاحتكاكي بالمسيحيين أو لمجيئي إلى ما بين النهرين. ترهّبتُ وأصبحتُ مطرانًا واتّخذتُ لنفسي اسم يعقوب.

٢٧. تذكار مريم العذراء ملكة الكون (مريم العذراء)

يتوافد على "لورد" يوميًا آلاف البشر من كل حدب وصوب. يقصدها الأصحاء والمرضى، ويزورها المؤمنون والسياح والملحدون. وعندما يصل القطار الخاص بالمرضى، يهرع الشباب تبرعًا ليمدوا لهم يد العون، ويوصلونهم إلى الأمكنة الخاصّة بهم.

ترى الناس في كل مكان يصلّون. منهم من يتسلق أكمة درب الصليب ليتأمل بآلام المخلص، ومنهم من ينهل من ماء النبع العجائبي بإيمان عميق، ومنهم من يتقدم من منبر الاعتراف ليشترك بمائدة الخلاص. تراهم راكعين على الأرض رافعين أياديهم متضرعين صارخين إلى الأم الحنون. الشباب والشابات، الكهول والشيوخ، من مختلف الأجناس والألوان واللغات تتوحد أبصارهم إلى موقع واحد، إلى المغارة التي ظهرت فيها العذراء لبرناديت.

في عصر كل يوم تمنح بركة القربان للمرضى، فتسمع التنهدات الصادرة من قلوب مكلومة وصدور عصرها الألم. صراخات تنم عن إيمان وثقة: يا مريم، يا شفاء المرضى اشفينا. يا مريم، يا ملكة السلام امنحينا السلام. يا مريم، يا معزية الحزانى، سلي الحزانى.

وعندما يخيّم الظلام ينطلق المؤمنون للاشتراك بالتطواف المريمي وهم يحملون المشاعل ويتلون الوردية ويرتلون نشيد "حبك يا مريم غاية المنى" فيرتفع إلى عنان السماء من آلاف الحناجر صراخ يردد "أنتِ عذراء أنتِ أمّنا".

تلك هي مدينة لورد، مدينة العذراء، مدينة الإيمان والصلاة. فكم وكم شفت من أمراض النفس والجسد. فمريم لا تزال توزع النعم على من يطلب عونها.

٢٨. تذكار أفنيمارن الراهب المؤسس (القرن السابع) (راهب)

عرفوني بالكبير، عشتُ في القرن السابع. عملاً بمشورة الأنبا سمعان مؤسس دير السنّ الواقع على الزاب الكبير، دخلتُ دير بيث عابي، الواقع قرب عقرة شمال العراق الحالي، حيث لبستُ الأسكيم (ملابس الرهبان).

بعد أعوام في الزهد داخل الدير اختليتُ عدّة أعوام، واتُهمّتُ في أثنائها باعتناق بدعة فعوقِبتُ بالدفن الرمزي "في مكان سباق الحمير"، إثر ذلك تركتُ دير بيث عابي إلى دير آخر حيث مكثتُ ثلاثة أعوام. وفي دير ثالث (أو رابع) "أثار الحسد" عليّ فاضطررتُ إلى الرحيل مرة أخرى. وأقمتُ في المنطقة عينها في شمالي العراق عند سفح جبل بحير، حيث كان يقيم ناسك يُدعى كوسيشوع. هناك بنيتُ ديرًا عظيمًا لعدد من الإخوة الذين انضموا إليّ. يُعرف الدير باسم "دير الزعفران" بالعربية... وتوفيتُ فيه عن عمر بلغ المائة عام.

٢٩. تذكار أناهيد الشهيدة (٤٤٨) (شهيد)

كان هناك رئيس في بلاد بلشفر الفارسية واسمه ادورهرمزد. وكان متبحرًا بعلم المجوس، وكان رجلاً بارًا ومستقيمًا، له ابنة وحيدة هي أنا أناهيد وكان يحبّني حبًا جمًا، إذ لم يكن له غيري من ابن أو ابنة. وفي أحد الايام جربني الروح الشرير بقساوة، ولم يتركني ذاك الشيطان الشرير أستريح نهارًا وليلاً... إذ ذاك، الذين كانوا في خدمة المجوسي رووا له عن الطوباوي بثيون... فأمر والدي بأن أذهب عند الطوباوي... إذ ذاك ركع القديس وصلّى. ولما قام من صلاته، وضع يده عليّ، وعلى الفور غادرني الشيطان متذمرًا، فشُفيتُ ووقفتُ على رجليّ...

وأخذني أبي لأمكث عنده سنتين بعد شفائي. بعد ذلك أُصِبتُ بداء عضال وهو البرص. ولما رآني أبي تضايق جدًا، وأرسلني ثانيةً إلى الطوباوي لكي أُشفى من هذه العاهة ايضًا، كما من الأولى. ولما مكثتُ نحو ثلاثة أشهر وشُفيتُ، دعاني الطوباوي بثيون أن أؤمن بالمسيح... ورأيتُ رؤيا دعتني إلى الأمر ذاته، فقمتُ وقد قررتُ أن أؤمن بالمسيح على الرغم من كل التهديدات التي جاءتني.

وتمّ استدعائي للمحاكمة ولكنهم لم يقوموا بذلك إذ شاع الخبر أني هربتُ إلى بلادٍ أخرى. إلا أن بعض المؤمنين اخفوني، ولم يُعرف أمري إلا بعد استشهاد والدي. فجئتُ وبنيتُ لي كوخًا صغيرًا بجانب ضريح والدي الشهيد الذي كان قريبًا من صومعة مار بثيون. وسكنتُ ذلك الكوخ الصغير وعكفتُ على حياة القداسة. وسرعان ما دار السؤال عني، إذ بلغ المسؤولين الكبار خبرُ جمالي واخلاقي الحسنة وسعة علمي والأمور الكثيرة التي تركها لي أبي. فأخذ كثيرون من مرافقي الوالي يفكرون فيّ وفي طريقة إبعادي عن الديانة المسيحية واكتسابي. فأمر الوالي أحد

الضباط بأن يأخذ معه ثمانين جنديًا ليذهبوا ويبحثوا عني وأن يقبضوا عليّ وعلى ثلاثمئة رجل من سكان الارياف وأن يحرسوا على جميع الطرق لئلا يفلت أحد من ايديهم. وهدد الضابط والجنود بالإعدام أن لم يأتوا بي إليه.

بدأ الضابط وجنوده مع العديد من أهالي المنطقة يبحثون عني بحثًا دقيقًا، وكانوا يحرسون جميع الطرق التي يمكن أن أهرب منها! ولما بلغ الجنود في بحثهم قرب مكان مار بثيون لاحظوا أن كوخًا صغيرًا جديدًا قد أقيم هناك. ولما دخلوا الكوخ، وجدوني فيه راكعة أصلّي وأناجي الله وأشكره على النعمة الكبيرة التي عملها لي وهي أن أكون مسيحية وأن أرفض عبادة الأوثان الكاذبة... وعانيتُ العذابات المختلفة في سبيل إيماني بالمسيح.

٣٠. تذكار مار أفرام ملفان الكنيسة الجامعة (معلّم)

وُلِدتُ في مدينة نصيبين في نحو سنة ٣٠٦، في مطلع عهد الملك قسطنطين الأول الكبير. وكان سكان نصيبين ذا أغلبية مسيحية بالإضافة إلى عدد من المنتمين إلى ديانة وثنية. وكان والدي كاهنًا للأصنام أما والدتي فكانت مسيحية وأصلها من آمد (ديار بكر – تركيا الحالية). وملتُ منذ طفولتي إلى المسيحية، وكان هناك خلافات بيني وبين أبي لهذا السبب، وانضمّ والدي إلى المسيحية في نهاية حياته.

كنتُ موهوبًا بالحكمة والعلم، وعرفتُ أن أستغلها منذ عهدٍ مبكر من حياتي من خلال مطالعتي للكتب المقدس والتعاليم التي كنتُ أتلقاها في الكنيسة. وكان يعقوب أسقف نصيبين هو الذي اكتشفني وأنا صبي واهتمّ بي وعلّمني. وكان يعقوب قد فتح مدرسة في نصيبين تهتم بتنشئة الكهنة وكانت المدرسة تستقبل الطلاب الآخرين لتعلّمهم الكتاب المقدس بالدرجة الأولى. لم أكن من الذين يميلون إلى التنقل والتجوال، بل كان وقتي كله مشغولاً بالصلاة والدرس والمطالعة والتعليم. ولا مجال لي لأمور تلهيني عن واجباتي الأساسية.

واصلتُ خدمتي في الكنيسة بعد وفاة الأسقف يعقوب، وكنتُ شماسًا ومديرًا للمدرسة نحو أربعين سنة. ولكن الظروف السياسية أحدثت بعض التغييرات المهمة في بعض المدن الحدودية بين الامبراطوريتين البيزنطية والفارسية، إذ تنازل البيزنطيون عن مدينة نصيبين للفرس، وكان

ملكهم آنذاك شابور الثاني المعروف باضطهاده للمسيحيين، فترك المسيحيون مدينة نصيبين خوفًا منه. وكنتُ معهم أنا والكادر التدريسي واستقرينا أخيرًا في الرها (أورفة الحالية في تركيا) وفتحتُ مدرسةً هناك.

وكنتُ أعيش الفقر الانجيلي، مع سائر الفضائل المسيحية الأخرى. وقد برهنتُ عن محبتي الحقيقية للبشر بصورة واضحة في المجاعة الرهيبة التي ضربت الرها في ذلك الزمان. فلم أتردد في بيع أثمن ما لديّ، مخطوطاتي النفيسة، لكي يتسنى لي بثمنها أن أساعد بعض الفقراء في محنتهم القاسية.

أما عن كتاباتي فقد كتبتُ نحو ٣ ملايين من أبيات شعر، وبالإضافة إلى القصائد والأناشيد الروحية والليتورجية التي تتضمن المعاني السامية. ولكن لم يُحفظ من تآليف وتفاسيري الكتابية إلا الشيء القليل، حاول العلماء أن ينشروا منها ما استطاعوا، وقد تُرجمت إلى لغات عديدة.

توفيتُ في عام ٣٧٣ وكان لي من العمر نحو سبعين سنة، ودُفنتُ في الرها نفسها. في ٥ تشرين الاول ١٩٢٠، أعلنني البابا بندكتس الخامس عشر ملفانًا للكنيسة الجامعة. ونعتتني الكنيسة بصفاتٍ عديدة، منها: نبي السريان، وشمس السريان، وكنارة الروح القدس، وصاحب الحكم، الخ.

٣١. تذكار قلب يسوع الاقدس (خاص)

"قلب يسوع، بصفته رمزًا لمحبة المسيح الإنسانية والإلهية، يُعرض لسجود المؤمنين، ليلفت أنظارهم إلى دافع العمل الإلهي وغايته، أي المحبة المشتركة بين الله والبشرية. للتعبّد لقلب يسوع الأقدس جذور في الكتاب المقدس وفي مؤلفات آباء الكنيسة، لكنّه برز بوجه أوضح في القرون الوسطى، ولاسيّما من خلال ما كُشِف للقديسة مرغريت مريم الأكوك، قبل أن يصبح موضوع عيد رسمي في الكنيسة الغربية" (معجم الإيمان المسيحي، ص٣٨٢)

نقدّم نبذة تاريخية عن عبادة قلب يسوع الأقدس في بلادنا، فهي ترجع في أصولها إلى القرن الماضي إذ تأسست أخويات عديدة معظمها للنساء المتعبدات لقلب يسوع منها: في كاتدرائية القديسة مسكنته بالموصل، ومثلها لدى السريان، وفي سائر المدن والقرى. واشتهرت أخوية قلب

يسوع الأقدس في كاتدرائية أم الأحزان ببغداد إذ لعبت دورًا مهمًا خاصّةً بين السيدات ربات البيوت وأمهات العوائل اللواتي استمدين الحب والصبر والأنوار من قلب الفادي ليعكسن ذلك في أسرهن.

ورغم أن تذكار قلب يسوع هو من التذكارات الحديثة، لكنه أصبح شعبيًا خاصّةً عند النساء المنتميات إلى تلك الأخويات فيستعدن له برياضة روحية وصلوات خاصة وبركة قربان، وفيه يتم قبول الأخوات المنتميات حديثًا باحتفال جميل ينتهي بطواف برايات القلب الأقدس ترفرف عاليًا في فضاء الكنيسة بين الترتيل والتهليل.

في وسط هذه الأخوية ولدت عند بعض الشابات المتعبدات فكرة التكرس لخدمة الله والقريب ضمن قانون رهباني فتأسست سنة ١٩٢٢ في بغداد رهبنة نسائية وطنية هي "رهبنة بنات مريم الكلدانيات". وفي شمال قطرنا تم في أرادن سنة ١٩١١ تأسيس رهبنة نسائية باسم "بنات قلب يسوع الأقدس" غايتها التقديس الذاتي، والمثال الصالح والاهتمام بنشر الكلمة. وبقيت في الأبرشية حيث رأت النور لكن قلب يسوع شاء بحبه أن تخرج من هناك إلى آفاق رحبة ولو من خلال مخاض صعب أي بسبب حرب الشمال، فانتقلت إلى الموصل ثم إلى العاصمة لتنتشر وتنشر الخير كما يريد منها قلب يسوع الفادي...

٣٢. تذكار شيرين المكرسة الشهيدة (٥٥٩) (شهيد)

وُلِدتُ في مدينة كرخ بيث سلوخ (كركوك)، على دينٍ وثني. في الثامنة عشرة من عمري، وبتأثير من بعض المسيحيين المحليين، وبعد أكثر من سنة من التردد، افتعلتُ فضيحة، إذ رفضتُ المشاركة في العبادة العائلية وأقدمتُ على تدنيس النار المقدسة. ولمّا لم تفلح المساعي التي بذلتها عائلتي في إعادتي إلى رشدي، فُرِضتْ عليّ الإقامة الجبرية في منزلي، فترة من الزمن، ثم أُلقي بي في السجن. غير أن جهودًا سرية جعلتني أغادر السجن، مرتين. مرّة حضرتُ فيها المهرجان السنوي الذي يُقام تخليدًا لشهداء اضطهاد يزدجرد سنة ٤٥٥، ومرّة أخرى اقتبلتُ فيها العماد على يد المطران يوحنا.

في خريف العام ٥٥٨ خشي المجوس، أثناء مرور البطريرك يوحنا في كرخ، بصفة مبعوث بيزنطي، أن يسعى إلى إخلاء سبيلي من السجن، فسارعوا إلى إرسالي للمثول أمام الملك، ثم أعادوني إلى العاصمة. فأُلقي بي في السجن في المدائن.

٣٣. تذكار العذراء أم المعونة الدائمة (مريم العذراء)

يأتي إكرام العذراء أمّ المعونة الدائمة، من أيقونة العذراء المسمّاة بهذا الاسم وكانت محفوظة في كنيسة القديس متّى في روما، على المذبح الكبير.

ويروي الأب بطرس حدّاد في كتاب "الشهر المريمي" واحدة من قصص الشفاء التي جرت على يد العذراء أم المعونة: كان في روما عام ١٨٤٦ مقعد اتخذ له زاوية أمام كنيسة العذراء "أم المعونة الدائمة" يقبع فيها، ومن مكانه كان يلتمس الشفاء من مرضه. وفي أحد الأيام توجه بالصلاة إلى مريم البتول مخاطبًا بكل دالة بنوية قائلاً: لقد طال انتظاري يا عذراء، وأملي عظيم برأفتكِ، فخذي عكازتي يا حنونة، إني لن أغادر هذا المقام حتى تردي لي القوة والصحة.

استجابت مريم لذلك الطلب الصادر من أعماق قلب المقعد المسكين عن ثقة وإيمان حي، فحدثت المعجزة ونال الشفاء التام، فقام في الحال وقد استفزه الفرح، ودخل إلى الكنيسة ليشكر أم المعونة الدائمة التي استجابت لصلاته وهرعت لنجدته فشفته من عاهته. وانتشر خبر الاعجوبة في أرجاء المدينة، فتقاطرت الجماهير أفواجًا وأحاطوا به من كل جانب، ما بين ذارف الدموع وهاتف جذل، ودخلوا إلى الكنيسة يرفعون أناشيد المديح والشكر للأم البتول التي لا تخيب سائلاً أبدًا.

٣٤. تذكار مار توما الرسول (شفيع البطريركية الكلدانية) (شخصية كتابية، قديس)

أنا واحد من رسل المسيح الاثني عشر. معنى اسمي "التوأم". قرّر المسيح أن يذهب إلى اليهودية لما سمع بموت لعازر. وعلمتُ أن زعماء اليهود هناك قد يحاولون قتل المسيح مرّةً أخرى، ولكني أعربتُ عن استعدادي للذهاب والموت معه. وسؤالي للمسيح على العشاء الأخير، أدى إلى تصريح المسيح بالقول: "أنا هو الطريق والحق والحياة". ولم أكن مع التلاميذ لما ظهر

لهم المسيح يوم قيامته. وقد أعلنتُ أني لم أصدّق أن المسيح قام من الموت حيًا إلا إذا رأيتُ ولمستُ آثار جراحه. وفي الأحد التالي رأيتُ المسيح، فاعترفتُ قائلاً: "ربّي وإلهي". وقد ذهبتُ إلى الهند لأبشّر وهناك مررتُ ببلاد ما بين النهرين (العراق اليوم).

٣٥. تذكار الأسقف سهدونا (القرن السابع) (أسقف، معلّم)

وُلِدتُ في قرية "هلمون" الواقعة في أقصى الجبال الشمالية من مقاطعة بيت نوهذرا على مسافة نحو أربعين كيلومترًا شمالي غربي العمادية. كتبتُ سيرتي الكاملة وذكرتُ فيها أن والدتي كانت امرأة تقية تعيش بالقرب من امرأة أخرى تسمّى شيرين كانت قد كرّست ذاتها لله وللأعمال الصالحة. وقد قالت لي أمّي يومًا عبارة لن أنساها: "يا بني، إن الموت أحبّ إليّ من الحياة إذا رأيتك، لا سمح الله، أسيرًا بمحبة العالم كبقية الناس". ولم تكتفِ هذه الأم الصالحة بزرع مبادئ الدين في قلب ولدها، فما كدتُ أبلغ العقد الأول من عمري حتى أرسلتني إلى مدرسة مار ايثالاها... ولما أنهيتُ الدراسة والتحقتُ بمار يعقوب الذي ترك دير ايزلا الكبير وذهب إلى مقاطعة المرج حيث ابتنى له ديرًا، وأصبح الرهبان يأتون إليه ليستقوا الفضيلة والعلم... وهناك قبلني يعقوب وأقامني شماسًا ومعاونًا لقاميشوع الذي كان يشرف على سير بناء الدير. ثم رافقتُ قاميشوع إلى جبل حمرين حيث قضيتُ مدّة في الحياة النسكية وكرّستُ أوقاتي هناك لكتابة مصنّفي النفيس الذي أسميته "كتاب السيرة الكاملة"...

وعلى الرغم من تعاليمي المخالفة للمعتقد الشرقي، بقيتُ راسخًا في معتقدي، فعُقِد سنة ٦٤٢ أول مجمع للحكم عليّ في عهد ايشوعياب الثاني الجدالي، ونفيتُ إلى الحدود الغربية... وجرت محاولات عديدة لإرجاعي إلى معتقدي... وعقد مارامه الجاثليق مجمعًا وحرم كتاباتي فانعزلتُ ثانيةً في مغارة بالقرب من الرها. ولما صار ايشوعياب الحديابي بطريركًا، عزلني نهائيًا وحرم كتبي وقضى بشدّة على التيار الذي كاد يولي كنيسة المشرق منعطفًا جديدًا، وأقام عوضًا عني سابا أسقفًا على ماحوزا اريون، وقد نفذ صبر البطريرك العظيم لمماطلتي التي دامت عشرين سنة، أي من سنة ٦٢٩ إلى ٦٤٩. وتوفيتُ في منفاي بعد هذا التاريخ بقليل.

٣٦. تذكار الشهيدين مار قرياقوس وأمه يوليطي (شهيد)

في مطلع القرن الرابع، وقبل أن يستلم الامبراطور قسطنطين الأول الكبير زمام الحكم في الشطر الشرقي من الامبراطورية الرومانية، كان الاضطهاد يطال العديد من المسيحيين في المنطقة الغربية وفي بلدان عديدة من آسيا الصغرى. وكان في مدينة إيقونية في بلاد قبدوقية، امرأة مسيحية متمسكة تمسكًا شديدًا بديانتها وتحبّ المسيح وهي أنا يوليطي. وحينما سمعتُ بقساوة الاضطهاد الذي يصيب المسيحيين، خفتُ فتركتُ مدينتي وهربتُ إلى مدينة طرسوس، وهي المدينة التي فيها نشأ القديس بولس. وبينما أنا هناك، جاء إلى المدينة الاسكندر الذي كان حاكمًا على تلك المنطقة، وكان يبحث عن المسيحيين ويلقي القبض عليهم حيثما وجدهم.

أُلقي القبض عليّ وأُقِمتُ أمام الحاكم وقُدّمتْ ضدي التُّهم التي تُقدَّم عادة ضد المسيحيين وأهمها أنهم يحتقرون الاصنام ولا يعبدونها. وقال لي الحاكم: "ما اسمكِ؟" فقلتُ: "إني مسيحية!" فقال لي الحاكم: "لا ينفعكِ هذا الضلال شيئًا، بل قولي ما اسمك واقتربي وقدّمي السجود للآلهة لئلا تموتي موتًا سيئًا". أجبتُ: "أنا مسيحية، وإذا كنت تبحث عن اسمي الزائل، فإني أُدعى يوليطي". فقال الحاكم: "اختاري لكِ الأفضل واقتربي وقدّمي الذبيحة للآلهة قبل أن تنهال عليك الضيقات والعذابات أن لم تسمعي لي". فقلتُ: "إن كنت تريد أن تفعل هذا، فأرسل إلى أسواق المدينة ليبحثوا لك عن طفل ابن ثلاث سنين ليقول لك من هو الرب. ومن يصرخ الطفل به إياه نعبد. أما إذا كان الطفل فاسدًا وقال ببساطته إنها الآلهة، فاسجدوا لها أنتَ وعشيرتك، أما أنا فللرب إلهي أسجد".

حينئذ أرسل الحاكم الاثيم جنوده إلى المدينة ليبحثوا فيها عن طفل يكون عمره ثلاث سنين. فطافوا في المدينة وبحثوا ولم يجدوا. لأن جميع الناس الذين كان لديهم أطفال بمثل هذا العمر، أخبأوهم خوفًا من الحاكم. فخرج الجنود يبحثون خارج المدينة عند مزار كان قد أُقيم لإكرام القديسَين بطرس وبولس، فوجدوا هناك ابني، وقيل لهم إنه ابن ثلاث سنين ينقصها ثلاثة شهور، وهو ابن تلك المرأة المسيحية من مدينة ايقونية وقد هربت وأتت إلى هنا خوفًا من تهديدات الحاكم. فقبض الجنود على الطفل وأتوا به إلى الحاكم وهم يقولون في أنفسهم: ما عسى الكلمات التي سيفاجئ بها هذا الطفلُ الحاكمَ!

أتوا بالطفل وأقاموه أمام الحاكم. فرأى الحاكم أنه جميل المنظر. فقال له: "السلام عليك أيها الولد المحبوب" فأجابه الطفل: "عليَّ يكون السلام دومًا، أما عليك فلا يكون سلام، لأن الكتاب يقول: لا سلام للأثمة!" قال له الحاكم: "قبل أن تُسأل، بدأتَ أن تجيبني؟ ما اسمك أيها الطفل؟" أجاب الطفل: "إني مسيحي. أما إذا تسأل عن الاسم الذي منحني إياه الكاهن ووالدتي في العماد فهو قرياقوس". فقال له الحاكم: "أطِعني وقدّم الذبيحة للآلهة وستنال حظوتنا وتبلغ إلى درجات رفيعة في الدولة". أجابه الطفل: "إليك عني يا خادم الشيطان وحامي الضلال. ليذهب ذهبك وفضتك معك إلى الهلاك. ظننتَ أن موهبة الله تُشترى بالفضة؟" أجاب الحاكم وقال له: "من أين تعلمت أن تقول لي هذه الكلمات؟ أمن ابيك وأمك أو من آخر؟" قال له الطفل: "يا قليل العقل، أتسأل طفلاً ابن ثلاث سنين من أين تعلم ما يقوله؟ انما الروح هو الذي علمني لأقول لك هذا. أنتَ لا تستحق أن تسمعها، ولكني أقولها من أجل الحاضرين هنا فتخجل أنت". ولما سمع الحاكم هذا الكلام، أَمر بأن يمددوا الطفل وبأن يبدأوا بتعذيبه. وبينما أخذوا يعذبونه، رفع عينيه إلى السماء وصلّى قائلاً: "اشكرك يا رب من كل نفسي وجسدي وحواسي وأسرار قلبي، لك المجد يا مخلصي. فانت ملك الملوك الذي لا يموت. لك المجد إلى الأبد. آمين".

وأراد الحاكم بالتعذيب والسجن أن يقنعني أنا وابني بالسجود للآلهة، ولكنه لم يفلح لشدّة التزامنا بإيماننا، فسلمنا إلى الموت وقطع رأسينا فاستشهدنا في ١٥ تموز سنة ٣٠٤.

٣٧. تذكار الاثنين والسبعين تلميذًا (شخصية كتابية)

"وبعد ذلك، أقام الربُّ اثنين وسبعين تلميذًا آخرين، وأرسلهم اثنين اثنين يتقدّمونه إلى كل مدينة أو مكان أوشك هو أن يذهب إليه. وقال لهم: الحصاد كثير ولكن العملة قليلون، فاسألوا ربّ الحصاد أن يرسل عملةً إلى حصاده. اذهبوا! فهاءنذا أرسلكم كالحملان بين الذئاب. لا تحملوا كيس دراهم ولا مزودًا ولا حذاءً ولا تسلّموا في الطريق على أحد. وأي بيت دخلتم فقولوا أولاً: السلام على هذا البيت. فإن كان فيه ابنُ سلام، فسلامكم يحلّ به، وإلاّ عاد إليكم. وأقيموا في ذلك البيت تأكلون وتشربون مما عندهم، لأن العامل يستحق أجرته، ولا تنتقلوا من بيتٍ إلى بيت. وأية مدينة دخلتم وقبلوكم، فكلوا مما يُقدّم لكم. واشفوا المرضى فيها وقولوا للناس: قد اقترب منكم ملكوت الله. وأية مدينةٍ دخلتم ولم يقبلوكم فاخرجوا إلى ساحاتها وقولوا: حتى الغبار

العالق بأقدامنا من مدينتكم ننفضه لكم. ولكن اعلموا بأن ملكوت الله قد اقترب. "أقول لكم: إن سدوم سيكون مصيرها في ذلك اليوم أخف وطأةً من مصير تلك المدينة...

ورجع التلامذة الاثنان والسبعون وقالوا فرحين: "يا ربّ، حتّى الشياطين تخضع لنا باسمك". فقال لهم: "كنتُ أرى الشيطان يسقط من السماء كالبرق. وها قد أوليتكم سلطانًا تدوسون به الحيات والعقارب وكل قوة للعدو، ولن يضركم شيء. ولكن لا تفرحوا بأن الأرواح تخضع لكم، بل افرحوا بأنّ اسماءكم مكتوبة في السموات". (انجيل لوقا ١٠/١-٢٠)

٣٨. تذكار فيروز الشهيد (٤٢١) **(شهيد)**

أنتمي إلى أسرة غنية في المدينة. بدأت قواي تضعف أمام الاضطرابات وعبدة الشمس. ولكني عدتُ فحزمتُ أمري بعد ما قوبلتُ به من استنكار من قبل ذويّ. قادوني أمام رئيس المجوس مهرشابور وأحالوني أمام الملك بهرام. وبعد جدال طويل حُكم عليّ بالموت. وكان استشهادي في ٥ أيلول سنة ٤٢١.

٣٩. أحد نوسرديل (تذكار الاثني عشر رسولاً) **(شخصية كتابية)**

نوسرديل كلمة فارسية تعني "الأحد الأول من السنة الجديدة"، وفي الواقع يوافق هذا الأحد الانقلاب الصيفي الذي يوافق ٢١ حزيران.

"ودعا تلاميذه الاثني عشر، فأولاهم سلطانًا يطردون به الأرواح النجسة ويشفون الناس من كل مرضٍ وعلّة. وهذه أسماء الرسل الأثني عشر: أولهم سمعان الذي يُقال له بطرس، واندراوس أخوه، فيعقوب بن زبدى ويوحنا أخوه، ففيلبس وبرتلماوس، فتوما ومتّى الجابي، فيعقوب بن حلفى وتداوس، فسمعان الغيور ويهوذا الاسخريوطي ذاك الذي أسلمه. هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصلهم قال: "لا تسلكوا طريقًا إلى الوثنيين ولا تدخلوا مدينةً للسامريين، بل اذهبوا إلى الخراف الضالّة من بيت إسرائيل، وأعلنوا في الطريق أن قد اقترب ملكوت السموات. اشفوا المرضى، وأقيموا الموتى، وأبرئوا البرص، واطردوا الشياطين. أخذتم مجانًا فمجانًا أعطوا. لا تقتنوا نقودًا من ذهب ولا من فضّة ولا من نحاس في زنانيركم، ولا مزودًا للطريق ولا قميصين ولا حذاءً ولا

عصًا، لأن العامل يستحقّ طعامه. وأية مدينة أو قرية دخلتم، فاستخبروا عمّن فيها أهل لاستقبالكم وأقيموا عنده إلى أن ترحلوا. وإذا دخلتم البيت فسلّموا عليه. فإن كان هذا البيت أهلاً، فليحلّ سلامكم فيه، وإن لم يكن أهلاً، فليَعُد سلامكم إليكم. وإن لم يقبلوكم ولم يستمعوا إلى كلامكم، فاخرجوا من ذاك البيت أو تلك المدينة، نافضين الغبار عن أقدامكم. الحقّ أقول لكم إن أرض سدوم وعمورة سيكون مصيرها يوم الدينونة أخفّ وطأة من مصير تلك المدينة". (متى ١٠: ١-١٥)

٤٠. تذكار مار يعقوب أسقف نصيبين معلّم مار أفرام (٣٣٨) (أسقف، معلّم)

وُلِدتُ في مدينة نصيبين بعد منتصف القرن الثالث، وتربيتُ فيها تربية مسيحية رصينة، وتلقيتُ مبادئ الدين المسيحي، ثم عكفتُ على قراءَة الكتب المقدسة. واذ لم يكن في المدينة مدارس تهتم بتنشئة الأجيال الصاعدة وتثقيفها، كان على الراغب في العلوم أن يتلقاها في ظل الكنائس على أيدي الكهنة والشمامسة...

وما أن بلغتُ سنَّ الشباب حتى اكتسبتُ قسطًا كبيرًا من العلوم، بالإضافة إلى أن الحياة النسكية كانت تجتذبني، فهويتُ العزلة والصلاة، وكثيرًا ما كنتُ آكل ما توفره لي الطبيعة في مختلف مواسم السنة. وبينما كانت فكرة التزهد والتكرس لله تراودني، سمعتُ خبر مجيء مار أوجين (راجع النقطة ٧٣) مع عدد من رهبانه من الديار المصرية إلى الجبال القريبة من نصيبين وسكناهم في بعض المغاور هناك، وذلك في نحو مطلع القرن الرابع. التقيتُ بمار اوجين الذي سُرَّ بي كثيرًا ودُهش بطريقة معيشتي الزهدية، وتنبأ لي بمصير مرموق في كنيسة المشرق: إني قريبًا سأصبح مطرانًا لنصيبين.

في ذلك الزمان، توفي أسقف نصيبين. وتوجهت أنظار المسؤولين والشعب إليّ فاختاروني أسقفًا لنصيبين، وانتزعوا مني حياة العزلة والزهد. فاضطررتُ إلى السكنى في دار المطرانية والاهتمام بشؤون الشعب. ولكني مع ذلك استمريتُ على حياة الفقر والتقشف والصلاة، بالإضافة إلى السهر على القطيع الموكل إلى رعايتي، ولاسيما الاهتمام بالفقراء والايتام والأرامل وجميع المعوزين.

وكانت الكنيسة توصي بتثقيف الكهنة والشمامسة، ففتحتُ في نصيبين مدرسة صغيرة تعلم القراءة والكتابة والصلوات والطقوس الكنسية وبعض الشؤون الدينية واللاهوتية. وسرعان ما ازدهرت المدرسة وتوسعت واشتهرت وكثر عدد الطلاب الوافدين إليها وتنوعت فروع العلوم التي تُلقى فيها.

ما أن توفي الملك البيزنطي قسطنطين الكبير، حتى أراد الملك الساساني شابور الثاني الاستيلاء على مدينة نصيبين وضمّها إلى امبراطوريته الواسعة، ولاسيما أن أولاد الملك البيزنطي الراحل كانوا عاجزين عن مجابته. ففي سنة ٣٣٨، حاصر مدينة نصيبين سبعين يومًا ثمّ دمّر أسوارها بالنهر الذي يمرّ بها. ولكني لم أقبل أن أسلّم المدينة له بسهولة، فشجعت سكان المدينة على الدفاع عن مدينتهم، وعملوا الليل كله لإعادة بناء السور الذي هدمته مياه النهر ولسدّ الثغرات الأخرى بوجه الأعداء.

وبينما كان الملك الساساني يفكر في التخطيط لهجوم جديد، إذ بسحابةٍ كثيفة من البقّ والبعوض تنفضُّ على معسكره، فتملأ خراطيم فيلته وأنوف خيله وعيون جنوده. فحلّت الفوضى وعمَّ الارتباك في المعسكر وتولى الجنود الذعر والهلع، فاضطروا إلى التراجع والتخلي عن فكرة مهاجمة المدينة والاستيلاء عليها، وعادوا إلى بلادهم وهم يجرّون أذيال الخيبة والمرارة.

ولقد عزيتُ هذا النصر الذي حققه الله إلى صلاة تلميذي القديس أفرام الملفان. أما القديس أفرام فقد نسب ذلك إلى صلوات معلمه، أنا القديس يعقوب. مهما يكن من أمر، فإن تدخل الله كان واضحًا وحاسمًا في هذه القضية. توفيتُ سنة ٣٣٨، أي بُعيد هذه الأحداث بزمان قصير.

٤١. تذكار الشهيد ايشوعسيران (توفي ٦٢٠) (شهيد)

كان اسمي ماهانوش وكانت ديانتي وثنية، أتيتُ من قرية قريبة من جبل حدياب في أربيل. اهتديتُ إلى الإيمان على يد كاهن القرية واقتبلتُ العماد وتسميتُ ايشوعسيران. وبعد أن مارستُ خفيةً ديني الجديد، تجرأتُ وجاهرتُ به. فاشتكى عليّ شقيقي إلى قاضي القرية المجاورة. فاعتقلني وسجني في عاصمة حدياب (أربيل الحالية). وكاد الحاكم أن يحكم عليّ بالموت لولا تدخل يازدين الذي كان سريانيًا شرقيًا ووزيرًا لشؤون خزينة الدولة، فأمر بإطلاق سراحي.

غادرتُ قريتي وزوجتي وارتيدتُ لباس المتسولين ورحتُ أتردد على أماكن المتنسكين في الجبال، ولكن الشوق تملكني للاستشهاد فعدتُ إلى قريتي وبدأت أناقش الوثنيين بعد أن درستُ الكتاب المقدّس.

وفي ذلك الوقت، بنيتُ ديرًا وجمعتُ فيه حوالي عشرين طفلاً متشرّدًا على الرغم من اعتراضات رهباني الذين كانوا لا يرغبون في إعالة أشخاص لا فائدة منهم. كما قمتُ بتقديم العون للفقراء والأرامل أثناء المجاعة، ومكثتُ في هذا الدير حوالي العامين.

بعد ذلك، اشتكى عليّ المجوس الوثنيون مرةً أخرى حسدًا منهم لتأثيري المتزايد. فأخذوني من ديري تحت حراسة عسكرية إلى سجن أربيل. ولما مثلتُ أمام الحاكم، انهال عليّ عدد من الناس بالشتائم... وبعد محاكمة ومحاولة فاشلة لإنقاذي، صلبوني مع رفاقي.

٤٢. تذكار القديسة حنّة والدة العذراء مريم (قديس)

أنا والدة العذراء مريم، ويُسمّوني أيضًا "آن" أو "آنا". زوجي اسمه يوياكيم. كنتُ كبيرة في السنّ ولم يكن لديّ طفل. ولما كنتُ أصلّي مرّةً تحت الشجرة قرب منزلي في الجليل، ظهر ملاك وقال لي: "حنّة، لقد سمع الربّ صلاتكِ وستحبلين وتلدين، وسيتكلم العالم كله عن ذريتكِ". فأجبته: "إذا أنجبتُ صبيًا أو بنتًا فإني أقدّمه هدية لربي وإلهي، وسيخدمه بالبرّ كلّ أيام حياته". وأصبحتُ والدة العذراء.

ومع ولادة مريم، بدأتُ أعيش حياة جديدة. راقبتُ كل تحركاتها بحنان، وأنا أعلم مصيرها. شعرتُ بأني أتقدّس كلّ ساعة بحضورها. وكانت مريم في الثالثة من عمرها عندما أخذها أبوها يوياكيم إلى الهيكل، وبقيت تتعلّم هناك... وبعد حياةٍ طويلة انتقلتُ من هذه الحياة بسيرةٍ صالحة.

٤٣. تذكار مار ماري رسول المشرق (قديس)

كان أدي قد اختار قبل وفاته واحدًا من تلاميذه وهو أنا "ماري"، فوضع يده عليّ (رسمني) وأرسلني إلى بلاد المشرق، إلى منطقة بابل، لأنشر هناك كلام الله والبشرى السارة.

فخرجتُ من الرها مبشرًا حتى وصلتُ إلى مدينة نصيبين (في تركيا بالقرب من الحدود السورية تجاه القامشلي) حيث أعلنتُ كلام الحق وحطمتُ الأصنام وشيدتُ الكنائس والأديرة وأقمتُ معلمين ومدارس. ومنها توجهتُ إلى أماكن أخرى وكنتُ أجري المعجزات أينما حللتُ...

ولما وصلتُ إلى منطقة أرزن، كان ملكها طريح الفراش يعاني من داء الملوك. فلما سمع بالخوارق والأشفية التي تجري على يدي، أراد رؤيتي فأرسل يستدعيني... فقال لي الملك: "قل لي ما هي ديانتك؟ فقد ظننتك إلهًا". فأجبتُ الملك: "حاشا، يا سيدي الملك، فاني لست إلهًا، بل إنسان وعبد للإله الحي. أما ديانتي فهي المسيحية. فأنا أؤمن بالمسيح ابن الله الذي نزل في ملء الأزمنة من السماء وأعاد العالم من الضلال إلى معرفة الحق فأنا أعترف به، يا سيدي الملك، وباسمه أصنع هذه المعجزات، وأعيد الضالين إلى الإيمان به". فقال لي الملك: "أفيستطيع إذن سيدك، حسب قولك، أن يشفيني من هذا المرض الذي أعاني منه منذ أمدٍ طويل؟" قلتُ له: "إن تؤمن به تُستَجَب طلبتك". فجثا الملك أمامي والتمس مني قائلاً: "أنا أؤمن، يا سيدي، فساعدني". فوضعتُ يدي على موضع الألم وقلتُ: "باسم ربنا يسوع المسيح الذي صلبه اليهود في أورشليم، قف على رجليك". فشُفيَ الملك حالاً، واقتبل العماد هو وأهل بيته. ولما عاين سكان المدينة أن الملك نال الشفاء، دنوا هم أيضًا مني، فشفيت أمراضهم وعمدتهم وشيدتُ كنيسة وأقمتُ فيها كهنة وشمامسة.

وبعد أن أمضيتُ سنين عديدة في بلدان المشرق وأقمتُ فيها كنائس ونظّمتُ شؤونها، أوصيتُ بأن يكون مدبر كنيسة كوخي هو الذي يترأس أساقفة المشرق، لأن هذه المدينة هي الأقدم في تقبل التعليم الروحي... بعد تنظيم أمور الكنيسة، غادرتُ هذا العالم وانتقلتُ إلى الحياة الأبدية.

٤٤. تذكار بابْويه الجاثليق الشهيد (٤٨٤) (بطريرك، شهيد)

نشأتُ وثنيًا في تلّه الواقعة شمالي المدائن. اهتديتُ إلى الإيمان المسيحي بعد أن التقيتُ براهب من دير مار عبدا، ثم انخرطتُ في السلك الرهباني وانتُخبتُ بطريركيًا عام ٤٥٧. تزامنت فترة بطريركتي بنقاشات وجدالات لاهوتية... حُكِم عليّ بالموت معلّقًا بالإصبع عينه الذي كان فيه الخاتم...

٤٥. تذكار بُوختيشوع الشهيد (القرن الخامس) (شهيد)

أنا شمّاس، عاونتُ البطريرك تومرست (٣٦٣-٣٧١) في إعادة بناء الكنائس التي كانت قد دُمّرت في الاضطهاد الذي أمر به شابور الثاني (وهو ملك الفرس الذي شنّ الاضطهاد الأربعيني).

٤٦. تذكار برعيثا الراهب (٦١٢) (راهب)

معنى اسمي (ابن الكنيسة). وُلِدتُ في الرصافة على الفرات. أمضيتُ مدّة ٢٣ سنة في دير إبراهيم الكبير في جبل ايزلا حيث اعتبروني "بكر التلاميذ". ثمّ في العام ٥٦٢، بنيتُ ديرًا في منطقة المرج الواقعة قرب نهر الخازر، شرقي جبل مقلوب، في نواحي جسر "عمر مندان" الحالي. وبلغ عدد الرهبان في هذا الدير أربعمائة. أما سيرة حياتي التي عشتها حتى العام ٦١٢ وتناقلها الناس بسبب تنبؤاتي ومعجزاتي، فقد وضعها أحد تلاميذي ويُدعى يوحنا الفارسي...

٤٧. تذكار بريخشوع ورفاقه الشهداء السبعة عشر (٣١٥) (شهيد)

لما كان الملك يوليانس مقبلاً على حملة عسكرية، أراد أن يثبّت من إخلاص عساكره، ولاسيّما من جنوده المسيحيين الذين هم من منطقة جيلان جنوبي بحر قزوين. فالحوارات (التي كانت تدور حول عبادة الشمس والقمر والنار) وأنواع التعذيب (سلخ الجلد ثم القتل) لا تأتينا بجديد. بل إن ما يسترعي الانتباه هو أسماء الشهداء. فمن أصل ثمانية عشر هناك أسماء تسعة رجال مع اسمي امرأتين كانتا تصحبانهم. وبالتالي ثلاثة من الجنود يحملون أسماء سريانية هي: بريخيشوع وعبديشوع وايث الاها، وأربعة يحملون أسماء فارسية هي: شابور وهزارشابور وهرمزد. وهناك امرأة تحمل اسمًا يونانيًا هي فيبي. ويبدو من جهة أخرى، جنديان وامرأة يحملون أسماء محلية هي ماقيين وهلقد وهالاندور وهذه الأخيرة مع ولديها. هذا الأمر يعبر عن واقع التعددية المسيحية في جيلان في ذلك الوقت. واستشهدوا في عام ٣٦٣.

٤٨. تذكار الشهيد مار شمعون برصباعي جاثليق المشرق (+٣٤١) (بطريرك، شهيد)

في عام ٣٤١ م، أي في السنةِ الحادية والثلاثين لمُلك شابور الثاني على أمبراطورية الفرس في الشرق، وبعد وفاة قسطنطين الكبير ملكِ امبراطورية الروم في الغرب، انفسحَ المجالُ أمام الملك شابور ليتطاول على أبناءِ مملكة الغرب، لا بل كان يضمرُ الشرّ لمسيحيي بلاده أيضًا ويتربص الفرصَ للإيقاعِ بهم لأنه كان يعتبرهم زورًا موالين لمملكة الغرب. في ذلك الوقت، كنتُ بطريركًا على كنيسة المشرق.

حانت الفرصةُ ليضايقَ الملكُ جميعَ المسيحيين الساكنين في مملكته، إذ أعلن الغرب المسيحية دينًا رسميًا للمملكة، ففرضَ جزيةً مضاعفة عليهم ليبدأ زمنًا من الاضطهاد على المسيحيين سيدوم أربعين عامًا. وكتب الملك شابور رسالةً وجهها إلى الحكّام قال فيها: "حالما تتلقونَ أمرَنا في هذا المرسوم، اقبضوا فورًا على شمعونَ رئيسِ النصارى، وليتعهد أن يجبيَ لنا جزيةً مضاعفة من المسيحيينَ، فهم ساكنون في أرضِنا، يتنعمون من خيراتنا، ولكنهم موالون لمذهب قيصر عدونا ولا ولاء لهم لبلادنا".

ولما وصلت الرسالة إليّ قلتُ مجيبًا: "نحترمُ ونطيعُ أمرَ ملكَ ملوكنا، لكن أمرُه هذا ليس من شأننا، فسلطتُنا على مسيحيينا ليست بالأموال بل على الإيمان. نحن نصلّي بسهرٍ من أجل بلادنا ونلتمس الرحمةَ والحكمةَ لملكنا، لكننا فقراءٌ في حالنا ولا نتقاعس عن خدمةِ سيدنا".

وساد الاضطرابُ في منطقة المداين، بعد أن انتشر خبر رفضي لأمر الملك بدفع الجزية وقام رجال الملك بالقبض عليّ وهدم كنيستي، فتوارى الرهبانُ واختفى المؤمنون وامتلأت الكنيسة من الوثنيين. وعوض صوت الصلاة، دوى صوتُ القلق والفوضى عندما هوى سقفُ الكنيسة. وعوض دخان البخور، كان غبارُ الجدران المتهدمة يتصاعدُ إلى عَنان السماء. وسرى فزعٌ كبير وهلعٌ في جميع الكنائس.

إلا أن الأساقفة والكهنة لم يتخاذلوا أمام هذا كلّه ولم تثبط عزيمتَهم بل تقووا متمسكين بحقيقة الإيمان، ودعيتُ جميعَ الرهبان والكهنة والشمامسة وخاطبتهم مشجعًا إياهم... ولما أنهيتُ صلاتي، رحلتُ مع بعض الكهنة لمقابلة الملك. وفي تلك الأيام أُلقي القبضُ على بعض الأساقفة والكهنة والشمامسة وسيقوا مكبلين إلى باب الملك.

واشتكى البعض على رجلٍ اسمه كوشتازاد، رئيس أمناء الملك، وقيل عنه لشابور إنّه مسيحي. فأمر الملك باستدعائه ولما علم أنه مسيحي، هدده بالموت. وأحاط عظماء الملك ورفقاؤه الأمناء بكوشتازاد وأقنعوه بأن يخضع لإرادة الملك بعض الوقت ثم يعود إلى معتقده، فعمل بنصيحتهم ووقع في فخاخ تمليقهم وأطاع الملك.

وحينما وصلتُ إلى منطقة الأهواز وسمعتُ بأمر كوشتازاد تضايقتُ كثيرًا. أما كوشتازاد، فما أن سمع بقدومي إلى المدينة، جاء إلى باب المنزل الذي كنتُ فيه، لكني رفضتُ بشدّة مقابلتَه وأغلقتُ البابَ بوجهه. فتألم كوشتازاد كثيرًا وفكر في التوبة، فشرع منذئذ يبكي بمرارة على مثال شمعون الصفا حينما نكر معلمه يسوع. فلبس المسوح وجلس على الرماد في بيته وقرر الاعتراف مجددًا بالمسيح الذي أنكره أمام شابور نفسه. ولما قرر الملك قتل كوشتازاد، طلب طلبًا أخيرًا وهو أن يُنادى من على السور ويُقال إن كوشتازاد يُقتل ليس لكونه أفشى أسرار الدولة أو لأي ذنبٍ آخر حُكِم عليه بالموت، بل لكونه مسيحيًا ليس إلا، ولأن الملك أمره بالسجود للشمس وهو لم يرد أن يكفرَ بإلهه.

ولما سمع الملك طلبَ كوشتازاد، سُرّ جدًا ظانًا أن كثيرين سيتراخون عند سماعهم خبر قتله ويتخلون عن مسيحيتهم. أما كوشتازاد فعرف أن خبر استشهاده من أجل المسيح سيعيد القوة للمتراخين والضعفاء. وأمر الملك بأن ينادي المنادي حسب رغبة كوشتازاد. ونال كوشتازاد اكليل الشهادة وجرى ذلك في يوم الخميس من أسبوع الفصح الموافق الثالث عشر من شهر نيسان عام ٣٤١ م.

أما أنا، فبعد أن خرجتُ من عند الملك، جئتُ إلى الأساقفة زملائي وإلى الكهنة والشمامسة الذين كانوا قد أودِعوا السجن قبل مجيئي إلى بلاط الملك وكانوا في غاية الشوق إلى رؤيتي، فألقيتُ عليهم التحيّة وقبّلتهم جميعًا وشجعتهم على نيل إكليل الشهادة دون أن يضعف إيمانهم. وبينما أتكلم دخل علينا فجأةً رجلٌ وقال لنا: افرحوا بالربّ أيّها الطوباويون، فإن كوشتازاد المجيد قد نالَ اكليلَ الشهادة، فركعتُ على الأرض وصلّيتُ لننال نحن أيضًا هذا الاكليل.

واحتفلتُ بالفصح في السجن، فجاء كاهن وركع وأقمتُ الذبيحة على ظهره، وقضينا الليل كله في الصلاة ونحن نرتل المزامير والتراتيل دون أن يغلبنا النعاس أو أن تتشتت أفكارنا. وفي صباح اليوم التالي، يوم جمعة الآلام، استدعونا من السجن إلى قصر الملك، فأرسل الملك مَن

يطلب منا السجود للشمس، ولكننا رفضنا رفضًا قاطعًا. وأخذونا ليقطعوا رؤوسنا، فكان أحد الكهنة واسمه حننيا، يرتجف من الموت، فقلتُ له: "يا حننيا، لا تخف، اغمضْ عينيك برهةً فتشاهد نور المسيح".

ونلتُ في النهاية إكليل الشهادة يوم الجمعة العظيمة من عام ٣٤١ م، واصطبغ ردائي باللون الأحمر، ومن ذلك اليوم جرت العادة أن يلبس البطريرك اللون الأحمر. وتذكرنا الكنيسة اليوم في الجمعة التي تلي جمعة الآلام، وهي جمعة الشهداء والمعترفين بالإيمان، وتذكر معنا كل من ضحّوا بدمهم من أجل المسيح إلى حدّ اليوم.

٤٩. تذكار أخته تربو الشهيدة (٣٤١) (شهيد)

أنا راهبة، أخت البطريرك مار شمعون برصباعي. في أحد الأيام، مرضت الملكة التي كانت ميالة إلى اليهود، فأقنعوها أن أختا شمعون قد سحراها انتقامًا لموت أخيهما. فأمرت الملكة بإلقاء القبض عليّ وعلى أختي، وأرسل رئيس الحكام واثنان من الأعيان لمحاكمتنا. فدارت في بالهم أفكار فاسدة، ولكنهم وجهوا إليّ التهمة الكاذبة بسحر الملكة. فبدأتُ أدافع عن نفسي وإيماني والقضاة يسمعوني وهم ساكتون ومنذهلون من حكمتي، وكان كل منهم يفكر في نفسه ويقول إنه سيحاول إنقاذي ليتخذني امرأة له.

بعد ذلك أرسلونا إلى السجن، وفي اليوم التالي أرسل رئيس الحكام ليعرض عليّ انقاذي من الموت مقابل أن أصبح زوجةً له. فاغتظتُ ورفضتُ بقوّة... وعرض عليّ الأعيان الزواج، فكان جوابي رفضًا حاسمًا. وعند ذاك اتفق الثلاثة وشهدوا زورًا قائلين إننا ساحرات. ومع ذلك، عرض الملك علينا السجود للشمس مقابل إنقاذ حياتنا، ولكننا تمسكنا بإيماننا بالمسيح، وعندها أذن الملك للمجوس بقتلنا. فأمروا بأن تُقطع أجسادنا وتعبر الملكة فوق أشلائنا فتُشفى.

٥٠. تذكار مار قرداغ الشهيد (٣٥٩) (شهيد)

أنحدرُ من سلالة الملوك الآشوريين، والداي وثنيان. كنتُ جميل المنظر، ماهرًا في القتال وشديد التمسك بالديانة الوثنية. وذاع خبر بسالتي في المملكة كلها وأنا ما أزال في الخامسة

والعشرين من عمري. ولما بلغ هذا الخبر مسامع شابور الملك، استدعاني وأكرمني، بعد أن شاهد ما أتحلى به من الجمال والقوة. وأمرني يومًا أن ألعب في الميدان أمام جميع عظماء المملكة وأن أرمي السهام على هدف صغير وُضِع فوق سارية عالية. فأتوني بقوس وبستة سهام من مشجب الملك. فرشقتُ السهام وأصبتُ الهدف في الموضع نفسه. فمدحني الملك وعظماؤه.

وحينما توليتُ إدارة ولاية آثور الواسعة، خاف مني المسيحيون خوفًا شديدًا، إذ كانوا يعلمون غيرتي العارمة على الديانة المجوسية، وأخذوا يرفعون الصلوات لأجلي في الكنيسة كلها، عسى أن يخفف الله من شدة تعصّبي...

ولما وصلتُ إلى داري في أربيل، مدينة الآثوريين، أقمتُ عيدًا كبيرًا للآلهة... وبعد أيامٍ قليلة بنيتُ حصنًا وقصرًا وأنجزتُ البناء في سنتين، وشيدتُ معبدًا للنار، وعيّنتُ مجوسًا لخدمة المعبد والنار. وبينما كنتُ أبني الحصن، رأيتُ ذات ليلة في الحلم أن فارسًا يحمل السلاح وراكبًا حصانًا قد وقف فوقي. ثم ضربني بطرف حربته وقال لي: "يا قرداغ". فأجبته: "هاءنذا". فقال لي: "اعلم يقينًا أنك ستموت أمام هذا الحصن شهيدًا في سبيل المسيح". فقلتُ له: "من أنت حتى تفئلني بهذا؟" فقال لي الطوباوي: "أنا سركيس خادم المسيح، ولست أفئلك كما تظن، بل سبقت وأنبأتك بالمستقبل كما كشفه لي المسيح سيدي". ولما استيقظتُ من نومي، تولاني خوف شديد، ورويتُ الحلم على أمي وحدها. فقالت لي أمي: "حذارِ يا ابني من أن تسبّب المتاعب للمسيحيين، فإني أعلم حقًا أنهم يسجدون للإله الأوحد الحقيقي. وإلههم هو الذي أراك الحلم". إلا أنني لم أعطِ هذا الحلم أهمية كبيرة.

وأرسل الربّ رجلاً طوباويًا يُدعى عبديشوع يسكن مغارة في جبل، لكي يهديني لأكون رسولاً للمسيح. وفي أحد الأيام، بينما كنتُ خارجًا ألعب بالكرة في الميدان، التقاني عبديشوع وقطع طريقه واجتاز أمامي، فغضبتُ وقلتُ للذين معي: "إن هذا الرجل لشؤم". ثم أوعزتُ إلى اثنين من جنودي في لطم القديس عبديشوع على وجهه وفي الاحتفاظ به ريثما أنظر في أمره. وعدتُ إلى بيتي، ثم ركبتُ حصاني ثانيةً وذهبتُ إلى الميدان، فاضطرم القديس عبديشوع بغيرة إلهية ورفع يده ورسم علامة الصليب وقال: "أيها الرب الإله القدير، أظهر له مجدك واكشف له عن قوتك ليعرف أنك أنت الإله الحق ولا آخر سواك، كما أظهرت لي في الرؤيا". وحينما وصلنا الميدان أنا ورفاقي، كنا نلحق الكرة على صهوة جيادنا، وإذا بالكرة تلتصق بالأرض، ولم نفلح في

تحريكها من مكانها. فأمرتُ أحد جنودي أن ينزل ويأخذ الكرة بيده ويقذف بها بعيدًا. فتناولها من الأرض وقذفها بقوة، ولكنها سقطت عند قدميه. وحاول جميع جنوده قذفها ولكن دون جدوى.

فاستدعيتُ الرجل الشيخ وسألته عن أمور كثيرة، ولما كشف لي عبديشوع عن زيف ديانتي المجوسية، غضبتُ ووضعته في السجن. ولكن في اليوم التالي، حدث لي الأمر ذاته مع السهم، إذ سقط أيضًا عند قدميّ كل مرة حاولتُ أن أطلقه بعيدًا.

وفي الغد، أمرتُ بحل وثاق القديس وبإحضاره أمامي. ولما فتحوا باب سجنه ودخلوا وجدوا السلاسل ملقاة على حدة، ورائحة بخور فاخرة تفوح من البيت. وبحثوا عن الطوباوي، فلم يجدوه. فانذهلوا وخافوا. وأسرعوا إليّ وأخبروني بالأمر. ولما سمعتُ ذلك، استحوذ عليّ الخوف والحزن، وأخذتُ ألطم وجهي وأبكي بكاء مرًا...

وفي الحال دخلتُ غرفته ورسمتُ على الجدار الشرقي علامة الصليب، وجثيتُ على الأرض وصلّيتُ أمامه. وبعد ثلاثة أيام، ظهر لي القديس عبديشوع ليلاً فرحًا مبتهجًا وقال لي: "يا ابني قرداغ، إن شئت أن تراني، هلم إلى المغارة الفلانية وهناك تجدني". ولما استيقظتُ ابتهجتُ كثيرًا وذهبتُ إلى الجبل الذي كان عبديشوع يسكن فيه، حسبما حدده لي في الرؤيا. ولما ابتعدتُ عن قصري مسافة أيام، التقاني الشيطان وهو غاضب وحزين وأراد منعي عن قراري لكنه لم يستطع. فوصلتُ إلى الشيخ عبديشوع وصلينا سويةً وأمضيتُ عنده خمسة أيام، وأنا أطلب منه أن يمنحني المعمودية.

وبعد أن تعمدتُ تغيرتُ وصرتُ وديعًا وحليمًا وكفَّيتُ عن الحروب والخصومات وامتنعتُ عن الصيد واللعب في الميدان وعن أمور أخرى كثيرة، وعكفتُ على الصوم والصلاة وقراءة الكتب المقدسة. وكنتُ مواظبًا على سماع الدعاوى وتحرير المظلومين وإنصافهم في جميع المناطق الخاضعة لحكمي.

وحزن أبواي جدًا لما سمعا أني صرتُ مسيحيًا، خاصّةً عندما عرفا أنني أوزع أملاكي على المسيحيين المحتاجين. وخضتُ حروبًا كثيرة ضدّ الأشرار وكان الربّ يساندني في كلّ خطوة، إذ أزلتُ معابد النار التي بناها آبائي وأقمتُ عوضها هياكل مقدسة للربّ. ولما سمع الملك شابور ما أفعل، أسلمني إلى الموت ونلتُ اكليل الاستشهاد عام ٣٥٨ م.

٥١. تذكار تقلا ورفيقاتها الشهيدات (٣٤٧) (راهب، شهيد)

كان في المملكة رجل منافق يُدعى بالاسم كاهنًا، فوشوا به لدى الملك وقالوا إنه يملك ثروةً طائلة، فأرسل الحاكم جنوده وأحاطوا ببيت الرجل وقبضوا عليه ونهبوا بيته واستولوا على أمواله. وبسببه قبضوا أيضًا على الراهبات اللواتي في قريته وهنّ: أنا تقلا ومعي مريم ومرتا وايمة. وأتوا بنا جميعًا مقيدين بالسلاسل أمام الملك. ودخل الكاهن أولاً أمام الملك، ووعده بأن يعيد له أمواله إن سجد للشمس. وبسبب جوعه إلى الغنى والثروة، امتثل الكاهن لإرادة الملك.

ولما رأى الملك إنه لا يوجد علّة لقتله، فكّر في أن يقول له أن يقتل اولئك الراهبات، فلعله يخجل ولا يقدم على هذا الفعل الشنيع، فيستحوذ على أمواله ولا يعيدها إليه. وإذ ذاك أمر الملك بإدخالنا نحن الراهبات أمامه وأمرنا بالسجود للشمس ونتزوج لنتخلص من العذابات. ولكننا رفضنا التخلي عن إيماننا، فأمر الملك بجلدنا مائة جلدة وصدر علينا الحكم بالموت عـــام ٣٤٧ م. وقال الملك للكاهن إنه لو قتل الراهبات فسيستعيد كل ما أُخِذ منه، فاندفع بجشعه وطمعه وقتلهن.

٥٢. تذكار ميلاد العذراء مريم (راجع أيضًا ٣٩. تذكار القديسة حنّة والدة العذراء مريم) (مريم العذراء)

أنا أم يسوع، لما كنتُ مخطوبة ليوسف النجّار، بشّرني الملاك بأني سأكون أمًّا ليسوع المسيح ابن الله. وقبل ولادة يسوع، زرتُ نسيبتي اليصابات. وهناك نطقتُ بتسبحة الحمد الرائعة المعروفة بنشيد العذراء. بعد ذلك ذهبتُ مع يوسف خطيبي من الناصرة إلى بيت لحم لنتسجّل في إحصاءٍ جرى آنذاك. وهناك وُلِد يسوع. ولما جاء الرعاة يخبرون عن مشاهدتهم لجمهور الملائكة المسبّحين، كنتُ أحفظ جميع هذا الكلام متفكرةً به في قلبي. وعندما جيء بيسوع إلى الهيكل بعد بضعة أيام، كلّمني سمعان الشيخ بشأن المستقبل، وقال: "وأنتِ أيضًا يجوز في نفسك سيف". ولما كان يسوع دون السنتين، هربنا به أنا ويوسف إلى مصر لأن الملك هيرودس نوى أن يقتل الصبي... وبعد موت هيرودس عدنا إلى الناصرة.

وحين كان ليسوع اثنتا عشرة سنة، اصطحبناه أنا وأبوه إلى الهيكل في عيد الفصح. وبلغ منّا القلق كلّ مبلغ إذ بقي هناك وحده كي يحادث معلّمي الدين. وكنتُ مع المسيح لمّا صنع أول

أعجوبة في العرس بقانا الجليل. وعند صلبه كنتُ واقفةً عند الصليب، وطلب المسيح إلى أحد تلاميذه وهو يوحنا أن يعتني بي. وأظهر مع التلاميذ عندما يجتمعون معًا للصلاة بعد صعود يسوع إلى السماء.

٥٣. تذكار الجاثليق مار شهدوست (٣٤٢) والجاثليق مار بربعشمين (٣٤٦)

(بطريرك، شهيد، معلّم)

– **مار شهدوست (٣٤٢):** أنا من مقاطعة بيث جرماي (كركوك). وكنتُ في عهد مار شمعون برصباعي رئيس الكهنة في المداين. وبعد استشهاد مار شمعون، أقاموني بطريركًا خلفًا له. وكنتُ أعيش متخفيًا مثل سائر رؤساء الكنيسة، بالنظر إلى الاضطهاد الضاري الذي أثير على المسيحيين. وفي ذات يوم رأيتُ رؤيا مذهلة عرفتُ من خلالها أني سألحق الطوباوي برصباعي في الشهادة.

وفي سنة ٣٤٢، بينما كان الملك في ساليق، بلغه أمري. فأمر بالقبض عليّ. واسمي يعني صديق الملك أو محب الملك. فقد أحببتُ الملك السماوي حقًا بكل نفسي وبكل قوتي... وأُلقي القبض عليّ وعلى عديد من الكهنة والشمامسة والرهبان والراهبات من المداين ومن القرى والأرياف المجاورة، حتى بلغ عددهم مائة وثمانية وعشرين. فكبلونا جميعًا بالسلاسل وأودعونا سجنًا رهيبًا قاسينا فيه كثيرًا طوال خمسة أشهر. وفي هذه المدة أنزلوا بنا عذابات شتى ليدفعونا إلى السجود للشمس، وعلى الرغم من كل التهديدات، لم نرضخ لهم بل ظللنا متمسكين بإيماننا. فتهيأ القديسون للقتل واستعدوا للموت، لأن حكم الموت بالسيف صدر على جميعنا... أما أنا فاقتادوني مكبلاً بالقيود وقطعوا رأسي بالسيف وبذلتُ حياتي في سبيل المسيح.

– **مار بربعشمين (٣٤٦):** اسمي كلداني يعني "ذا الأسماء الأربعة" وأنا ابن أخت مار شمعون برصباعي. انتُخِبتُ أسقفًا سرًا في ساليق في منزل أحد المؤمنين، وكنتُ أحرّض الاكليروس على تغيير زيهم والتوشح بثياب بيض شأن العلمانيين لعلّهم ينجون من الاضطهاد الذي أثاره شابور عليهم. وبعد أن خدمتُ متخفيًا لسبع سنوات، بلغ خبري إلى شابور الملك، إذ وشوا بي في المملكة، فألقى الملك القبض عليّ بصحبة ستة عشر من الكهنة والمؤمنين وزُجّ بنا في السجن مدّة أحد عشر شهرًا.

وحاول شابور أن يقنعنا باعتناق الديانة المجوسية، ولكننا رفضنا رفضًا قاطعًا جميع العروض. وحاول اغراءنا بالذهب، فقلتُ له: "لماذا تحاول إغرائي مثل ولد صغير، وأنت تحتقر ذاتك كطفل صغير فتستميلني بتراب يزول وبزهر يتناثر لكي أتخلى عن إلهي الذي لا يزول والذي بكلمته خُلقت هذه الأشياء كلها، وبأمره تزول وتفنى جميعها. فلو أعطيتني ليس هذا حسب، بل مملكتك بأسرها، لما رضيت بالتخلي عن إيماني القويم". قُتِلتُ مع ستة عشر من رفاقي بينهم كهنة. وبعد موتي ظل الكرسي شاغرًا مدة عشرين عامًا.

٥٤. تذكار زيعا – زيّا الراهب (القرن الرابع) (راهب)

في سنة ٣٠٩ م كان في بلاد فلسطين رجل غني جدًا اسمه شمعون واسم زوجته هيلانه. وكانا بارّين أمام الله وكان لهما ولدان انخرطا في سلك الجندية من رتبة الفرسان وكانا في خدمة الملك. وجاءهما ولد ثالث كان مبعث فرح كبير للعائلة، وهو أنا وسمّوني "زيعا" إذ قالت أمّي إن الأرض تزعزعت يوم مولدي. وفي يوم معموديتي أقام لي أبي مأدبة كبيرة. ولما بلغتُ الثالثة من عمري أسلمني والدي إلى أستاذ اسمه يوحنا علّمني القراءة والكتابة ودرّبني على مطالعة الكتب المقدسة.

وسرعان ما أدركتُ، رغم صغر سني، أن العالم زائل وأن شهواته باطلة، ولا يبقى إلا الحقيقة والبر. وكنتُ كل يوم أقرأ الانجيل، ولاحظتُ يومًا أن الربّ يقول: "من لا يترك أباه وأمه وإخوته وأخواته لا يمكنه أن يكون لي تلميذًا". وراودتني فكرة الذهاب إلى أورشليم لأتبارك بقبر المخلص وأزور الأماكن المقدسة في جبل الزيتون. وحضر لديّ رجل اسمه "شملي" كان ماضيًا إلى اورشليم. فقلتُ له: "انا أيضًا أمضي معك وأكون لك تلميذًا". وكنتُ في السادسة من عمري حينما خرجتُ من بيت والديّ وذهبتُ مع ذلك المتوحد إلى أورشليم. وفي أورشليم دُهش الكهنة والشمامسة من علمي الخارق... ورسمني الأسقف كاهنًا في كنيسة أورشليم، وتلقيتُ درجة الكهنوت بفرحٍ عميق.

ولدى فترة إقامتي في البرية، كان لي صديق اسمه تابور ابن لملك، وكنتُ أفسّر له من هو المسيح حتّى عمّدته. فترك تابور عرشه ومملكته وزوجته وأبناء بيته وصار تلميذًا لي. وكان لتابور اعداء كثيرون. وإذ لاحظوا غياب تابور عن بيته، هاجموا مدينته وبلاده وقتلوا أناسًا

كثيرين وسلبوا ونهبوا أشياء كثيرة. وحتى تجاسر هؤلاء العمالقة وقبضوا على زوجة تابور وابنائه وسبوهم إلى بلادهم. ولكني ساعدته حتى استطاع أن يحررهم ويرجعهم إلى بيته. وبعد هذا الانتصار، عاد تابور معي إلى الصومعة (سكن الرهبان) في ذلك الجبل وظلينا هناك عشرة أيام.

وجاءني ملاك وطلب مني أن أذهب مع تابور إلى الموصل وأن ندعو الناس هناك إلى الإيمان. فجئنا إلى الموصل ووجدنا صبية فيها شيطان ترشق المارّة بالحجارة، فشفيتها وطردتُ الشيطان منها.

وكان في الموصل ملك شرير وضال يسجد للأصنام، سمع بمجيئنا، فاستدعانا واستجوبنا حول أمور كثيرة في إيماننا. وأراد الملك أن يعذبنا، ولكني سألته إن كان سيؤمن لو رأى أعجوبة باسم المسيح! ولما وافق الملك، ركعتُ وصلّيتُ وطلبتُ من ربّنا أن يقيم مقبرةً من الموتى، فاستجاب الربّ وقام من ذلك المكان مئتا نفس من الموتى. فآمن الملك وسكان المدينة بالمسيح. وتلت هذه الاعجوبة أعاجيب أخرى كثيرة.

وبأمر الملاك، سكنتُ أنا وتابور في جبل أربعين سنة، وكان طعامي الخبز وعسل البر. وجئنا أنا وتلميذي إلى كوماني، وكان أهل القرية أشرارًا لا يسجدون لله. وكان في القرية وباء يحصد كل يوم نحو خمسين شخصًا من القرية، حتى لم يكن ثمة من يقوم بدفنهم. فقمتُ وقلتُ لهم: "إذا تعودون عن اعمالكم الشريرة، وتؤمنون بالإله الحي، وبابنه يسوع المسيح، فاني أزيل الوباء من قريتكم". قالوا لي: "نحن مستعدون أن نؤمن بإلهك ونعود عن أعمالنا الشريرة!" إذ ذاك جثيتُ على ركبتيّ وصلّيتُ وقلتُ: "أيها الرب يسوع المسيح، يا رجاء ذويه الصالح، أزِل هذا الوباء عن هؤلاء الناس، ليروا ويؤمنوا بك!" وفي تلك اللحظة ارتفعت صلاتي إلى السماء وسحب الملاك يدَه عنهم، فلم يمت أحد في ذلك اليوم... فاحتفل سكان كوماني وآمنوا بالله.

ثم انتقلتُ إلى داسن العليا حيث جرت على يدي معجزات أخرى. واجتمع مؤمنو بلاد داسن وطلبوا أن يتخلّصوا من الوباء، فصلّيتُ وأقمتُ "باعوثا" أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء، فبطل الوباء من هناك. وكانت جميع أيامي مئة واثنتين وعشرين (١٢٢) سنة. وعرفتُ أن قد بلغ يوم انتقالي من هذا العالم. فأرسلتُ ودعيتُ جميع مؤمني المنطقة لكي أودّعهم...

٥٥. تذكار العذراء أم الأحزان (بغداد) **(مريم العذراء)**

"هناك عند صليب يسوع، وقفت أمُّه، وأختُ أمّه مريم امرأة قلُوبا، ومريم المجدلية. فرأى يسوع أمَّه وإلى جانبها التلميذ الحبيب إليه. فقال لأمّه: "أيتها المرأة، هذا ابنُكِ". ثم قال للتلميذ: "هذه أمُّك". ومن تلك الساعة استقبلها التلميذ في بيته". (يوحنا ١٩: ٢٥-٢٧)

٥٦. تذكار مار باباي الكبير (+٦٢٨) **(راهب، معلّم)**

وُلِدتُ من أبوين شريفين وغنيين في قرية بيث عنياثا (باعيناثا) الواقعة في مقاطعة بيث زبدى (جزيرة ابن عمر). وبعد أن نلتُ العلوم الفارسية في قريتي، شددتُ الرحال إلى نصيبين مدينة العلوم والمعارف، ودرستُ الطبّ وأخذتُ أتردد أيضًا إلى الدروس اللاهوتية التي كانت تُلقى في مدرسة نصيبين الشهيرة. وبعد ١٥ سنة أمضيتها في الدراسة، بدأتْ حياتي التعليمية. ولكن سرعان ما استهوتني الحياة الرهبانية، فانخرطتُ في سلك رهبان الدير الكبير تحت إرشاد إبراهيم الكبير الكشكري وخليفته داديشوع. وتُعزى خطوتي هذه إلى رؤيا. وشرعتُ أعيش حياة النسك والتقشف. ثم أتيتُ وأسستُ ديرًا على ممتلكات والدي، ورجعتُ ثانيةً لأتقلّد الرئاسة...

قمتُ بدورٍ رئيسي في تاريخ كنيسة المشرق. فكان الملك الفارسي كسرى يضطهد البطريرك ولم يقبل بعد موته أن ينتخب الأساقفة خلفًا له... فظلّت كنيسة المشرق من سنة ٦٠٩ إلى ٦٢٨ بدون بطريرك. وإذ ذاك أخذتُ زمام الإدارة الكنسية بتكليف من مجمع الأساقفة. فعُيّنتُ زائرًا عامًا على كنيسة المشرق وقمتُ بأعباء هذه المهمّة بالعمل والكتابة، وكنتُ أزور المقاطعات وأطوف المناطق الشمالية بوجهٍ خاص، وأشجّع المؤمنين على الصمود أمام هجمات أعدائهم. وعندما جلس شيرويه على عرش المملكة سنة ٦٢٨، سمح للمسيحيين بانتخاب بطريرك لهم. فطلب الأساقفة أن أقوم بتلك المهمّة، غير أنني رفضتُ الإجابة إلى طلبهم. ولكني ندمتُ على رفضي بعد أن رأيتُ ملاكًا كان يتبعني طوال عهد وكالتي، حتى إقامة البطريرك الجديد، فتركني إذ ذاك ليتبع المنتَخَب. رحلت من هذه الحياة بعد ذلك بمدة قصيرة ولي من العمر نحو ٧٥ سنة، وقد أدرتُ الدير مدّة ٢٥ سنة، ورفضتُ أن أكون إلا راهبًا بسيطًا.

٥٧. تذكار الشهيدة مسكنته (الموصل) (شهيد)

كنتُ مشغولة بإعداد خبزي في مدينة كركوك الحالية، عندما علمتُ، في اليوم الثالث من الاضطهاد الذي شُنَّ على المدينة باستشهاد ١٢٠٠٠ مؤمن. تركتُ المخبز واصطحبتُ ولديّ، الأصغر على كتفي، والأكبر بيدي، لأجاهر بإيماني، أمام الحاكم المضطهِد طهمزكرد (الذي ما لبث أن استشهد هو نفسه أيضًا، راجع النقطة ٥٨)... قُتِلتُ لصلابة عزيمتي، أنا وولدي الأكبر. أما ولدي الأصغر، فقد حاولوا إقناعه في البداية، غير أنهم قطعوا رأسه هو أيضًا. واستشهد معنا مؤمنون بالآلاف في ذلك اليوم. تحمل اسمي الكاتدرائية الكلدانية في الموصل.

٥٨. تذكار الشهيد طهمزكرد (٤٤٥، كركوك – الكنيسة الحمراء) (شهيد)

توالى الأساقفة والملوك على مدينة كرخ سلوخ (كركوك الحالية) وشُنّت اضطهادات شديدة قُتِل فيه مسيحيون كثيرون في عهدي أنا الحاكم طهمزكرد. ولكن بعد المجزرة، فتح الرب عينيّ فرأيتُ سلمًا موضوعة على الأرض ورأسها يبلغ السماء، وعليها يصعد جميع الذين قتلتهم. وكان الرب واقفًا في أعلاها وهو يضع الأكاليل المجيدة فوق هاماتهم. وفي الحال طرأ تغيير مفاجئ على عقلي وندمتُ، وصرختُ بأعلى صوتي: "إنني مسيحي!" وهكذا تمت النبوءات التي قيلت عني. وأخذتُ أبكي وأبتهل إلى المسيح كي يغفر لي دم الشهداء الذي سفكته.

ولما سمع الملك يزدجرد أني تخليتُ عن المجوسية واعترفتُ بالمسيح، أمر باستجوابي وتعذيبي. وبعد أن جربوا عليّ السلاسل والتعذيب والسجن وشتى أنواع العذابات ولم أتخاذل في جهادي، أمر الملك بأن أُعلَّق على الصليب منكّس الرأس. ولدى استشهادي، صلّيتُ إلى الله وطلبتُ منه أن يساعد كل من يذكر اسمي، وأن ينجيه من كل محنة ومرض.

٥٩. تذكار شليطا الناسك (القرن الخامس) (راهب)

أنا من مصر، والداي وثنيان. وحينما تولى المُلكَ قسطنطين الأول الكبير كان الاضطهاد جاريًا على المسيحيين، إلا أن الاوضاع تغيرت مع قسطنطين، مع موقفه المسامح للديانات وتفضيله الديانة المسيحية على سائر الديانات الأخرى. في تلك الغضون تخلى والداي عن الوثنية وانضما إلى المسيحية وتلقيا العماد المقدس. وكنتُ في ذلك الزمان في الخامسة من

عمري. وقد عكفتُ منذ صغري على تلقي القراءَة والكتابة ثم على دراسة العلوم الفلسفية وغيرها. حينما تلقيتُ المعمودية، شرعتُ أتعلّم الكتب المقدسة. ولما بلغتُ العشرين من عمري، تركتُ القرية التي وُلدتُ فيها وتلقيتُ فيها علومي الأولى، وذهبتُ إلى مدينة الاسكندرية، وهناك تتلمذتُ على الحياة المسيحية وعلى طريقة مخافة الله على مار اثناسيوس أسقف المدينة الشهير. وفي هذه المدينة، كنتُ عاكفًا ليل نهار على قراءة الكتب المقدسة وخدمة المزامير.

وفي أحد الأيام، دخلتُ إلى قرية مصرية كانت متمسكة بعبادة الأصنام، ولم يكن فيها من يتبع كلمة الحياة... فلما أبصرني سكانها، عرفوني من زيّي أني من المسيحيين، فأخذوا يستهزئون بي ويرشقوني بكلمات مهينة وبشتائم. أما أنا فكنتُ جالسًا في موضعٍ بهدوء وصبر... ورأيت رجلاً مصابًا بالبرص فرسمتُ علامة الصليب عليه ومسحته بدهن الزيت، فطهُرَ في الحال من برصه. ولما رأوا هذه الاعجوبة، اجتمعت القرية كلها إليّ، وشفيتُ مرضى كثيرين هناك، فقال أهل القرية جميعهم: "أرنا أين هو إلهك لكي نؤمن به". أما أنا فهيأتُ لهم المعمودية المقدسة وعمَّدتُ سكان القرية كلهم، وكان عددهم ٥٣٢ شخصًا.

تركتُ التبشير في المدن والقرى المصرية وذهبتُ إلى دير فاخوميس. وهناك التمستُ من رئيس الدير أن يقبلني بين رهبانه. فقبلني بفرح ثم وشحني بالزي الرهباني. واعتبرتُ نفسي أصغر الجميع وأَقلَّهم شأنًا. وظن الرهبان أنني لا أعرف حتّى تلاوة المزامير، أنا الذي كنتُ أتلو جميع أسفار العهدين القديم والجديد.

وفي أحد الايام، بينما كنتُ أشتغل مع الرهبان، أجرى الرب على يدي هذه الاعجوبة: كان هناك رجل فيه روح نجسة، وكان يأكل لحم ذراعيه ويمزّق ثيابه ويجرح نفسه بالحجارة. ولما رآه الاخوة الرهبان، لاذوا بالفرار خوفًا منه. فاقتربتُ منه وأمسكتُ به. فشرع الشيطان يصرخ في الرجل ويقول: "اليكَ عني، يا ابن الوثنيين ولا تقترب مني". فأمرته وقلتُ له: "باسم يسوع المسيح الذي طمسكَ في الهاوية وأَبطلَ جميع مكائدك، اسدُدْ فمك واخرج منه". وفي الحال، صرعَ الرجلَ على الأرض... فرسمتُ علامة الصليب على قلب الرجل، فقام وتحرَّر من تأثير ذلك الشيطان. ولما رأى الإخوة ما جرى، جاؤوا وجثوا كلهم عند قدميّ وتضرعوا إليّ أن أصلّي لأجلهم.

بعد هذه الاعجوبة، خفتُ أن أتعرّض للمجد الباطل، فتركتُ الدير وانعزلتُ في مغارة وسكنتُ فيها عشر سنوات دون أن يراني أحد. وخفتُ أن أنال إعجاب إخوتي الرهبان، فقمتُ ذات ليلة،

وأخذتُ إنجيلي ووضعته في الكيس الذي كان لديّ، وهربتُ سرًا دون أن يشعر بي أحد. وفي الطريق رأيتُ رؤيا دلّتني على وجهتي القادمة... غادرتُ هذا العالم وقد بلغتُ الخامسة والتسعين من عمري...

٦٠. تذكار القديسة تريزة الطفل يسوع (قديس)

ولِدتُ سنة ١٨٧٣، من أسرة مسيحية وأنا التاسعة في ترتيب العائلة، وحين بلغتُ الخامسة عشرة من عمري، انتسبتُ إلى دير سيدة الكرمل، حيث كانت قد سبقتني ثلاثة من أخواتي.

في مستهل حياتي، كنتُ أعتبر أن سبيل القداسة يستوجب "قهر الذات"، ولكني حين بلغتُ الثانية والعشرين من عمري، أيقنتُ بأن القداسة ترتكز على إتقان ممارسة الأعمال اليومية الوضيعة التي يوجبها علينا واقع حياتنا الراهنة.

عشتُ بطولة "طريق البساطة الروحية"، بقيتُ أمينة ليسوع، بالرغم من المحن الروحية والأدبية والصحية، وثابرتُ على الامتثال لتوجيهات أخواتي الراهبات، فيما يتعلَّق بالمتطلبات الرسولية للكنيسة... كان شعاري الدائم قول الربّ يسوع: "إن لم تعودوا كالأطفال لن تدخلوا ملكوت السماوات". فعشتُ الطفولة الروحية وشهدتُ لها...

غادرتُ هذه الحياة في ٣٠ أيلول سنة ١٨٩٧، بداء السل الرئوي. أعلنني البابا بيوس الحادي عشر عام ١٩٢٥ قديسة، ثم جعلني شفيعة للمرسلين في العالم. وفي اليوبيل المئوي لوفاتي سنة ١٩٩٧ أعلنني البابا يوحنا بولس الثاني "معلمة الكنيسة الجامعة"...

٦١. تذكار مار أتقن شفيع قرية ديره شيش – زاخو (راهب)

أنا أحد المسيحيين الكثر الذين نشأوا في باجرمي (منطقة السليمانية) شمالي العراق الحالي، في مطلع القرن السابع، قبيل الزحف الإسلامي القادم من الجنوب. بدأت حياتي الرهبانية في الدير الكبير الواقع في جبل ايزلا، ثم عدتُ إلى بانوهدرا (دهوك) في شمالي العراق، حيث أقمتُ في دير... وأصبحتُ الرئيس الثالث على الدير... ذهبتُ شمالاً نحو الحدود الحالية بين العراق وتركيا. وهناك أسستُ ديرًا قرب قرية شيش.

٦٢. تذكار مار سبريشوع (الغاب الجميل) (راهب)

وُلِدتُ في عاوانا من منطقة طيرهان (منطقة تكريت سامراء). ملتُ إلى الحياة الرهبانية إثر زيارتي لايشوعسيران (راجع النقطة ٤١) في السجن قبل استشهاده. لبستُ الثوب الرهباني على يد ناسك اسمه هرمزد الآرامي الذي كان يعيش على ضفاف الزاب الكبير وتتلمذتُ عليه مدّة اثنتي عشرة سنة. ثم أصبحتُ مؤسسًا (أو بالأحرى مجددًا) لدير قديم يُعرف بـ"دير الشهداء" نحو سنة ٦٣٠. بعد أن رفضتُ القبول برئاسة أسقفية حدياب (أربيل)، غادرت هذا العالم عام ٦٥٠.

٦٣. تذكار مار عبدا الشهيد (القرن الرابع) (أسقف، شهيد)

في نهاية عهد الملك الفارسي يزدجرد، أثار الأعداء موجة عاتية على شعبنا. فاتّهم عظماء الشعب مع المجوس ذوي السلطة شعبَنا أمام الملك، فصدر أمر صارم عن الملك يقضي باستئصال الأديرة والكنائس التي في مملكته كلها، وأن تبطل الخدمة المقامة فيها، وأن يُلقى القبض على الكهنة والمدبرين، وأن يقادوا إلى بلاط الملك.

ولما اقتضى الأمر بجمع المسيحيين والمجيء بهم إلى مقر الملك، أتوا أولاً بجوقة هؤلاء القدّيسين من مدينتهم وهم مقيدون إلى مقر الملك. ولما سمع الملك أن الجميع واقفون على الباب مقيدين، أمر بأن يدخلوني عنده وجميع الذين معي، فسألنا الملك وقال: "لماذا تحتقرون أوامرنا، ولا تَخضعون للتعليم الذي تلقيناه من آبائنا، بل تسيرون حسب هواكم في طريق الضلال؟" فقلنا له: "نحن لا نسير حسب تعليم البشر الذي يأمر باحترام آلهة كثيرة وأسياد وعناصر ونيرات، في حين أن خالق جميع البرايا يُرذَل ويُهان. لكننا نسجد لخالق الكل، ونُخضع الخلائق المعمولة لاستخدامنا، كما هي معطاة لنا". فقال لي الملك: "بما أنك رئيس هؤلاء ومدبرهم، لماذا تتغافل عنهم ليهينوا مملكتنا ويخالفوا أمرنا ويتصرفوا حسب ارادتهم؟ فأنكم تهدمون وتستأصلون مواضع سجودنا ومعابد النار التي تلقينا اكرامها من اجدادنا!" فقلتُ له: "إن المجوس يتهموننا أمامك زورًا وبهتانًا، ونحن لم نفعل شيئًا". فقال الملك: "أنا لست أقول هذا ظلمًا ووشاية، لأني علمته من أناس صادقين". وأمر الملك يزدجرد، في سورة غضبه، بقتل الجميع وكنتُ في مقدمة الذين استشهدوا من جراء هذا الحادث.

٦٤. تذكار العذراء مريم سلطانة الوردية المقدسة (مريم العذراء)

يُروى عن المكتشف الشهير "كريستوف كولومبس" الذي عبر البحار وزار الأمصار البعيدة حتى اكتشف القارة الامريكية، أنه كان شديد العبادة لمريم العذراء منذ نعومة أضفاره. فلم يكن يقدم على عملٍ ما دون الصلاة إليها وطلب عونها وبركتها. وعندما أعد اسطوله لركوب البحر وضعه تحت حمايتها فأطلق على السفينة الكبيرة التي قادت اسطوله اسم "سانتا ماريا" أي "القديسة مريم". وكان أثناء رحلته الطويلة يتلو يوميًا المسبحة الوردية ويدعو الآخرين من مرافقيه إلى الاشتراك معه بتلاوتها. وقد سمى إحدى المدن التي أسسها أثناء تجواله باسم "روزاريو" أي "الوردية". وعندما كان يمر بفترات صعبة بسبب هياج البحر وتلاطم أمواجه العاتية، أو بسبب تمرد البحارة وضجرهم من السفر الطويل الممل، كان يضع ثقته بمريم "نجمة البحر" ويطلب عونها ليحل الهدوء بين أفراد طاقمه ويرجع السكون إلى البحر. وهكذا حقق حلمه باكتشاف العالم الجديد بحماية مريم العذراء.

٦٥. تذكار مار إيليا الحيري الواقع ديره قرب الموصل (راهب)

أنا عربي مسيحي من الحيرة، في جنوب غرب العراق اليوم. ترهّبتُ في الدير الكبير الواقع في جبل ايزلا، بعد أن درستُ في نصيبين. ترهبتُ واتبعتُ القوانين الرهبانية. في أيام باوي الكبير، تدخّلتُ لأطرد من الدير عددًا من الإخوة الذين كانت الشكوك تدور عن سيرتهم. بعد ذلك، وبحدّتي المعهودة، تحاملتُ على مار يعقوب، الذي أسسّ فيما بعد دير بيث عابي، متّهمًا إياه بأنه هو السبب في سوء سيرة أولئك الإخوة. وأمر باوي يعقوب بمغادرة الدير. ولكني وجدتُ، بعد مدة من الزمن، وبعد حدوث ظهورات ورؤى، أن باوي كان على خلق مماثل لخلقي. عند ذلك غادرتُ جبر ايزلا مع عدد من رفاقي الذين تفرقوا لبناء عدة أديرة.

ثمّ حللتُ بين ٥٨٢ و٥٩٠ يرافقني ابن شقيقي حنانيشوع في منطقة حصن عبرايه (الحصن الذي يقع على الجانب الآخر من دجلة، والذي أصبح فيما بعد الموصل). ثمّ طهّرتُ تلك المنطقة من الحيوانات المفترسة، وأسستُ ديرًا جمعتُ فيه العديد من الإخوة. غادرتُ هذه الحياة بعد أن عشتُ حياةً طويلة قاربت المئة عام...

٦٦. تذكار عقبشما الأسقف الشهيد (٣٧٩) **(أسقف، شهيد)**

في السنة السابعة والثلاثين من الاضطهاد الاربعيني، أصدر الملك أمرًا صارمًا يخوّل الحكام تعذيب المسيحيين وقتلهم. وكان المجوس يشون بالرعاة النشطين الذين لم يختفوا خلال الاضطهاد.

في هذا الوقت، أُلقِي القبضُ عليّ وكنتُ وقتئذٍ أسقف حنيثا (بالقرب من راوندوز)... وكان عمري يناهز الثمانين وما زلتُ محتفظًا بقوتي وسيرتي الحسنة في العالم. وكنتُ رحومًا أهتم بالفقراء والغرباء، وأردّ الكثيرين من الوثنيين إلى الحقيقة. وكنتُ عاكفًا على الصوم والصلاة وأذرفُ الدموع الغزيرة كل يوم حتّى إن الأرض التي كنتُ أركعُ عليها تبتل بالدموع.

ولما كنتُ أجتاز مقيّدًا بالقرب من بيتي، قال لي واحد من أصدقائي كان يرافقني: "فوّض أمر دارك إلى من يعتني بها لئلا تخرب". فأشرتُ إلى داري وقلتُ: "إن هذه الدار ليست داري وهذا المال ليس مالي. فالمسيح وحده إرثي ولا أحسب معه شيئًا".

وحينما أتوا بي إلى مدينة أربيل، أحضروني أمام الحاكم. فسألني هذا وقال لي: "هل أنت مسيحي؟" فأجبته بصوت عالٍ: "أجل، إني مسيحي، وأسجد للإله الحق". فقال الحاكم: "إذن فصحيح ما سمعت أنك تعلمه في البلاد كلها مما يعاكس تعليم ملك الملوك؟" فقلتُ: "كل ما قيل لك بشأني صحيح، وحقًا إني أعظ بالإله الأوحد وأحث الناس على التوبة والعودة إليه من طرقهم الشريرة، كما جاء في كتبنا المقدسة". فقال الحاكم: "سمعت أنك حكيم، وأنت الآن رجل طاعن في السن، فلِمَ تضلّ ولا تسجد للشمس وتكرم النار. فإن المشرق كله يعبدهما؟" فقلتُ له: "إن بلاد المشرق لفي جهل كبير إذا تركت الخالق وسجدت للخليقة. وأنتم قد خدعتموها بتعليمكم الكاذب الذي يدعو إلى عبادة آلهة متعددة ليست سوى خلائق أبدعها الإله الأوحد". واستمر النقاش بيننا طويلاً إلى أن أمر الحاكم أخيرًا بأن أُربط بسلاسل ثقيلة ووضعني في ظلام السجن مع رفاقٍ آخرين.

وبعد أن أذاقوني آلامًا هائلة، فاضت روحي، بينما كانت الضربات تتواصل على جسدي حتى انخلعت مفاصلي وتناثرت أشلائي بالضرب والسحب الأليم. ولما تحققوا من أنني قد فارقتُ الحياة، كفوا عن التعذيب، وسقطت جثتي فجروها ورموا بها خارج المدينة وأقاموا عليها حراسًا. إلا أنها سُرِقت بعد ثلاث أيام بحيلة دبرتها بنت ملك أرمينية كانت رهينةً...

٦٧. تذكار فبرونيا الشهيدة (القرن الرابع) (شهيد)

كان لحاكم أسمه أنتيما أخٌ اسمه سيلينس، وعد أخاه أن يسلمه الحكم، ولكن بعد أن يرسله إلى المشرق لكي يقضي على الديانة المسيحية. ولما بلغ ما بين النهرين، شرع سيلينس ينكّل بالمسيحيين ويقضي عليهم بالسيف والنار ويرمي بجثثهم للكلاب. فاستولى الرعب على المسيحيين من شراسة سيلينس.

ولكن ابن أخيه، أي ابن الحاكم أنتيما، واسمه لوسيماكس مدفوعًا بميولٍ قديمة إلى المسيحية، ما عدا أن أمّه مسيحية وأراد أن يصير هو أيضًا مسيحيًا ولكنه لم يفعل خوفًا من أبيه، حين رأى كيف يعامل المسيحيين تمزّق قلبه وأراد أن يطلق سراح المسيحيين سرًّا. فاتفق مع ابن خالته، فكان يسبق ويرسل الخبر إلى الأديرة ويوعز إليهم بالهرب من أمام الطاغية سيلينس.

وذات يوم أرادوا الدخول إلى مدينة نصيبين الواقعة على الحدود الفارسية والخاضعة لمملكة الرومان. وكان في المدينة دير للراهبات يضم خمسين راهبة. وكان القانون يفرض بألا تقوم الراهبات بعمل يوم الجمعة ما خلا العكوف على الصلاة والقراءة الروحية طوال النهار. وكانت الرئيسة تدرّب بنوع خاص راهبتين شابتين، إحداهما تدعى فروقلة والأخرى أنا فبرونيا. وكانت الأولى في ربيعها الخامس والعشرين، بينما كنتُ أنا في العشرين من عمري. كنتُ ابنة أخ الرئيسة، وكنتُ رائعة الجمال. لذا كانت الرئيسة تبذل كل جهدها لكي تحفظني وتقيني من المعاثر. وحدث أن تمرضتُ ورقدتُ في فراشي.

في تلك الأيام، شاع الخبر في مدينة نصيبين أن سيلينس ولوسيماكس قادمان إليها ليرغما المسيحيين على تقديم الذبائح للأصنام. فترك جميع المسيحيين والاكليروس والرهبان مساكنهم ولاذوا بالفرار، واختبأ مطران المدينة نفسه من الخوف. ولما بلغ الخبر مسامع الراهبات، اجتمعن عند الرئيسة وطلبن منها الهروب من وجه الاضطهاد، ولكنها رفضت وحثتهن على الجهاد في سبيل من مات لأجلنا.

ولما سمعت الأخوات هذا الكلام، أخلدن إلى الصمت والهدوء. وفي اليوم التالي، قالت لهن إحداهن إن الرئيسة لا تدعهن يرحلوا بسبب فبرونيا، وقررت أن تذهب لتقنع الرئيسة بالهروب. ولكني رفضتُ أن أغادر المكان وأوكلتُ أمري لله. فخيّرتْ الأم الرئيسة راهباتها، وكان الخوف قد استحوذ عليهن، فخرجن من الدير، بعد أن صلين وودعن الرئيسة وودعوني وبحزن بالغ وبكاء.

وأخبر بعض الوثنيين سيلينس بشأن الدير. ولما رأيتُ الخطر المداهم، نهضتُ وارتميتُ على أقدام الجنود وصرختُ بصوت عال وقلتُ: "استحلفكم بإله السماء أن تقتلوني أولاً فلا أرى موت سيدتي". ولكن بفضل تدخل أحدهم، نجينا من الخطر هذه المرة، فخرج الجنود من الدير دون أن يتركوا حراسًا هناك. ولكنه إذ نظر إلى جمالي أراد أن يزوجني للوسيماكس، ولكن الأخير رفض أن يسيء لمن نذر نفسه للمسيح. ولكن أحد الجنود ذهب إلى الحاكم الظالم سيلينس وقال له إن لوسيماكس يريد الزواج من فبرونيا.

وفي اليوم التالي، ذهب جنود إلى الدير واختطفوني وقيدوني بالسلاسل وكبلوا عنقي بطوق من حديد ثقيل، وجروني وأخرجوني من الدير، أما الراهبتان الأخريتان فتشبثتا بيّ وتوسلتا إلى الجنود ببكاء بأن يتيحوا لهما التحدث إليّ قليلاً. ثم توسلتا إليهم أن يذهبوا بهما أيضًا إلى الجهاد، لكي لا تتركني وحدي لئلا يداخلني خوف. ولكن الجنود رفضوا إذ لم يستلموا أوامر تخصهما.

حينما اجتمع جمهور غفير في ذلك الموضع، أقبل سيلينس ولوسيماكس أيضًا وجلسا على المنصة، ثم أمر بإدخالي. وقمتُ في الوسط، وأمر سيلينس الجمهور بالسكوت، ثم قال للوسيماكس: "اطرح أنت الأسئلة عليها". فقال لي لوسيماكس: "قولي لي يا بنت، ماذا أنت؟ أجارية أم حرة" فأجبته: "إني أَمَة". فقال لي: "أمة من أنت؟" أجبتُ: "أمة المسيح" فقال لي: "وما اسمك؟" أجبتُ: "إني مسيحية مسكينة". فقال لها: "أريد أن أعرف اسمك". فأجبتُ: "لقد قلت لك إني مسيحية مسكينة. وإذا أردت معرفة اسمي، فسيدتي تدعوني فبرونيا".

وحاولوا معي بشتى الطرق، أولاً بالترغيب من خلال تزويجي ثمّ بشتى العذابات إذ رأوني متمسكة بإيماني. فقطعوا أجزاء من أعضائي وجاءت الأخوات ودفنوني مع كل أعضائي المبتورة. ولما رأى لوسيماكس جهادي، أعلن عن رغبته في الانضمام إلى المسيح، كما آمن بالمسيح جمع غفير من الوثنيين واعتمدوا.

٦٨. تذكار فنحاس الشهيد (القرن الخامس) (راهب، شهيد)

وُلِدتُ في أثينا ثم تتلمذتُ على مار أوجين في جبل ايزلا، ثم قصدتُ بلاد قردو وعشتُ متنسكًا مدّة ثلاثين عامًا. وفي قرية مجاورة كان رجل يُدعى انيحا يكره المسيحيين، وشى بي إلى الحاكم الذي أنذرني للتخلي عن إيماني ثم أسلمني إلى انيحا لتعذيبي. استشهدتُ في مكان قريب من جزيرة ابن عمر.

٦٩. تذكار توما المرجي (دير بيث عابي) القرن الخامس (راهب، معلّم)

وُلِدتُ في الربع الأول من القرن التاسع في قرية "نحشون" من مقاطعة بيث شاروناي (شيروان الحالية – تابعة لأقليم حدياب). دخلتُ دير بيث عابي الشهير، وفي سنة ٨٣٨ أقامني البطريرك إبراهيم الثاني المرجي (٨٣٧–٨٥٠) كاتمًا لأسراره. وقد كان إبراهيم هذا أحد رهبان دير بيث عابي، ثم عهدت إليه رئاسة هذا الدير. ولما أقيم بطريركًا سنة ٨٣٧ استصحبني معه ونلتُ ثقته وتقديره، فأقامني بعد سنين قليلة أسقفًا على مقاطعة المرج...

٧٠. تذكار مار بثيون الشهيد (٤٤٩) (شهيد)

أبدأ قصتي من معلمي يزدين الذي اتخذ له صومعة في جبل، وقرّبني منه فصرتُ له تلميذًا، وسرتُ على خطاه وتعلمتُ منه الأسفار المقدسة. وسكنا كلانا في الصومعة أربع عشرة سنة، إلى أن توفي يزدين. وبعد وفاته استمريتُ بالسكن في تلك الصومعة.

وكان في ذلك الزمان رئيس في منطقة بهرشابور الفارسية واسمه ادورهرمزد. وكان متبحرًا بعلم المجوس، وكان رجلاً بارًا ومستقيمًا، له ابنة وحيدة اسمها أناهيد يحبها حبًا جمًا، إذ لم يكن له غيرها من ابن أو ابنة. وفي أحد الايام جرَّبها الروح الشرير بقساوة، ولم يتركها ذاك الشيطان الشرير تستريح نهارًا وليلاً. وجاءَ يهود ومانويون ومجوس سحرة كثيرون من أماكن مختلفة، ولم يتمكنوا من مساعدتها بشيء، بل كان عذابها يتفاقم. إذ ذاك، الذين كانوا في خدمة المجوسي رووا له عني، وقالوا إنه إذا جاءَ بثيون القديس ووضع يده عليها، تُشفى حالاً. وسردوا له قصص أناس كثيرين نالوا الشفاء بوساطتي وصلاتي. فأمر والدها بأن تذهب عندي. ولما اقتربوا من صومعتي، شرع ذلك الشيطان النجس يصرخ. ولكني ركعتُ وصليتُ، ولما انتهيتُ وضعتُ يدي

على الممسوسة وعلى الفور غادرها الشيطان. ورأت أناهيد يومًا رؤيا تدعوها إلى اعتناق المسيحية، فجاءتني وروت له عن الرؤيا فمنحتها سرّ المعمودية.

ولما علم أبوها أنها صارت مسيحية تحوّل إلى عدوٍ لدود لي، ولكنه رأى رؤيا مخيفة في الليل فاستدعاني وطلب منه أن أشرح له عن الإيمان المسيحي حتى منحته سرّ المعمودية، وكان مصيرُه الاستشهاد هو وابنته أناهيد لأنه ترك دين مملكته واعتنق المسيحية.

وقررت المملكة عقابي فأرسلوا واستدعوني وبدأوا باستجوابي وانتهى بي الأمر إلى السجن. وفي أحد الأيام، بينما كنتُ أتمشى بين السجناء سُمعَ صوت وقد حُلّت قيود جميعهم وكانت أبواب سجني مفتوحة أيضًا، فتعجب السجناء واعترفوا بإلهي. واتهمني المجوسي بأني رئيس السحرة وصانع كل الشرور، فأخضعني لتجارب كثيرة وخرجتُ منها بمعجزات يُعترف أنها حدثت باسم يسوع، بينما ازداد المجوسي قساوةً.

وفي طريقي نحو الاستشهاد، حاول حاشية الملك أن يثنوني عن إيماني وقالوا لي: "قل كلمة واحدة فقط: إني لستُ مسيحيًا واذهب إلى حيث تشاء". فأجبتهم بشجاعة: "إنكم تتكلمون مثل الجهلة... لا تضيّعوا الوقت بكلمات باطلة، بل كملوا العمل الذي أُرسلتم له!" فبدأوا يقطعون أعضائي واحدةً بعد الأخرى.

ولما اقترب أحد العظماء ليقطع رأسي، طلبتُ أن يمنحني مجالاً. وقلتُ في صلاتي: "اللهمَّ ضابط الكل والقادر على كل شيء، خالق الكل ومدبر كل الخلائق، وسامع صوت الخطأة ويقبل طلبة التائبين. أنت يا رب اقبل صلاة عبدك في هذا الوقت الأخير (وهنا صلّيتُ لأجل جميع الذين يلتجئون إليّ، والتمستُ من الله أن يبعد عنهم كل الشرور والآفات والامراض والأوبئة وأن يغدق عليهم كل البركات والنعم. وقلتُ في صلاتي:) أنت يا رب بنعمتك احفظ قطيع رعيتك وأبعد عنه الذئاب الشرسة التي تهدّد حياته. وامنح يا رب كنيستك امنك وسلامك جميع أيام العالم، الآن وفي كل أن وإلى ابد الدهور. آمين". وأجاب كل الشعب المحيط بي وقالوا: آمين!

٧١. تذكار كوهِشت آزاد (٣٤١) **(شهيد)**

كنتُ متقدّمًا في السنّ، كنتُ في بادئ الأمر مسيحيًا ثم تركتُ إيماني عن ضعف، ولكن عندما وصل البطريرك برصباعي أسيرًا إلى بلاط الملك وصمد أمام ما تعرّض له من أنواع الوعيد والتعذيب، تبتُ وعدتُ فجاهرتُ بإيماني المسيحي.

نُفِّذَ فيّ حكمُ الإعدام يوم خميس الفصح عام ٣٤١، عشية استشهاد البطريرك برصباعي (اقرأ تفاصيل قصّتي ضمن قصّة استشهاد البطريرك مار شمعون برصباعي، راجع النقطة ٤٨).

٧٢. تذكار مار ميخا النوهدري (القرن الرابع – ألقوش) **(راهب)**

كنتُ من بلاد "بيث نوهدرا". وُلِدتُ في أسرة معروفة وكان والدي من رؤساء المجوس ومن أمناء الملك الفارسي. ألا أن والديّ اقتبلا العماد وصارا مسيحيين، عن يد صفي الله القديس مار أوجين.

ولما تعلّمتُ الكتب الالهية طوال عشرين سنة، ذهبتُ إلى الطوباوي مار اوجين (راجع النقطة ٧٣)، وتلقيتُ اسكيم (الزي) الرهبانية العفيف، وبدأتُ أشتغل أمام الإخوة حسب النظام والشريعة. وصرتُ للشيخ مار أوجين مثل الابن. وكنتُ أطيعه في كل ما كان يقوله لي. وحينما أثار يوليانس الجاحد اضطهادًا على الكنيسة، وهرب الإخوة كلهم من أمام غضب هذا الأثيم، مكثتُ أنا في الدير عند الطوباوي مار أوجين، مع عشرة إخوة (رهبان) آخرين. وبعد أن اشتغلتُ مع الإخوة مدة عشر سنوات، خرجتُ وسكنتُ في الصومعة. وكان الرب يجري على يدي أشفية كثيرة. غادرتُ هذا العالم، وانتقلتُ من الحياة الزمنية إلى ربنا وكان عمري مئة وعشرين سنة.

٧٣. تذكار مار أوجين الراهب ورفاقه الرهبان (القرن الرابع) **(راهب)**

أنا مصري الأصل، ولِدتُ في نحو نهاية القرن الثالث. ومنذ حداثتي تمرّستُ على فن الغطس في البحر واستخراج اللآلئ من أعماقه، إلا أني كنتُ أوزع أثمان ما أستخرجه على الكنائس والأديرة وعلى الفقراء والمعوزين واليتامى والأرامل.

في أحد الأيام، بينما كنتُ أتهيأ للغطس في البحر كمألوف عادتي، رأيتُ رؤيا فيها ظهر لي كوكب منير مثل الشمس وهو يسير أمامي فوق مياه البحر. فكانت تلك اشارة لي إلى أن الرب يسير معي. فضاعفتُ جهودي في عملي. ولا سيما في توزيع ثمار أتعابي على المحتاجين. وبعد أن أمضيتُ خمسًا وعشرين سنة في هذا العمل، منَّ الله عليّ بموهبة إبعاد الأمواج العاتية عن السفن، وبموهبة السير فوق مياه البحر وكأنه على البرّ. وانتشر خبري في الجزر والأماكن المجاورة، وصار الملاّحون وأصحاب السفن يستنجدون بي كلما هاج عليهم البحر وهدَّدَ حياتهم. فلما رأيتُ ذلك، أردتُ الذهاب إلى موضع لا أكون معروفًا فيه، فلا أجتذب الانظار والانتباه. فذهبتُ إلى دير فاخوميس، وعشتُ فيه حياة راهب بسيط. إلا أن هناك أيضًا اكتُشف أمري وظهرت فضائلي وقدرتي على صنع الأعاجيب. وحاولتُ الهرب من هناك أيضًا والاختفاء. إلا أن الرهبان اكتشفوا مخبأي بين الكروم وأشجار البساتين. فأعادوني إلى الدير وصاروا يكرموني إكرامًا كبيرًا. لكني في إحدى الليالي، تركتُ الدير وذهبتُ إلى موضع آخر من مصر. وهناك أيضًا اكتشفني بعض الرهبان وناشدوني أن أبقى عندهم. ولكني بعد أن كلّمتهم طويلاً عن الإيمان الحقيقي، أظهرتُ لهم رغبتي الشديدة في الخروج من هناك والذهاب إلى الموضع الذي يريه الله لي. فرافقني سبعون راهبًا – أو ٧٢ راهبًا – على عدد تلاميذ الرب يسوع. واتجهت هذه الفرقة المباركة من الرهبان شطر بلاد بين النهرين، التي لم تكن الطريقة الرهبانية قد دخلت إليها بعد.

جاء الرهبان في البداية إلى نصيبين وسكنوا هناك دون أن يعلم بهم أحد، ورأيتُ هناك رجلاً يسكنه الشيطان منذ ثلاث وثلاثين سنة، فأخرجتُ الشيطان منه، وبسبب شفائه حدثت ضجّة في نصيبين وجاء قوم إلى الموضع الذي أشار إليه الرجل فوجدوا الرهبان هناك، فدعوهم إلى الدخول إلى المدينة.

وفي اليوم التالي صعدتُ مع أخوتي الرهبان إلى جبل ايزلا الواقع شرقي المدينة، وهناك وجدنا مغاور سكنوا فيها لمدة ثلاثين سنة. وانتشر خبر مجيئنا إلى تلك المنطقة فكان الناس تأتي لتتبرك منا. وسرعان ما أصبح عدد الرهبان هناك ثلاثمئة وخمسين شخصًا. وبعد فترة رأيتُ رؤيا تشجعني على النزول من الجبل والبشارة بملكوت الله، وقمتُ بأعاجيب متتالية، ولما سمع بها الوثنيون طلبوا المعمودية على يدي.

في ذلك الزمان، توفي البطريرك فافا، وأقيم خلفًا له شمعون برصبّاعي الرجل القوي والشهيد الشجاع. في تلك الغضون، كان الملك الفارسي شابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩) يتهيأ لاقتحام منطقة الروم. واجتاز دجلة ليأتي إلى نصيبين. فأرسل وجهاء المدينة خبرًا إليّ، ودعوني مع رهباني إلى النزول إلى المدينة والاحتماء من اجتياح شابور. الا أني قلتُ لهم متنبئًا إن شابور سيعجز عن احتلال المدينة بالوسائل البشرية، ولكنكم ستهبونها له سلميًا. وأراد بعض الفرس أن يقتحموا دير ايزلا ويسلبوه ويلحقوا الأذى بالرهبان. الا أن الرب أفشل خطتهم بصلاتي.

وهذا ما حصل فعلاً، وكان هناك من أوصل خبرًا للملك شابور عني، فطلب أن يراني وتعجب من فضائلي العديدة كما شفيتُ ابنه من مسّ شيطاني، ونتيجتها كفّ الملك شابور قليلاً عن اضطهاد المسيحيين. وطلبتُ أن يسمح لي الملك ببناء أديرة أينما أقيم أنا ورهباني.

بعد سنوات طويلة وجهود مضنية، شعرتُ أن نهاية حياتي وشيكة. فجمعتُ اخوتي الرهبّان وأقمنا القداس وتناولنا القربان وأمضينا معًا وقتًا طويلاً، ثم ذهب كل منهم إلى صومعته. ولكن سرعان ما استدعاهم الاخ المعيَّن لخدمة القداس، إذ أوشك موتي يقترب، فأقبل الاخوة وباركتهم...

٧٤. تذكار الأسقف ميلس الشهيد (٣٤١) **(أسقف، شهيد)**

وُلِدتُ في منطقة الريّ (قرب طهران) واعتنقتُ المسيحية، بعد أن كنتُ على الديانة المجوسية. رُسِمتُ أسقفًا على سوس... وبعد أن خاب أملي في اهتداء أهل المدينة، نفضتُ عليها غبار حذائي، كما يقول يسوع في الإنجيل، متنبئًا لها بالخراب الذي حلّ فيها بعد فترة من الزمن، إثر حركة عصيان قام بها سكّان المدينة بوجه الملك شابور الثاني.

ثمّ بعد سلسلة من الزيارات المألوفة، إلى كل من الأراضي المقدسة ومصر ونصيبين، عدتُ إلى بهرسير في بلاد الساسانيين، حيث عارضتُ تسّلط البطريرك فافا. وبعد أن عدتُ إلى مسقط رأسي، سُجِنتُ مدّة سنة حيث ضُرِبتُ حتّى الموت من قبل الحاكم...

٧٥. تذكار مار نرساي الملفان (٥٠٢) **(راهب، معلّم)**

وُلدتُ في قرية عين دلبي (أدلب) المجاورة لدهوك الحالية في شمال العراق. تلقّيتُ العلم في مدرسة القرية وأنا في السابعة من عمري على أستاذ سرعان ما انزوى بتلاميذه في الجبال الشمالية هربًا من اضطهاد المجوس. ولما عدتُ إلى القرية، توفي والداي. فاضطررتُ إلى الذهاب إلى دير عند عمّي عمانوئيل الذي كان رئيسًا للدير... وبعد شتاء قضيته بالقرب من عمّي، أرسلني هذا إلى الرها حيث تلقّيتُ العلوم مدّة عشر سنين ثم رجعتُ إلى منطقة الدير لأمارس مهنة التعليم. ولكن سرعان ما عاودني الحنين إلى الرها وإلى بيئتها العلمية الراقية، وتقتُ إلى المزيد من العلوم. فشدّيتُ الرحال إليها ثانيةً، ومكثتُ هناك إلى أن استُدعيتُ إلى سرير عمّي الذي كان يحتضر في الدير.

وأُقِمتُ، بعد موت عمي، رئيسًا للدير خلفًا له، غير أني سرعان ما عدتُ إلى الرها سنة ٤٣٥، تاركًا الدير والرئاسة... وفي سنة ٤٣٧، حينما توفي مدير المدرسة، استقرّ الرأي على انتخابي خلفًا له في هذا المنصب. فقمتُ بأعباء وظيفتي في الرها عشرين سنة...

ونتيجة خلافات عقائدية، غادرتُ الرها هاربًا إلى نصيبين حيث استوقفني برصوما صديقي الذي كان قد أصبح مطرانًا لهذه المدينة، وطلب إليّ أن أؤسس فيها مدرسة تواصل مهمّة مدرسة الرها. فرضيتُ بهذا العرض وقمتُ بإدارة هذه المدرسة أربعين سنة تقريبًا... غير أن خلافًا وقع خلال تلك السنين بيني وبين برصوما، وكانت النتيجة أن تركتُ المدرسة مدّة خمس سنوات قضيتها في الدير.

لُقّبتُ "لسان المشرق" و"باب الديانة المسيحية" و"شاعر المسيحية". وقد سمّاني آخرون "قيثارة الروح القدس".

٧٦. تذكار الشهيد مار يعقوب المقطّع **(شهيد)**

وُلِدتُ في النصف الثاني من القرن الرابع، وتربيتُ في حضن عائلتي الشريفة ثم تزوجتُ. كنتُ عظيمًا عند الله بالنظر إلى والديّ وزوجتي المسيحيين، كما كنتُ رئيسًا محترمًا لدى البلاط

الساساني، فكان الملك يزدجرد الأول يغمرني بالهدايا والهبات. وقد أدت المحبة التي كانت لي عند الملك يزدجرد إلى ابعادي عن إيماني المسيحي.

بلغ إلى والدتي وزوجتي خبر تركي للديانة المسيحية ارضاءً للملك. وقد وقع عليهما هذا الخبر المؤلم وقوع الصاعقة. وكلتاهما كتبتا إليّ رسالةً مشتركة شديدة اللهجة. ولما تلقيتُ هذه الرسالة، عدتُ إلى نفسي، وثارت ندامة عميقة في قلبي. ولما سمع الملك بعودتي إلى المسيحية، أمر باستجوابي وتعذيبي.

ولدى صدور هذا الأمر، اجتمعت المدينة برمتها، واستعاد جيش الملك ليسير وراءَه إلى الموضع الذي فيه يجري الاستشهاد. وكثيرون من ابناء الإيمان لما سمعوا بصدور هذا الحكم، جثوا على وجوههم بالصلاة أمام الله...

في الوقت الذي فيه قُدّمتُ إلى الموضع الذي فيه أتلقى العقاب، طلبتُ من قاتليّ، أن يمنحوني اولاً قليلاً من الوقت لأشكر ذاك الذي في سبيله أحتمل الآلام، فتوجهتُ نحو الشرق، وركعتُ على الأرض، ووجَّهتُ نظرة قلبي إلى ساكن سماء السماوات.

وفي تلك الساعة أمسكوني ومدّدوني بلا رحمة في يديّ ورجليّ. وقالوا لي: "انظر ماذا تفعل، إذ لم يبقَ مجال للتأخير في تقطيع جسدك عضوًا فعضوًا: ولبتر اصابع يديك ورجليك ولبتر ذراعيك وقطع ركبك من مفاصلها. وبعد بتر اصابعك واعضائك، إذ ذاك يُقطع رأسك. ففكِر في عقلك وانظر ما الذي تختاره: إما بكلمة واحدة تخرج إلى الحياة، وإما، إذا كنت مصرًا على رأيك، أن تموت جميع هذه انواع الموت الرهيبة". وكان بعض الرؤساء الحاضرين هناك يبكون على منظري، وقالوا جميعهم بصوت لي: لا تهلك نفسك مجانًا، بل اعمل بمشيئة الملك واحيَ، وبعد ذلك عد إلى ديانتك. فقلتُ لهم: "لا تبكوا عليّ، بل على نفسكم، فمقابل قليل من الراحة في العالم، ترثون العذاب الأبدي، وليس أنتم فحسب، بل كذلك الشياطين والاشباح التي تعبدونها. فأنا بالقتل الذي أُقتَل به: أرث الحياة الأبدية. وبتقطيع أعضائي، يُضاف لي المزيد من الأجر. لأن كل امرئ حسب جهده ينال أجره من الله الذي ليس بظالم". وفي تلك الساعة التي فيها أمر ذلك الملك بقتلي، قال للقتلة: لماذا أنتم واقفون تنتظرون. فبدأوا بقطع اصابع يديّ وبتروا جميع أعضائي إلى أن قضيتُ شهيدًا.

٧٧. تذكار يزداندوخت الشهيدة (القرن الرابع) (شهيد)

أنا امرأة من أربيل، اعتنيتُ سنة ٣٤٥ في المدائن، ولمدّة ستّة أشهر بـ١٢٠ شهيدًا من حدياب، وهم ١١١ كاهنًا وشماسًا و٩ عذارى، كانوا في السجن، وقمتُ بدفنهم بعد استشهادهم. مجدني ربّي مرة أخرى سنة ٣٧٩ في أربيل نفسها، وأنا أقوم بالخدمات نفسها...

٧٨. تذكار الشهيدة بربارة (كرمليس) (شهيد)

في قرية اسمها دلاسون بعيدة عن انطاكيا، رجل من العظماء يُسمى ديوسقورس. وكان الرجل غنيًا جدًا ولكنه كان وثنيًا. وكان له ابنة واحدة رائعة الجمال وهي أنا بربارة، وكان والدي يحبني جدًا. فبنى لي برجًا كبيرًا وحبسني فيه لكيلا أظهر للناس. وعندما جاء ناس من وجهاء القوم ليطلبوا يدي في الزواج، رفضتُ أن يفرض أبي عليّ شيئًا.

وكان الأب مهتمًا ببناء الحمّام الذي يبنيه باسمي، وقد أوكل المهمة إلى عملة ماهرين وأعطاهم أجرتهم كاملة وسافر. ونزلتُ من برجي لأرى كيف يسير العمل في بناء الغرفة، فرأيتُ أن المهندسين قد وضعوا نافذتين فقط، فأمرتهم أن يضعوا الثالثة، فخاف العمّال من غضب أبي، ولكني طمأنتم ووعدتُ بأن أقنع أبي بالأمر. وحينما وصلتُ إلى موضع جرن المياه الحارّة، التفتُ نحو المشرق ورسمتُ بإصبعي على الرخام رمز الصليب، كما انطبعت آثار قدميّ في تلك الأرض.

وفي أحد الأيام، بينما كنتُ ذاهبة إلى غرفتي، رأيتُ أصنامًا كان والدي يسجد لها، فامتلأتُ من الروح القدس وبصقتُ في وجهها وقلتُ: مثلكِ يكون صانعوكِ والمتكلون عليكِ. ثم صعدتُ إلى البرج الذي كنتُ أسكنُ فيه وأعتكفتُ على الصلاة.

ولما عاد أبي من السفر رأى ثلاثة نوافذ في الغرفة، وعندما علم بأني أمرت بذلك، استدعاني وسألني عن السبب، فقلتُ له: "فكّر الآن وانظر يا أبي: هوذا الآب، وهوذا الابن، وهوذا الروح القدس". فلما سمع أبي غضب جدًا وكاد أن يقتلني، فصلّيتُ وهربتُ إلى الجبل القريب من هناك حيث كان راعيان يرعيان قطيعهما في الجبال، وعندما جاء أبي يسألهما عني، أقسم أحدهما أنه

لم يرني أما الآخر فمدّ اصبعه وكان يريني لأبي. وبينما كان يصعد إلى الجبل، رآني وأخذ يضربني بقساوة، ثم أخذني وحبسني وأقام عليّ حراسًا.

بعد ذلك، أسلموني إلى الحاكم الذي استحلفه أبي بالآلهة أن ينزل بي أشدّ العذابات. ولما رآني الحاكم، أشفق عليّ، وعرض عليّ الخلاص من خلال تقديم الذبيحة للآلهة. أما أنا فرفضتُ إلاّ أن أقدّم السجود لخالق السماوات والأرض. فعذّبني الحاكم، وأمر بأن يعرّوني ويحرقوني ثمّ وضعوني في السجن.

وفي منتصف الليل تراءى لي ربّنا وشجّعني وشفى جروح جسدي. وكان هناك امرأة مؤمنة اسمها يولينة، لما رأت هذا المنظر وكيف تلاشت آثار الجروح من جسمي، أسلمت ذاتها أيضًا للعذاب.

أما الحاكم فحاول إقناعي أن آلهته هي التي شفتني من جروحي، أما أنا فاعترفتُ بيسوع المسيح المخلص الذي شفاني. فغضب الحاكم وسلمني لعذاباتٍ أكثر. ولما رأى الحاكم يولينة تبكي عليّ بشدّة، أسلمها هي أيضًا إلى العذاب. وبينما كنتُ أتعذب أنا ويولينة، رفعتُ عيني إلى السماء وصلّيتُ: "يا رب لا تروّ نظرك عنا، ولا تأخذ روحك القدوس من أمتَيك، بل أعِد لنا نعيم خلاصك، وليسندنا روحك الممجد مع مخافتك". وأمر الحاكم أخيرًا بسجن يولينة، أما أنا فأمر بأن يقتادوني عارية في البلاد كلها، ولكني صلّيتُ فاستجابَ ربّنا لصلاتي ووشحني برداء أبيض. وقادوني عند الحاكم مرقيانوس الذي أمر بأن أموت بالسيف مع يولينة.

٧٩. تذكار زيارة مريم العذراء إلى اليشباع (مريم العذراء)

"وفي تلك الأيام قامت مريم فمضت مسرعةً إلى الجبل إلى مدينةٍ في يهوذا. ودخلت بيت زكريا، فسلّمت على أليصابات (اليشباع). فلّما سمعتْ أليصابات سلامَ مريم، ارتكض الجنين في بطنها، وامتلأت من الروح القدس، فهتفت بأعلى صوتها: "مباركةٌ أنتِ في النساء! ومباركةٌ ثمرةُ بطنِكِ! من أين لي أن تأتيني أمُّ ربّي؟ فما أن وقع صوتُ سلامِكِ في أذني حتى ارتكضَ الجنينُ ابتهاجًا في بطني فطوبى لمن آمنت: فسيتمّ ما بلغها من عند الربّ.

فقالت مريم: "تعظّم الربَّ نفسي وتبتهجُ روحي بالله مخلّصي لأنّه نظر إلى أمتِه الوضيعة. سوف تهنئني بعد اليوم جميعُ الأجيال لأن القدير صنع إليّ أمورًا عظيمة: قدوسٌ اسمه ورحمته من جيلٍ إلى جيلٍ للذين يتّقونه. كشف عن شدّة ساعده فشتت المتكبرين في قلوبهم. حطّ الأقوياء عن العروش ورفع الوضعاء. أشبع الجياع من الخيرات والأغنياء صرفهم فارغين. نصر عبده إسرائيل ذاكرًا، كما قال لآبائنا، رحمته لإبراهيم ونسله للأبد". وأقامت مريم عند اليصابات نحو ثلاثة أشهر، ثمّ عادت إلى بيتها". (لوقا ١/ ٣٩-٥٦)

٨٠. تذكار ماروثا أسقف ميافرقين (القرن الخامس) (أسقف)

كان والدي يحكم مقاطعة سوفيتا (المجاورة لأمد – ديار بكر) ويسمّى ليوطا. وكان له ثلاثة أولاد، انخرط الأولان في خدمة تاودوسيوس الكبير (٣٧٩-٣٩٥). أما أنا الثالث فقد مكثتُ لدى أبي وثابرتُ على تلّقي العلوم. ولما مات ليوطا حللتُ محلّه في إدارة المقاطعة في عهد تاودوسيوس ثم في عهد خلفه. وكان مقرّ سكناي آنذاك في آمد، وكان لي غيرة على تشييد الكنائس والأديرة. ولما كانت آمد مجاورة للحدود الفارسية ومعرّضة لغارات الفرس، فضّلتُ نقل مركز إدارتي إلى محلٍ آخر على بعد ٥٠ كم شمالي آمد، لتكون حياتي وأموالي في مأمنٍ من الفرس.

تضلّعتُ من العلوم اليونانية والآرامية وامتزتُ بمهنة الطب مع تقوى راسخة وحكمة عالية وسياسة لبقة. وقد رُسِمتُ مطرانًا لمدينة ميفرقط أو ميافرقين، وهي تقع عند منابع نهر دجلة، وسمّيت بعد ذلك "مدينة الشهداء". ولمعرفتي في العلوم الطبية، طلب يزدجرد الملك الفارسي من الامبراطور الروماني أن يرسلني إليه لأشفي ابنته التي كانت مصابة بداء عضال. فجئتُ وشفيتها. فطلب إليّ الملك الفارسي أن أحدد مكافأتي، فلقتُ: "أريد السلام والصلح". فتمّت معاهدة صلح بين الامبراطورين الروماني والفارسي دامت طوال حياتهما. وقبل أن أغادر الديار الفارسية سمح الملك أن أطلب شيئًا آخر. فقلتُ: "أرغب في أن تعطيني كل عظام الرهبان والمسيحيين الذين قُتِلوا على يد جنودك". فأجاب الملك إلى رغبتي هذه وأخذتُ الشيء الكثير من هذه الذخائر النفيسة إلى مدينة ميافرقين، ثم أسرعتُ إلى الامبراطور الروماني أخبره بمعاهدة الصلح مع الملك الفارسي. وبعد عودتي من بلاد الفرس، انصرفتُ إلى بناء مدينتي، فأقمتُ فيها

حصنًا منيعًا إجابة إلى رغبة الامبراطور الروماني وبمساعدته، لتكون قوية ضدّ الهجمات الفارسية المتوقعة.

٨١. تذكار مار ايث آلاها النوهدري (دهوك – ٣٥٥) **(شهيد)**

بدأتُ أتلقن التعليم المسيحي بعد أن شفيتُ بصورة عجائبية. ثم اضطررتُ، بسبب التهديد الذي لقيته من قبل أبناء ديني السابق، أن أهاجر باتجاه الجنوب إلى ماحوزي دران (دريون) الواقعة على الزاب الصغير حيث اقتبلتُ العماد هناك.

لدى عودتي إلى أربيل، عزمتُ على مغادرتها مرة ثانية بسبب الاضطهاد. لكن قوة خفية منعتني من ذلك. فاعتقلوني بأمر الحاكم، وأحضروني بغية إرهابي، لمشاهدة تعذيب بارحذبشبا الذي كان قد فارق الحياة قبل أن أصل، ولدى وصولي رحتُ أبالغ في تكريم الجثمان أملاً أن ألتحق بالشهيد. فاكتفى الجلاّدون بقطع أذني اليمنى بمشاركة رجل جحد دينه المسيحي فعاقبه الله فورًا. ثمّ ألقي بي في السجن قبل أن يسوقوني مع آخرين في قافلة لنمثل أمام الملك في خوزستان، قبل استشهادنا.

نصلّي مع الشخصية الكتابية... مع القدّيس...

المترأس: باسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

صلاة افتتاحية: يا أبانا القدّوس / لقد كشفتَ لنا عن نفسِكَ / في الكتاب المقدّس / فعرفناكَ من خلال أناسٍ / أحببتَهم وأحبّوك / فنقلوا حبّك إلينا / نحن المؤمنين بكَ / كلٌ بطريقتِهِ وحسبِ دعوته / فاغتنى إيماننا بواسطتِهم. / نسألكَ اليوم بشفاعة **(اذكرْ اسم الشخصية الكتابية أو القدّيس)** / أن نتّخذه مثالاً / ويكونَ لنا الشجاعة / لنضعَ أنفسَنا في مكانِه / فنسمع كلمتكَ / ونعيشها وننقلُها إلى غيرنا / أنت الإله الحيّ / المتجسّد في يسوع المسيح / مع الروح القدس / إلى دهر الدهور. آمين.

مزمور ١١٩: ٩-١٦ (في ضرورة حفظ كلمة الله) (يُرتّل بالتناوب بين جوقين)

- بمَ يُطَهر الفَتى سَبيلَه؟ / بِحِفظِه كَلِمَتَكَ.
- بِكُلِّ قَلْبي اْلتَمَستُكَ / فلا تُضَلِّلْني بَعيدًا عن وَصاياكَ.
- في قَلْبي أَخفَيتُ أَقْوالَكَ / لِكَي لا أَخطأَ إِلَيكَ.
- مُبارَكٌ أَنتَ يا ربُّ / علِّمْني فَرائِضَكَ.
- بِشَفَتَيَّ حَدَّثتُ / بِأَحْكامِ فَمِكَ كُلِّها
- في طَريقِ شَهادَتِكَ سُرِرتُ / سُرورًا يَفوق كُلَّ غِنى.
- إِنّي في أَوامِرِكِ أتأمَّل / وفي سُبُلِكَ أَنظُر.
- أَتنَعَّمُ بِفَرائِضِكَ / فلا أَنْسى كَلِمَتَكَ.
- المجدُ للآب والابن والروح القدس / من الأزل وإلى الأبد. آمين.

- **فترة صمت (للتأمل في كلمات المزمور)**

- **قراءة عن الشخصية الكتابية أو القدّيس (من الدليل)**

- **فترة صمت (للتأمل في حياة الشخصية)**

– قراءة من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل قورنثس (٣: ٥-١٧)

فَما هو أَبُلُّس؟ وما هو بولُس؟ هُما خادِمانِ بِهِما اهتَدَيتُم إلى الإيمان، على قَدْرِ ما أَعْطى الرَّبُّ كُلاًّ مِنهُما. أَنا غَرَستُ وأَبُلُّسُ سَقى، ولكِنَّ اللهَ هو الَّذي أَنْمى. فلَيسَ الغارِسُ بِشَيء ولا السَّاقي، بل ذاكَ الَّذي يُنْمي وهو الله. فالغارِسُ والسَّاقي واحِد، غيرَ أَنَّ كُلاًّ مِنهُما يَنالُ أُجرَتَه على مِقدارِ جَهدِه. نَحنُ عامِلونَ مَعًا في عَمَلِ الله، وأَنتُم حَقْلُ اللهِ وبُنيانُ الله. فإِنّي، على قَدْرِ ما وُهِبَ لي مِن نِعمَةِ الله، وَضَعتُ الأَساس، شَأنَ البانِي الحاذِق، ولكِنَّ آخَرَ يَبْني علَيه. فلْيَنظُرْ كُلُّ واحِدٍ كيفَ يَبني علَيه. أَمَّا الأَساس، فما مِن أَحدٍ يَستَطيعُ أَن يَضَعَ غَيرَ الأَساسِ الَّذي وُضِعَ، أَي يسوعَ المسيح. فإِن بَنى أَحَدٌ على هذا الأَساسِ بِناءً مِن ذَهَبٍ أَو فِضَّةٍ أَو حِجارةٍ كَريمة أَو خَشَبٍ أَو هَشيمٍ أَو تِبْن، سيَظهَرُ عَمَلُ كُلِّ واحِد، فيَومُ الله سيُعلِنُه، لأَنَّه في النَّارِ سيُكشَفُ ذلِك اليَوم، وهذِه النَّارُ ستَمتَحِنُ قيمةَ عَمَلِ كُلِّ واحِد. فمَن بَقِيَ عَمَلُه الَّذي بَناه على الأَساسِ نالَ أَجْرَه، ومَنِ احتَرَقَ عَمَلُه كانَ مِنَ الخاسِرين، أَمَّا هو فسيَخلُص، ولكِن كمَن يَخلُصُ مِن خِلالِ النَّار. أَما تَعلَمونَ أَنَّكُم هَيكَلُ الله، وأَنَّ رُوحَ اللهِ حالٌّ فيكم؟ مَن هَدَمَ هَيكَلَ اللهِ هَدَمَه الله، لأَنَّ هَيكَلَ اللهِ مُقدَّس، وهذا الهَيكَلُ هو أَنتُم.

– تأمل في القراءة (يمكن لمترأس الصلاة أن يشرحها ويضيف إليها نقاطًا أخرى ويفتح حوارًا مع مجموعة الصلاة حولها، وينهي بصمت قصير):

– بولس يعطي الرسول مكانته الصحيحة، إنه خادم. وهذه الخدمة تجعله بالضرورة متواضعًا: يكمّل عمل من سبقه ويعطي المجال لمن سيأتي بعده ليكمّل عمله هو.

– عمل الرسالة يعتمد على نعمة الله، وليس على قوانا الشخصية. فعلينا أن نكتشف النعمة الموهوبة لنا لنستطيع من خلالها أن نخدم.

– أساس الرسالة هو يسوع المسيح، لا نستطيع أن نضع أساسًا آخر غيره. واجبنا أن نبني فوق الأساس، لا أن نضع الأساس.

– سنُدان وفقًا للعمل الذي سنقوم به، فإن كان عملاً فيه روح الله سيبقى، أما إذا كان بغير هذا الروح فسيحترق.

– ما من كرامةٍ أكبر من هذه: إننا هيكل الله وروح الله حالٌ فينا. كم علينا أن نحافظ على هذا الروح في داخلنا.

- ترتيلة (يسوع حيٌ فيّ) (يمكن مراجعة الترتيلة عبر قناة اليوتيوب):

(١) نشيدي يعلو بالهتافِ وكذا التمجيد ... والسبـحِ والترانيم لسيدي المجيد
فذاك ربي الذي سُكناه في قلبي ... فأغلبُ وانشد يسوع حي فيَّ
«الردة» يسوع حي فيَّ ... يسوع حي فيَّ ... فذا نشيد غلبتي ... يسوع حي فيَّ
يسوع حي فيَّ ... يسوع حي فيَّ ... وذا ضمان نصرتي ... يسوع حي فيَّ
(٢) إن هاجت البحارُ من حولي ولا سنيد ... واشتدت الحربُ مع عدوي العنيد
لا أرهبُ وليس ذا بفضـل قوتي ... بل واثق أن العلي يسـوع حي فيَّ
(٣) مع المسيح قد صُلِبتُ لا أنا أحيا ... بل من أحبني فقط في داخلـي يحيا
شكراً لك في موكب النصر تقودنـي ... لذا شعاري دائماً يسوع حـي فيَّ

- قراءة من إنجيل متى (٥: ١٧-١٩)

لا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُبْطِلَ الشَّريعَةَ أَوِ الأَنْبِياء ما جِئْتُ لأُبْطِل، بَل لأُكْمِل. الحَقَّ أَقولُ لَكم: لن يَزولَ حَرْفٌ أَو نُقَطَةٌ مِنَ الشَّريعَة حَتَّى يَتِمَّ كُلُّ شَيء، أَو تزولَ السَّماءُ والأَرض. فمَن خالفَ وَصِيَّةً مِن أَصْغَرِ تِلكَ الوَصايا وعَلَّمَ النَّاسَ أَن يَفعَلوا مِثْلَه، عُدَّ الصَّغيرَ في مَلَكوتِ السَّمَوات. وأَمَّا الَّذي يَعمَلُ بِها ويُعَلِّمُها فذاكَ يُعَدُّ كبيراً في ملكوتِ السَّمَوات.

- طلبات حرّة (يمكن لمترأس الصلاة أن يعطي الأفكار أدناه ليساعد المجموعة في تنظيم طلباتهم:)

- أن نعيش ما عاشته الشخصية الكتابية أو القدّيس من صفات.
- أن نحافظ على كلمة الله حيّة في حياتنا، وخاصّةً من خلال مواقفنا وقراراتنا.
- أن نبقى أمينين على رسالتنا، ولا نسعى من ورائها إلا خدمة الآخرين.
- ألاّ نبحث عن التنافس السلبي والمؤذي، بل ذلك الإيجابي فنتسابق في الخدمة.
- أن نتعلّم التواضع في التعلّم ممن سبقونا.

- الختام مع الصلاة الربّية.

نصلّي مع مريم العذراء

– **المترأس:** باسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

– **صلاة افتتاحية:** أيّتها العذراءُ مريم / يا أمّ المحبّةِ الإلهيّة / إليك نَكِلُ حياتنا / آملين أن تكوني لنا الأم والمعلّمة. / أعطينا حبَّ الحياة وحراسَتَها وخدمتَها / اشفعي بنا لكي نعيش في حضرة يسوع / ولتكنْ حياتنا الروحيّة والجسديّة / انعكاسًا حقيقيًا لحياتكِ أنتِ. / وساعدي يا أمَّنا / من اختارَ عيشَ الحياة الروحيّة / أن يفهم أنّها صمت في الجسد / وإصغاء في القلب / وانفتاح كامل لعمل الروح القدس. / يا عذراءُ، علّمينا أنّ الحبَ في العطاءِ حياة / والتضحيةَ في الخدمةِ فرح / والألمَ في سبيلِ الآخرِ ولادة / والأمومةَ نعمة ما بعدها نعمة. / آمين.

– **فترة صمت (للتأمل في صورة أو أيقونة للعذراء مريم)**

– **ترتيلة:** مجدُ مريم يتعظم .. في شروقٍ وغروبْ .. كرّموها عظِّموها .. ملِّكوها في القلوب

– **قراءة نصّ المناسبة التي تخصّ العذراء مريم (من الدليل)**

– **فترة صمت (للتأمل في المناسبة)**

– **ترتيلة:** قد تعالَتْ وتلالَتْ .. ما لأضواها غروبْ .. وهي قالتْ حين نالتْ .. لتهنئني الشعوب

– **قراءة من سفر رؤيا يوحنا (١٢/ ١–٦):**

ثُمَّ ظَهَرَت آيَةٌ عَظيمَةٌ في السَّماء: اِمرَأَةٌ مُلتَحِفَةٌ بِالشَّمْس والقَمَرُ تَحتَ قَدَمَيها، وعلى رَأسِها إِكْليلٌ مِنِ اثنَي عَشَرَ كَوكبًا، حامِلٌ تَصرُخُ مِن أَلَمِ المَخاض. وظَهَرَت في السَّماءِ آيَةٌ أُخْرى تِنِّينٌ كَبيرٌ أَشقَر لَه سَبعَةُ رُؤُوسٍ وعَشرَةُ قُرون، وعلى رُؤُوسِه سَبعَةُ تيجان، وذَنَبُه يَجُرُّ ثُلثَ كَواكِبِ السَّماء، فأَلْقاها إِلى الأَرض. ووَقَفَ أَمامَ المَرأَةِ الَّتي توشِكُ أَن تَلِد، حَتَّى إِذا وَضَعَت وَلَدَها ابتَلَعَه. فوَضَعَتِ ابنًا ذَكرًا، وهو الَّذي سَوفَ يَرْعى جَميعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِن حَديد. وخُطِفَ وَلَدُها

إلى حَضرَةِ اللهِ إلى عَرشِه، وهَرَبَتِ المَرأَةُ إلى البَرّيَّة، حَيثُ أَعَدَّ اللهُ لَها مَكانًا لِتُقاتَ هُناكَ أَلفَ يَومٍ ومائَتَي يَومٍ وسِتّين.

– **ترتيلة:** فيه الحياةُ وفيه النور. هللويا (٢)

– **قراءة من إنجيل متّى (١٢/ ٤٦–٥٠):**

وبَينَما هو يُكَلِّمُ الجُموع، إذا أُمُّه وإِخوَتُه قد وَقَفوا في خارِجِ الدَّارِ يُرِيدونَ أَن يَكَلِّموه، فقالَ لَه بَعضُهم: "إِنَّ أُمَّكَ وإِخوتَكَ واقِفونَ في خارِجِ الدَّارِ يُرِيدونَ أَن يُكلِّموكَ". فأَجابَ الَّذي قالَ لَه ذلك: "مَن أُمِّي ومَن إِخوَتي؟" ثُمَّ أَشارَ بِيَدِه إلى تَلاميذِه وقال: "هؤلاءِ هم أُمِّي وإِخوَتي. لأَنَّ مَن يَعمَلُ بِمَشيئَةِ أَبي الَّذي في السَّمَوات هو أَخي وأُختي وأُمِّي".

– **مراجعة الذات (عبر حوار جماعي ويمكن للمترأس إضافة أسئلة أخرى) تتبعها لحظات صمت:**

– ما هي علاقتي بيسوع ربّنا؟ كيف أصفها؟
– ما هي علاقتي بأمّنا العذراء مريم؟ كيف أعيش إيماني بمساعدتها؟
– كيف أشعر بأني فعلتُ مشيئة الله في حياتي؟ كيف أكتشفها أولاً؟

– **طلبة العذراء مريم:**

كرياااليسون ... كرستاااليسون
يا أيها المسيح انصت الينا
يا أيها المسيح استجب لنا
يا الله الاب السماوي ارحمنا
يا الله الابن مخلص العالم ارحمنا
يا الله الروح القدس ارحمنا
يا الله الثالوث القدوس الواحد ارحمنا
يا قديسة مريم ... يا والدة الله ... يا عذراء العذارى صلي لأجلنا
يا أم المسيح ... يا أم النعمة الالهية ... يا أمًا طاهرة صلي لأجلنا

يا أمًا عفيفة ... يا أمًا محصنة ... يا أمًا غير مدنسة صلي لأجلنا
يا أمًا شهية ... يا أمًا عجيبة ... يا أم المشورة الصالحة صلي لأجلنا
يا أم الخالق ... يا أم المخلص ... يا بتولاً حكيمة صلي لأجلنا
يا بتولاً محترمة ... يا بتولاً ممدوحة ... يا بتولاً قادرة صلي لأجلنا
يا بتولاً حنونة ... يا بتولاً أمينة ... يا مرآة العدل صلي لأجلنا
يا كرسي الحكمة ... يا سبب سرورنا ... يا أناء روحيًا صلي لأجلنا
يا إناءً مكرمًا ... يا إناء العبادة ... يا وردة سرية صلي لأجلنا
يا برجًا داوديًا ... يا برج العاج ... يا بيت الذهب صلي لأجلنا
يا تابوت العهد ... يا باب السماء ... يا نجمة الصبح صلي لأجلنا
يا شفاء المرضى ... يا ملجأ الخطأة ... يا معزية الحزانى صلي لأجلنا
يا معونة النصارى ... يا سلطانة الملائكة ... يا سلطانة الآباء صلي لأجلنا
يا سلطانة الأنبياء ... يا سلطانة الرسل ... يا سلطانة الشهداء صلي لأجلنا
يا سلطانة المعترفين ... يا سلطانة العذارى ... يا سلطانة جميع القديسين صلي لأجلنا
يا سلطانة محبولا بها بلا دنس أصلي ...
يا سلطانة منتقلة إلى السماء ...
يا سلطانة الوردية المقدسة صلي لأجلنا
يا سلطانة السماوات والأرض ... يا سلطانة السلام ... يا سلطانة العائلة صلي لأجلنا
يا حمل الله الحامل خطايا العالم أنصت إلينا
يا حمل الله الحامل خطايا العالم استجب لنا
يا حمل الله الحامل خطايا العالم ارحمنا
كرياليسون ... كرستياليسون

– **صلاة:** تحت ذيل حمايتك نلتجأ يا والدة الله القديسة، فلا تغفلي عن طلباتنا في حاجاتنا لكن نجينا من جميع الأخطار على الدوام أيتها العذراء المجيدة المباركة.

– **صلي لأجلنا يا والدة الله القديسة.**

– **لكي نستحق مواعيد المسيح.**

نصلّي مع الشهيد(ة)... الشهداء...

– **المترأس:** باسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

– **صلاة افتتاحية:** ربّنا يسوع / لقد ضحّيت بذاتِك على الصليب / وأهرقتَ دمَك الطاهر / لتُفهمنا أنّ الخلاص / يتطلب نكران الذات. / نأتي إليك اليوم / يرافقنا الشهيد(ة)... **(أو الشهيدان... أو الشهداء...)** / لنعلن عن إيماننا بك / ونعترف بأن دماء الشهداء / أصبحت بذارًا لمسيحيين جدد. / ازرع حياةً جديدة في قلوبنا / تنبثقُ من هذه التضحية / وعلّمنا أن نضحّي / من أجل حياة الآخرين. / آمين.

– **قراءة قصّة الشهيد(ة)... الشهيدَين... الشهداء... من الدليل.**

– **فترة صمت (للتأمل في حياة الشخصية)**

– **مزمور ١٥ (صفات الرجل المستقيم أمام الله) (يُرتّل بالتناوب بين جوقين)**

– يا رَبُّ، مَن يُقيمُ في خَيمَتِكَ / ومَنْ يَسكُنُ في جَبَلِ قِدسِكَ ؟
– السَّالِكُ طَريقَ الكَمالِ وفاعِلُ البِرِّ / والمُتَكَلِّمُ مِن قَلْبِه بِالحَقِّ
– مَن بِلِسانِه لا يَغْتاب / وبِصاحِبِه لا يَصْنعُ شَرًّا / وبِقَريبِه لا يُنزِلُ عارًا.
– الرَّذيلُ حَقيرٌ في نَظَرِه / ومَن يَتَّقونَ الرَّبَّ يُكرِمُهم / وإن أَقسَمَ، مُضِرًّا بِنَفْسِه، لم يُخلِفْ.
– لا يُقرِضُ بالرِّبى فِضتَه / ولا يَقبَلُ على البَريءِ الرَّشوَة. / فمَن عَمِلَ بِذلكَ لا يَتَزَعزَعُ لِلأبَد.
– المجدُ للآب والابن والروح القدس / من الأزل وإلى الأبد. آمين.

– **قراءة من رسالة بولس الرسول الثانية إلى طيمثاوس (٢: ١-١٣)**

فتَشَدَّدْ أَنتَ، يا بُنَيَّ، بِالنِّعمَةِ الَّتي في المسيحِ يَسوع، واستَودِعْ ما سَمِعتَه مِنِّي بِمَحضَرِ كَثيرٍ مِنَ الشُّهود أُناسًا أُمَناءَ جَديرينَ بِأَن يُعَلِّموا غَيرَهُم. شارَكْتَني في المَشَقَّات، شأنَ الجُندِيِّ الصَّالِحِ للمسيحِ يسوع. ما مِن أَحَدٍ يُجَنِّدُ يَشغَلُ نفْسَه بِأُمورِ الحَياةِ المَدَنِيَّة، إِذا أَرادَ أَن يُرضِيَ الَّذي جَنَّدَه.

والمُصارِعُ أَيضًا لا يَنالُ الإِكْليلَ إن لم يُصارِعْ صِراعًا شَرعِيًّا. فمِن حَقِّ الحارِثِ الَّذي يَتعَبُ أَن يَكونَ أَوَّلَ مَن يَنالُ نَصيبَه مِنَ الغَلَّة. تَفَهَّمْ ما أَقول، والرَّبُّ يَجعَلُكَ تُدرِكُ ذلِكَ كُلَّه. واذكُرْ يسوعَ المسيحَ الَّذي قامَ مِن بَينِ الأَموات وكانَ مِن نَسْلِ داوُد، بِحَسَبِ بِشارَتي. وفي سَبيلِها أُعانِي المَشَقَّاتِ حَتَّى إِنّي حَمَلتُ القُيودَ كالمُجرِم. ولكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ لَيسَت مُقيَّدَة. ولِذلِك أَصبِرُ على كُلِّ شَيءٍ مِن أَجْلِ المُختارين، لِيَحصُلوا هم أَيضا على الخَلاصِ الَّذي في المسيحِ يسوع وما إِلَيه مِنَ المَجْدِ الأَبَدِيّ. إِنَّه لَقولُ صِدْقٍ أَنَّنا ((إِذا مُتْنا مَعَه حَيِينا مَعَه وإِذا صَبَرنا مَلَكنا مَعَه وإِذا أَنكَرْناه أَنكَرَنا هو أَيضًا وإِذا كُنَّا غَيرَ أُمَناء ظَلَّ هو أَمينًا لأَنَّه لا يُمكِنُ أَن يُنكِرَ نَفْسَه)).

– مراجعة حياة على ضوء القراءة (يمكن لمترأس الصلاة أن يضيف نقاطًا أخرى وينهي بصمت قصير):

– ما معنى أن أكون أمينًا للمسيح؟ كيف أعيش هذه الأمانة في البيت والمدرسة والمجتمع؟ هل سبق وأنكرتُ المسيح في حياتي؟ كيف؟

– عندما أكون أمينًا لمبادئ إيماني، هل شعرتُ مرةً بمضايقة من الآخرين بسببها؟ وماذا فعلتُ حينها؟ هل قبلتُ أن تتغيّر نظرتهم بسبب التزامي بمبدأ الإنجيل؟

– ما معنى الصبر بالنسبة لي؟ لماذا عليّ أن أصبر؟ وعلى ماذا أصبر عادةً؟

– كيف أعيش التضحية في حياتي؟ ما هي المواقف التي شعرتُ فيها أنّي ضحّيتُ من أجل الآخرين؟

– كيف أنظر إلى الشهداء في الكنيسة؟ نظرة تبجيل، نظرة احترام، نظرة عادية... الخ.

– ترتيلة "تركتم الكل كي تتبعوا الأولى" (يمكن مراجعة الترتيلة عبر قناة اليوتيوب)

الردّة: تركتُم الكلَّ كي تتبعوا الأَولى ... كابدتُم الذُلَّ كي تَنشُروا الإنجيل

كفرتم بالعُروشِ أذريتم بالجيوشِ ... صرتم طعامَ الوحوشِ فنلتم الإكليل

الجاهُ ذلّ مكبّل المالُ لصٌ مُبلبِل ... عشقُ اللذاذةِ يُذبِل نفوسَ هذا الجيل

بشّرتم بالنجاةِ بالربِّ معطي الحياةِ ... زرعتم الفلواتِ بالسُبح والترتيل

صرتم لنا أيَّ درسٍ طهرًا وعفةَ نفسِ ... صرتم سماواتِ قدسِ إذ عشتم الإنجيل

– قراءة من إنجيل لوقا (٢١: ١٠-١٩)

قالَ لَهم (يسوع): "ستَقومُ أُمَّةٌ على أُمَّة، ومَملَكَةٌ على مَملَكَة، وتَحدُثُ زَلازِلُ شديدة ومَجاعاتٌ وأَوبِئَةٌ في أَماكِنَ كَثيرة، وستَحدُثُ أَيضًا مَخاوفُ تأتي مِنَ السَّماءِ وعَلاماتٌ عظيمة. وقَبلَ هذا كُلِّه يَبسُطُ النَّاسُ أَيدِيَهُم إِلَيكمُ، ويَضطَهِدونَكم، ويُسلِمونَكم إِلى المَجامِعِ والسُّجون، وتُساقونَ إِلى المُلوكِ والحُكامِ مِن أَجْلِ اسمي. فيُتاحُ لكم أَن تُؤَدُّوا الشَّهادَة. فاجعَلوا في قُلوبِكم أَن لَيسَ علَيكم أَن تُعِدُّوا الدِّفاعَ عن أَنفُسِكم. فسَأُوتيكم أَنا مِنَ الكَلامِ والحِكمَةِ ما يَعجِزُ جَميعُ خُصومِكم عَن مُقاوَمَتِه أَوِ الرَّدِّ علَيه. وسيُسلِمُكُمُ الوالِدونَ والإِخوَةُ والأَقارِبُ والأَصدِقاءُ أَنفُسهم، ويُميتونَ أُناسًا مِنكم، ويُبغِضُكم جَميعُ النَّاسِ مِن أَجْلِ اسمي. ولَن تُفقَدَ شَعْرَةٌ مِن رُؤُوسِكم. إِنَّكم بِثَباتِكُم تكتَسِبونَ أَنفُسَكم".

– طلبات حرّة لطلب نعمة تتبعها فترة صمت:

– الأمانة والثبات في الإيمان رغم كلّ الظروف.
– الصبر على من يؤذينا ويعتدي علينا.
– التضحية في سبيل الآخرين وخصوصًا الأكثر حاجةً منّا.

– ترتيلة للشهداء (نفس لحن "شوحا لاوا.. على مذبح قوذشا نهوي دوخرانا..." التي تُرتَل في قدّاس الآحاد، من كتاب صلاة المساء والصباح لأيام الأسبوع مقتبسة من الطقس الكلداني):

سبّحوا أيّها الصدّيقون الربّ: شهداءنا، صلّوا للسلام، لنعيّدَ لكم بالأفراح.
التسبيحُ يليقُ بالمستقيمين: الشهداءُ، ليروا المسيح، بالسيفِ طاروا إلى السموات.
رتّلوا بصوتٍ جميل: قال الشهداء، حبًّا بالمسيح نحتملُ الألمَ والموت.
صلّوا إلى الربِّ وتقووا: شهداءنا، اسألوا الرحمة، لمن يطلبُ شفاعتَكم.
المجدُ للآب والابن والروح القدس: شهداءنا، أنتم سِترُنا، من كلِّ شرٍ يداهِمنا.
من الأزل وإلى الأبد: تُعطي الطوبى، جميعُ الأجيال، للعذراء مريم أمِ المسيح.
ليقلْ الشعب آمين ثمّ آمين: شهداءنا، بصلاتِكُم ننتصرُ على التجارب.

نصلي مع الراهب... (الرهبان...) المعلّم... الأسقف...

– **المترأس:** باسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين.

– **صلاة افتتاحية:** يا يسوع المعلّم / لقد كرّستَ حياتَكَ لرسالتِكَ / فنشرتَ ملكوتَ السماواتِ في أرضنا / فتبعَك التلاميذ / تاركين كلّ شيء / وساعين وراء الخيراتِ الأبدية. / نصلّي إليكَ اليوم / مع الراهب... **(الرهبان...، المعلّم... الأسقف... البطريرك...)** / طالبين منكَ أن نسير في الطريق ذاته / فنتتلمذ منك / ونعيش تعاليمَك في حياتِنا / أنت الكاهن الأبدي / والمسيح المخلّص / آمين.

– **ترتيلة "أترك كلَّ شيء"**

الردة: أترك كلّ شيءٍ واتبعني ... وأنا أكون لك نصيبًا

١. أترك كلّ شيءٍ تُعطى كلّ شيء ... واحمل الصليبَ تعال
تجد الراحةَ والهدوء ... لن يخيب ظنُّك تعال
٢. حيثما أقمتَ أقيم أنا ... لن يغيب وجهي تعال
إنّي اخترتُك لي عونًا ... العلي يدعوك تعال
٣. نظرتُ في عينيك وأحببتك ... عرفتُ ما في قلبك تعال
أرضُك العطشى للحب والسلام ... تصرخ إليك تعال

– **قراءة قصّة الراهب، الرهبان، المعلّم، الأسقف في الدليل، تتبعها فترة صمت.**

– **تسبحة النور لمار أفرام الملفان (تُرتّل بالتناوب بين جوقين)**

– أشرقَ النورُ على الأبرار / والفرحُ على مستقيمي القلوب
– يسوع ربّنا المسيح / أشرقَ لنا من حشا أبيه
– فجاء وأنقذنا من الظلمة / وبنوره الوهّاجِ أنارنا
– إندفقَ النهارُ على البشر / وإنهزم سلطانُ الليل

– من نورِهِ شرق علينا نور / أنار عيوننا المُظلمة
– سناءُ مجدِهِ أضاءَ المسكونة / أنار اللُججَ السفلى
– ماتَ الموتُ وبادَ الظلام / وتحطّمت أبوابُ الجحيم
– وأنار جميعَ البرايا / ومُظلمةً كانت منذُ القديم
– قامَ الأمواتُ الراقدون في التراب / ومجّدوا لأنّه صار لهم مخلّص
– عمل خلاصًا ووهب لنا الحياة / وصعِد إلى أبيه العليّ
– وإنّه آتٍ بمجدٍ عظيم / ينير العيون التي إنتظرته
– ملكُنا آتٍ بمجدٍ عظيم / لنُشعِلنّ سرجَنا ونخرج إليه
– ولنفرح به كما فرِحَ بنا / فيُفرِحنا بنوره الوضّاح
– ساطع المجد نرفع إلى جلاله / لنحمدنّ أباه العليّ
– فقد أغزرَ مراحمَهُ وأرسلَهُ إلينا / فأنشأ لنا رجاءً وخلاصًا
– يطلع نهاره فجأةً / فيخرج إليه القدّيسون
– ويُشعل المصابيح كلُّ الذين تعبوا / وكافحوا واستعدوا
– حينئذٍ يفرح الملائكةُ وجنودُ السماء / بمجدِ الأبرار والصدّيقين
– تعلو الأكاليلُ رؤوسهم / وهم ينشدون معًا ويهلّلون
– أيّها الإخوة هبّوا واستعدّوا / فنحمد ملكنا ومخلّصنا
– فإنه آتٍ بمجدِهِ / يُفرحنا بنوره البهي في الملكوت

– قراءة من إنجيل متّى (١٩: ٢٧–٣٠)

فقالَ لَه بُطرس: "ها قد تَرَكْنا نَحنُ كُلَّ شيءٍ وتَبِعناك، فماذا يكونُ مَصيرُنا؟" فقالَ لهم يسوع: "الحَقَّ أَقولُ لكم: أَنتُم الَّذينَ تَبِعوني، متى جلَسَ ابنُ الإنسانِ على عَرشِ مَجدِه عِندما يُجَدَّدُ كُلُّ شَيء، تَجلِسونَ أَنتم أَيضاً على اثنَي عَشَرَ عَرْشاً، لِتَدينوا أَسباطَ إِسرائيلَ الاثنَيْ عَشَر. وكُلُّ مَن تَرَكَ بُيوتاً أَو إِخوةً أَو أَخواتٍ أَو أَباً أَو أُمّاً أَو بَنينَ أَو حُقولاً لأَجلِ اسْمي، يَنالُ مِائةَ ضِعْفٍ ويَرِثُ الحَياةَ الأَبَدِيَّة. وكَثيرٌ مِنَ الأَوَّلينَ يصيرونَ آخِرين، وَمِنَ الآخِرينَ أَوَّلين.

– المناداة (من كتاب صلاة المساء والصباح لأيام الأسبوع مقتبسة من الطقس الكلداني) يتلوها أحد المشاركين في المجموعة وتجاوبه المجموعة بالردّة:

– لننهضْ حسنًا بخشوعٍ واجتهاد، ولنطلب قائلين: يا ربّنا ارحمنا.

الردّة: يا ربّنا ارحمنا.

– يا أبَ المراحم وإلهَ كلِّ تعزية، نطلبُ منكَ.

– يا مُخلصَنا والمهتمّ بنا ومدبّرَ الكلّ، نطلبُ منكَ.

– لأجل أمنِ واتفاقِ كلّ العالم وجميعِ الكنائس، نطلبُ منكَ.

– لأجل بلدانِنا وكلِّ البلدان، ولأجلِ اصطلاحِ كلِّ العالم، نطلبُ منكَ.

– لأجلِ السلامِ والاستقرار، وخصبِ السنة، وغلاتِ الأثمار، نطلبُ منكَ.

– لأجل آبائنا القديسين **(يذكر هنا اسم البابا والبطريرك والأسقف)** ولأجل الجماعة التي يخدمونها، نطلبُ منكَ.

– أيها الإله الرحوم، الذي برحمتِهِ يدبّرُ الكل، نطلبُ منكَ.

– خلّصنا أيّها المسيحُ ربّنا بنعمتِكَ، وكثّر معنا أمنَك وسلامَك وترحّم علينا.

– جلسة حوار بين المترأس والمجموعة حول أحد المواضيع الآتية (ويمكن للمترأس إضافة مواضيع أخرى) تتبعها فترة صمت:

– ما هي نظرتي عن الدعوة الكهنوتية والرهبانية؟ هل أشعر بأني مدعو؟

– ما هو التكريس بالنسبة لي؟ ولماذا يوجد أناس مكرّسون؟

– ما أهمية التعليم المسيحي في حياتي؟ كيف أعيشه؟

– ترتيلة "إن قلبي ليس يهوى" (يمكن مراجعة الترتيلة عبر قناة اليوتيوب)

(١) إن قلبي ليس يهوى غير فاديَّ الحبيب ... باسمِه نلتُ خلاصي إذ فداني بالصليب
ليسَ يحلو لي شيءٌ ما خلا الاسمَ المجيد ... أنا لا أرضى سواه فهو لي الخلُّ الوحيد

(٢) كلُّ ما في القلبِ شوقٌ نحو شخصِهِ الكريم ... لستُ أبغي في حياتي غير مجدِهِ العظيم
فقِوايَ وحياتي مُلكُ ربي لا سِواه ... إذ شراني بدماهُ منقذًا أشقى الخطاة

(٣) كلُّ نفسي ليسوعِ كلُّ مالي في الحياة ... كلُّ حبّي وسلامي ورجائي في الصلاة
كلُّ قلبي ليسوعِ وهو كنزي ورجاي ... فافتخاري وعمادي اسمُ ربي مشتهاي

خاتمة

مقترحات وأفكار للمعلّم

عزيزي المعلّم... عزيزتي المعلّمة...

أتوجّه إليكم في خاتمة هذا الدليل، إذ عليكم تقع مسؤولية تربية جيل يعي أولوية إيمانه في حياته، ويعود إلى جذور آبائه وأجداده ليعيش من خلالها رجاءه المسيحي. وهذه المسؤولية ليست بالسهلة اليوم، وتزداد صعوبتها عندما يتمّ التعامل مع مادّة تعود إلى التاريخ القديم!

إليكم بعض المقترحات والأفكار لنستطيع سويةً أن ننقل المعنى الروحي لتذكاراتنا الطقسية إلى طلاّبنا الأحباء:

❖ لا تخفى عليكم الجوانب النفسية والاجتماعية التي تمتاز بها فئة المرحلتين المتوسطة والاعدادية (١٣–١٨ سنة)، ولسنا هنا في صدد التطرّق إلى هذه الجوانب، ولكننا نذكّر بأننا نتعامل مع مرحلة المراهقة بكلّ ما تحمله من تقلبات في الشخصية استعدادًا لمرحلة النضوج واتّخاذ القرار. فهل تقول شخصياتنا في التذكارات شيئًا لهذا الجيل؟ بالتأكيد، إن حرصنا على تقديمها بصورة ملائمة، دون مبالغة لمجرّد إثارة الانتباه، بل مع التركيز على جانب الإيمان فيها.

❖ عندما نروي هذه القصص، لابدّ أن نشدد على أنها قصص لأشخاص "واقعيين" وليست من نسج الخيال مثل التي يسمعونها في روايات وقصص أخرى. صحيح أن التفاصيل قد تدخل فيها عناصر من هنا وهناك، كما ذكرنا في المقدّمة، ولكن هذا لا يعني أن الشخصيات أيضًا خيالية! ولذلك، لا يكفي أن "نسرد" القصّة سردًا، فعملية التعليم المسيحي لا ترتكز على مجرّدِ كلام، بل هناك "أساليب" في الكلام تجعل القصّة المراد نقلها للطلاّب أكثر فعّالية. ولذلك، لابدّ من تحديث أساليبنا في التعليم لتأتي متوافقة مع ذهنية معاصرينا، وخاصّة مع عقلية أجيالنا الناشئة من المرحلتين المتوسطة والاعدادية. ولا نقلْ باتّكالٍ سلبي إن اللهَ يتكفّل بنقلِ كلمته إلى البشر، لأن

ربّنا نفسه يعتمد بتواضعِهِ على وسائلِنا البشريّة لتصل هذه الكلمة إلى التربة الخصبة والمستعدّة لاستقبالها. وهذه هي مسؤوليتنا!

ومع قصص قديمة تعود إلى قرونٍ عديدة، نحنُ بحاجة أن نتعلّم أسلوب "التشويق" لنقرّبها من عقلية جيلنا المعاصر، هذا الجيل الذي أصبح يملّ بسرعة بسبب وسائل الإعلام التي علّمته أن يهمل كلّ ما لا يجذب انتباهه لأول مرّة!

❖ من المفيد تحويل بعض القصص إلى مشاهد تمثيلية داخل الصفّ، لأن المشهد سيطبع القصّة في ذهن الطلاب، خاصّةً إذا شاركوا شخصيًا في تجسيد أدوار المشهد. ونستطيع اختيار النصوص الطويلة نوعًا ما، التي تتضمّن بعض الحوارات لتساعدنا في تحويلها إلى مشاهد تمثيلية. ويمكن كتابة حوارات إضافية من روح النصّ، شرط ألاّ تبتعد عن روحانية الشخصية، لتعطي للمشهد طابعًا مؤثرًا أكثر.

مع الأسف أننا لا نملك صورًا لشخصيات كثيرة يذكرها تقويمنا، ولو كانت موجودة لساعدتنا كثيرًا في طبع الشخصية في ذهن الطالب. ولكن أسلوبنا في سرد القصّة وتمثيلها بمشاهد، يرسمان في مخيلة الطالب صورة مشابهة. ولذلك علينا أن نحذر كثيرًا لئلا نحرّف معنى القداسة الحقيقي عند سرد القصّة: على سبيل المثال، من يسمع قصص بعض القدّيسين، قد يعتبرهم أبطالاً خارقين ولهم قدرات استثنائية لا يستطيع أحد أن يملكها غيرهم! وهذا تشويه لمعنى القداسة، فالقدّيس هو إنسان مثلنا ولكنّه عاش حياته وفقًا لمتطلبات إيمانه، وإذا صنع معجزات فهي قدرة الله التي تعمل من خلاله، مثلما تعمل اليوم من خلالنا أيضًا إن أعطيناها المجال الكافي.

ومن يسمع قصص الشهداء، قد ينتابه بعض الاستغراب من رغبتهم العنيدة في الموت من أجل المسيح. وهذا ليس مدعاة للبطولة، بل حبًّا بالمسيح الذي كرّسوا له حياتهم كلّها إلى حدّ التضحية بالذات!

❖ من الممكن مقارنة قصص القدّيسين مع قصص معاصرة، لكي يشعر الطالب بقرب القدّيس أو الشهيد من حياته. فالإعلام يقدّم لنا قصصًا يوميّة، ويبقى على ذكاء المعلّم أن يربط بين

القصّتين بطريقة تعمّق مفهوم القداسة في زمننا المعاصر. وهذا يتطلب منه أن يتعمّق في قصّة القدّيس من جهة، ويعيش واقعه المعاصر بعمقٍ أيضًا!

وفي شأن القرب، ذكرنا في المقدّمة كما لاحظتم في سياق شرح التذكارات، أن الشخصيات تتحدث عن نفسها، وهذا يساعد كثيرًا في خلق حوار مع هذه الشخصية وفي مراجعة الذات على أساس ما عاشته. وهذا هو الهدف النهائي من قصص القدّيسين: نحنُ لا نسرد قصصًا لتبقى محفوظة يرددها الطلاّب من بعدنا، بل نروي خبرات إيمانية تخلق بدورها الاستعداد لخبراتٍ جديدة ومعاصرة.

❖ من الممكن تخصيص الدرس الثاني من دروس التعليم المسيحي، أو إنشاء مجموعة على إحدى مواقع التواصل الاجتماعي، للصلاة لأحد القدّيسين أو الشهداء... بحسب الرتب المعدّة لهذا الغرض. فإذا كان اللقاء واقعيًا، يُفضّل أن يتوجّه الجميع إلى الكنيسة أمام مذبح الربّ، لكي يدخلون في أجواء صلاة مع الشخصية. وإذا كان اللقاء افتراضيًا (عبر شبكة الانترنت) فيمكن وضع صورة مناسبة للتأمل فيها، أو نقل بثّ مباشر للمعلّم مع من يساعده في قراءة الصلوات من مكانٍ مناسب يساعد في التأمل.

❖ يمكن الاستعانة بمصادر بسيطة أو بشبكة الانترنت في التعرّف على التفاصيل التاريخية والجغرافية لهذه القصص، وفي التعرّف على بعض الشخصيات الشهيرة المذكورة فيها. وسيكون مفيدًا أن يطلب المعلّم من طلاّبه البحث عن تفصيل معين، لتكون لهم فرصة التعمّق في تاريخ كنيستنا المشرقية. كما يمكن فتح حلقة نقاش حول إحدى جوانب شخصية القدّيس وكيفية عيشها في واقعنا اليوم.

المقترحات كثيرة، وسأكون ممتنًا إن أرسلتم إليّ بعضها من خبرتكم، أو مقترحات أخرى تغني هذا المشروع، أو ملاحظات وجدتموها لدى مطالعتكم لهذا الدليل. وأرجو إرسالها إلى عنوان البريد الالكتروني الآتي:

alberthisham2015@gmail.com

جدول اللقاءات

يساعد هذا الجدولُ المعلّمَ في تدوين ملاحظاته بعد كلّ لقاء يقوم به مع الطلاّب حول إحدى التذكارات الطقسية، ليطوّر من نفسه ويفيد الآخرين بملاحظاته

اللقاء الأول

التاريخ:

المكان:

نوع اللقاء:

الملاحظات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اللقاء الثاني

التاريخ:

المكان:

نوع اللقاء:

الملاحظات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اللقاء الثالث

التاريخ:

المكان:

نوع اللقاء:

الملاحظات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اللقاء الرابع

التاريخ:

المكان:

نوع اللقاء:

الملاحظات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اللقاء الخامس

التاريخ:

المكان:

نوع اللقاء:

الملاحظات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اللقاء السادس

التاريخ:

المكان:

نوع اللقاء :

الملاحظات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

فهرست

مقدمة	٣
تصنيف التذكارات في الدليل	١٣
التقويم الطقسي لعام ٢٠٢٠	١٩
المراجع الكتابية للأعياد والمناسبات الطقسية	٢٥
التذكارات الطقسية	٢٨
نصلّي مع الشخصية الكتابية... مع القدّيس...	٩٣
نصلّي مع مريم العذراء	٩٦
نصلّي مع الشهيد(ة)... الشهداء...	٩٩
نصلي مع الراهب... (الرهبان...) المعلّم... الأسقف...	١٠٢
خاتمة: مقترحات وأفكار للمعلّم	١٠٥
جدول اللقاءات	١٠٨